من تراث قبيلة

الجبـــــــور

وبعض من تراث الجزيرة السورية

صالح هواش المسلط

الإهداء

الى كافة القبائل العربية الأصيلة من المحيط إلى الخليج

أضع بين أياديكم جزءاً صغير من تراث قبيلة الجبور الزبيدية القحطانية

ليكون دافعاً وحافزاً تتداوله الأجيال من بقية القبائل وتحذو حذوها في تجميع تراثها والحفاظ عليه من الضياع والاندثار

أو الطمس والانحدار والذوبان في فنون وتراث الأقوام والشعوب الأخرى

وأهل مكة ادرى بشعابها

للتمسك بالأصالة والتجذر حتى الموت في التربة الوطنية حفاظاً على الوجود والهوية

و اللّه الموفق للصواب

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

((وفوق كل ذي علمٍ عليم))

بطاقة شكر

الى وجه ربي العظيم الأعظم الذي علم الإنسان مالم يعلم

ثم إلى الشاعر الملهم والأديب المبدع **أحمد الجرجيس**

الذي تجشَّم عناء البحث والتحقيق والتدقيق والتمحيص وهو يمخر عباب بحر التراث الإنساني الخالد والذي تتداوله الأجيال ..كابراً عن كابر ،وجيلاً بعد جيل ليلتقط من الدرر والياقوت و اللؤلؤ والمرجان من تراث الآباء و الأجداد ،ليوصلها للأجيال بكل أمانة ودقة وإتقان ..واضعاً النقاط على الحروف ..ليقول للأجيال ،هاكم تراثكم الرائع حافظوا عليه من الضياع والاندثار والذوبان في تراث الآخرين ،عندها،حين يضيع التراث تضيع الهوية وبالتالي ينطمس الكيان والوجود ونصبح من الشعوب المنقرضة ـلا سمح الله ـ

إلى المبدع الاصيل أرفع عقالي شكراً وعرفاناً وتقديراً لجليل عمله وشغفه بتراثه الإنساني الأصيل

كان جهدنا على جعل هذا الكتاب نموذجاً يقتدى به من حيث التبويب والتصنيف ليكون أقرب للكمال ـ والكمال لله وحده سبحانه وتعالى ـ ولكل مجتهدٍ نصيب فإن اخطأت فمن نفسي وإن أصبْتُ فذلك من توفيق الله وبالله وعليه التوكل والتوفيق

ها هو جزء صغير من تراث قبيلة الجبور ليكون لبنة الأساس لتراث القبائل العربية الأصيلة الأخرى وليكون حافزاً ودافعاً قوياً لتمسك الأجيال بتراثها وفنونها الرائعة

وبالتالي تماسكها كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً حفاظاً على الكيان والوجود والهوية من الطمس والاندثار ..اللهم فاشهد أنِّي قد بلغت ..

المؤلف

معنى كلمة تراث

١- إرث – ميراث

٢- تقاليد وأمجاد قومية – وشواهد حضارية وثقافية موروثه عن الاجداد
٣- وهو ما يورثه الميت لورثته ((وتأكلون التراث أكلا ً لمّا)) تضمنون نصيبا ً .
٤- إن التراث الشعبي : ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والموسيقى وهو علم يدرّس الآن في الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية .
٥- وهو ما خلفته الإنسانية من ثقافة وعادات وسلوك نقلها السلف إلى الخلف .
٦- وهو ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة .

لمحة عن التراث في الجزيرة السورية

منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الراهن تتداول كلمة التراث لتدل على الموروث الثقافي والفكري لأمة من الأمم ونقول التراث العربي و نقصد بذلك الإرث الثقافي والأدبي الذي خلفه لنا أجدادنا العرب ونقول التراث الصيني ونقصد بذلك ثقافة الصينيين في عقود سالفة من الزمن وفي حقيقة الأمر إن مصادر الثقافة العربية كان لكلمة التراث فيها حضا ً ضعيفا ً من الاستخدام والاصطلاح مقارنة مع عصرنا الراهن فاليوم نجدها من أكثر المصطلحات الثقافية تداولا ً في الصحف والإعلام وعلى المنابر الثقافية وعلى ألسنة السادة والمفكرين فلقد وردت لفضة التراث مرة واحدة في القرآن الكريم بقوله تعالى :وتأكلون التراث أكلا ً لما " وفي الآية التاسعة عشر من سورة الفجر ويفسر الزمخشري عبارة أكلا ً لما بالجمع بين الحلال والحرام بمعنى أنهم كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم أمّا التراث لغة جاءت من ورِث بكسر الراء كما في القاموس المحيط والفيروز آبادي ويرثه وراثة وإراثا ً وإرثه وورثه الباقي بعد فناء الخلق وفي لسان العرب لأبن منظور الورث والإرث والوارث والتراث والميراث وقيل الورث والميراث في الحلال أما متى استخدمت لفظة التراث لتدل على ما تدل عليه الآن من إرث الأمة

الثقافي والفكري فلا بد من ظروف أوجدت هذا التحول الكبير حيث أنه مع بروز عصر النهضة في أوربا كانت الدعوة إلى الرجوع إلى الثقافة العربية لأجدادنا العرب فأخذت منحيين أولهما تحصين الفكر العربي ضد سياسة الغرب في طمس معالم الثقافة العربية ، إذا علمنا فعلاً ً أن معاني التوريث تحريك النار لتشتعل حيث كانت الظروف السياسية آنذاك لا تسمح للعرب مجاراة الغرب في حداثتهم وتطورهم فراح الغرب يقسم الأرض العربية إلى أقاليم إبان انحطاط الدولة العثمانية .

فبدأت الدعوات لرجوع إلى الإرث الثقافي الكبير حيث باتت كلمة التراث في الخطابات الثقافية والسياسية معنى جديد لابد أنه لم يعد يقصد التراث المال إنما الموروث الثقافي والفكري لأمة من الأمم أما التراث اصطلاحاً ً فيقسم إلى قسمين رئيسيين التراث اللامادي ومنه : الأمثال الخرافة – أغاني الحصاد الأغاني الشعبية ......

وهو كل ما يهم الباحث المفكر في مجال اللامادي الناحية الفكرية والفلسفية فيه أما التراث اللامادي ومن أمثلته أدوات الحصاد – أثاث المنزل – أدوات الزراعة .....

ما يهم الباحث المفكر في التراث اللامادي هو فلسفة الانسان فبي الطبيعة وكيفية التعامل معها وهل هو فاعل أم منفعل بها ودراسة التأثيرات في البيئة ولابد أن نذكر أن أهم ما كتبوا عن الجزية هم أبن حوقل والبتاني وأبناء الأثير ومن نوابغ الجزيرة :

الصخري والادريسي من القرون السابقة أما في العصر الحاضر فقد كتب وبحث في التراث الجزيرة المحدثين : يونس خلف وخليل اقطيني وبدر الشلال وكل من الدكتور أحمد ادريس مدير الثقافة والاستاذ أحمد الحسين ومن كتب عن تراثها النضالي والوطني صالح هواش المسلط وعبد البركو عن التراث الشعبي ومحمد السموري ويعقوب حنا عن اللغة السريانية واسكندر داوود وسواهم آخرون

تعريفات

البادية و الصحراء

البادية في اللّغة : هي من بدا ، وبداءة – وبدواً ، وبداءة له في أمر خطر فيه رأي ، وبدا بداوة وتبدى : خرج إلى البادية ، وأقام فيها ، وصار بدوياً . وتبادى : تشبَّه بأهل البادية . والبدو هم سكان البادية من القبائل الرحل . وينقسمون إلى عدة قبائل . ونسبة إلى البدو = بدوي . والأنثى بدوية . والجمع بدو ، والجميع بداوي . وللمكان بداوة .

وكذلك بالنسبة للصحراء – أو الصحراوات : وهي أرض فضاء واسعة نادرة الماء ، لا نبات فيها ، وجمعها صحارى .

بيد أني أقول: إن البدوي هو صاحب الفطرة السليمة التي فطره الله عليها، كما إن الإسلام هو دِين الفطرة التي فطر الله الناس عليها. والفطرة هي السجايا الطيبة، كالكرم والشجاعة والمروءة وإغاثة الملهوف.. و سواها من الفطر الإنسانية السامية .

صفةُ البادية

البادية هي الأرض التي ليس فيها بناء من دور وقصور وغير ذلك، وهي البدو أيضا والنسبة إليها بدوي.

وفي الحديث النبوي الشريف يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ظ((من بدا جفا)) أي من نزل البادية صار من جفاء الأعراب.

والبداوة : الإقامة في البادية، وهو خلاف الحضارة.

والمبدي خلاف المحضر ، ولما كانت البادية وسكتنها تقتضي صيانة العز والشرف رجحها غالب العرب على الحضر ، وكثر حنينهم إليها، وذكر

وحشها وطيرها ورياضها ونبتها وشجرها وأغوارها وأنجادها ورياحها ومياهها(١).

وقد ذكر الأعراب في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم إن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم).(٢)

ويقصد بالأعراب هنا : سكان البادية من العرب، جمع أعرابي وهو غير العربي الذي معناه من كان جنسه عربياً . و(لما) هي بمعنى : قالت الأعراب آمنا قل لهم إنكم لم تؤمنوا بعد ، إذ إن الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة ولم يحصل لكم ذلك ، ولمن قولوا أسلمنا لأن الإسلام انقياد ودخول في السلم (٣).

وفي سورة التوبة يطالعنا قوله تعالى : (الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم) (٤) والمراد بالأعراب في الآية الكريمة أهل البوادي لا الجنس العربي ، ومعنى الآية : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأخلق أن يجهلوا حدود ما أنزل الله على رسوله من الشرائع والأصول والله عليم حكيم (٥). أما في قوله تعالى : (وجاء المعذرون من الأعراب) (٦) فيفسرها (محمد فريد وجدي) بقوله : الأعراب: أي أهل البادية واحده أعرابي وهذا غير العربي الذي معناه العرب أشد كفراً وإنما معناه : سكان البوادي الجفاة(٧)الذين يعيشون في

[١] – انظر : الآلوسي – بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب– شرح وتصحيح وضبط محمد بهجة الأثري – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ح (٣) ص ٤٢٥.

[٢] – سورة الحجرات : ١٤

[٣] – انظر : محمد فريد وجدي – المصحف المفسر– مؤسسة دار الشعب . القاهرة–ص ٦٨٧

[٤] – سورة التوبة : ٩٧

[٥] – انظر : المرجع السابق ص ٢٥٨

[٦] – سورة التوبة : ٩٠

[٧] – انظر : المرجع السابق ص ٢٥٨

البادية ذات السهوب الشاسعة الواسعة المترامية الأطراف والصحراوات الفسيحة المستوية كل الاستواء ، تتشابه فيها المناظر وتتخللها في بعض الأماكن المرتفعات والهضبات الترابية المنفردة.

إنها البادية المتموجة بآكامها الصخرية التي تتقطع وتتسلسل حيث تقع بين هذه الآكام أودية ومسايل جافة في معظم أيام السنة (٨) .

وللبادية تاريخ ، وللتاريخ حكايا طوتها الصحراء حيناً وردتها حيناً آخر، و البادية تطوي في أعماقها أسرار وتكشف أخرى . وهي أشبه بالبحر الخضم ، امتدت أطرافه وتباعدت جوانبه، فلا يدرك الناظر لها نهاية أو حداً .

ذكر المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)(٩):

((أعلم أن بين أقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران ، وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل قليلة الجبال كثيرة العرب ، مخيفة السبل خفيفة الطرق طيبة الهواء رديئة الماء، ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق ، ولا مدينة إلا تيماء .

ومن الناس من يعدها من الجزيرة وليست منها.

ومنهم من يجزئها على الأقاليم ، ومنهم من يجعلها من الشام ؟، وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها، لأن أحد من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له إلى مكة في البر إلا فيها ولا غنى له عن معرفتها وأيضا فإن فيها مناهج (١٠) لا تعرف ومياهها قد تجهل وفي ذكرها فوائد لا تحصى وأجر وحسب لا تخفى)).

[٨] انظر : عبد الجبار الراوي– كتاب (البادية) ص ٣٨

[٩] – عبد الجبار الراوي– كتاب (البادية) ص ٢٤٨

[١٠] – المرجع السابق نفسه ص ٢٤٨

وقد أطنب المسعودي في اختيار العرب سكنى البوادي قال: ((ورأت العرب أن جولان الأرض وتخير بقائها على الأيام أشبه بالعز وأليق بذي الأنفة ، وقالوا نكون محكمين في الأرض نسكن حيث نشاء وأصلح من غيره قال : ذكر آخرون أن القدماء من العرب لما ركبهم الله من سمو الأخطار ونيل الهمم والأقدار وشدة الأنفة والحمية من المعرة والهرب من العار بدأت بالتفكير في المنازل والتقدير: للمواطن، فتأملوا شأن المدن والأبنية فوجدوا فيها معرة ونقصاً ومنهم من قال: إن الأرضيين تمرض كما تمرض الأجسام وتلحقها الآفات ، والواجب تخير المواضع بحسب أحوالها من الصلاح .

إذ الهواء ربما قوي فأضر بأجسام سكانه وأحال أمزجة قطانه (أي ساكنيه) ، ومنهم من قال: إن الأبنية والتحويط حصر عن التصرف في الأرض ومقطعه عن الجولان، وتقييد للهمم وحبس للغرائز من المسابقة إلى الشرف ، ولا خير في اللبث على هذه الحالة(١١))).

ويطول حديث المسعودي وهو حديث لا يمل سامعه ينقلك عبر أجواء من الصفاء ، ويحلق بك في عالم (البادية) بين رمال الصحراء، حيث لا أبنية تحصر الغذاء وتمنع اتساع الهواء ، وسكان (البادية) سكنوا من أجل ذلك البر الأفيح الذي لا يخافون فيه من حصر ولا من منازلة ضر هذا مع ارتفاع الأفذاء وسماحة الأهواء واعتزال الوباء وتهذيب الحلال في هذه المواطن، ونقاء القرائح في التنقل في المساكن وصحة الأمزجة وقوة الفطنة وصفاء الألوان وصيانة الأجسام ، فإن العقول والآراء تتولد من حيث تولد الهواء وطبع الهواء الفضاء.

---

[١١] – الآلوسي – بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب– شرح وتصحيح وضبط محمد بهجة الأثري – دار الكتب العلمية – لبنان ح ٣ ص ٤٣٢.

وفي هذا أمن من العاهات والأسقام والعلل والآلام، فآثرت العرب سكنى البوادي والحلول في البيداء (١٢) .

ويوجد البدو الرعاة ، ذوو الدماء واللغة والثقافة العربية في شبه الجزيرة العربية عينها، وفي بعض أرجاء إيران وتركستان السوفييتية وشمالي أفريقيا والسودان.

وتختلف البداوة الرعوية عن الصيد وجمع الثمار عند البدائيين في أنها نظام معقد لاستغلال الأرض غير الصالحة للزراعة ، فالرعي ينشأ بعد الزراعة ومن ثم ينتفع بالحيوانات المستأنسة وهي الأغنام والماعز والبقر التي استأنسها الناس في العصور الحجرية الحديثة باعتبارها عنصر في المزيج بين الرعي والزراعة بغربي آسيا، والحمار الذي استؤنس للنقل في مستهل العصر البرونزي ، الجمل والحصان والجاموسة التي استخدمت لأول مرة إبان العصور التاريخية(١٣) .

والمجتمع البدائي: قبائل تجمعها آصرة القربى ، والكل فيها أحرار في استغلال المصادر الطبيعية ، فيها القليل من التمايز الاجتماعي والتخصص ولكن هناك درجة عالية من المساواة الاجتماعية لأن الدولة هي ما يميز المدينة عن المجتمع (القبلي) ولم يكن ظهور المدينة سوى التحول الكيفي الذي طرأ على النظام الاجتماعي ، ولذا فإن التضاد بينها وبين القبيلة لا يتضح إذا اكتفينا بالإشارة إلى إحدى السمات البسيطة أو إلى عدد قليل منها فمن العبث أن نبحث عن اختراع حاسم يقع على الخط التطوري الفاصل بينهما . فالكتابة لا تصنع المدينة. صحيح أن البدائيين يعرفون عادة

[١٢] – المرجع السابق (ملخص ما ذكره المسعودي).

[١٣] . انظر : مونكومري وات (البدو) كتب دائرة المعارف الإسلامية لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية (إبراهيم خورشيد) د. عبد الحميد يونس ، حسن عثمان – دار الكتاب اللبناني – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨١م– الكتاب رقم ٣ ص٩ و١٠

(بالشعوب قبل الكتابية) لكن الافتقار إلى الكتابة وحده ليس هو ما يميزهم (١٤) .

وتمارس في الجزيرة العربية عدة (ضروب من البداوة) ففي جبال القرى في ظفار على المحيط الهندي شعوب تتحدث بلغات سامية من مجموعة اللغات المهرية السقطرية ترعى أنعاماً من ذوات الأسنام على الكلأ الذي ينبت ويترعرع من سقوط الأمطار الغزيرة التي تهطل بفعل الرياح الموسمية التي تهب صيفاً.

وفي المناطق المزروعة من جنوبي العراق عائلات بعينها من الرعاة تربي قطعاناً من الجاموس وتطلقها لترعى في الحقول بعد حصاد المحصول أو في الأرض المراحة ويعيش هؤلاء الناس في بيوت شبه اسطوانية تقام من حصير يشد على قوائم ويمكنهم نقلها في المواسم مسافات قصيرة.

وعلى أطراف الصحراء وخاصة في المنطقة المجاورة للكويت، عشائر وقبائل بأسرها من رعاة الأغنام يسوقون أنعامهم وماعزهم من مرعى إلى مرعى .وخارج هذه المنطقة في وسط الصحراء يرعى البدو الخلص (١٥) قطعانهم من الجمال ظاعنين بها (١٦) إلى مناطق التي سقطت عليها الأمطار حديثاً في فصل الشتاء والربيع ويحلون قرب ينابيع الماء الدائم في فصل الصيف.

---

[١٤] . انظر : آشلي مونتاغيور : البدائية ، ترجمة د. محمد عصفور – سلسلة عالم المعرفة – مايو ١٩٨٢ م- الكويت – ص ٢٩٤

[١٥] – بدا : بدوا وبداء وبدوا وبداءة له في أمر: خطر له فيه رأي: وبدا بداوة وبداوة وتبدى : خرج على البادية وأقام فيها فصار بدوياً ، وتبادى : تشبه بأهل البادية . والبدو: سكان البادية من القبائل العربية الرحل وهم ينقسمون إلى عدة قبائل وبالنسبة إلى البدو : بدوي وبدوي والأنثى بدوية والجمع بداوي.

[١٦] – ظعن : سار ورحل ، ظعنوا عن ديارهم : أي : رحلوا عنها.

وتعتمد هذه الضروب الأربعة من البداوة على الاحتياجات الوظيفية للجسم والطاقات المختلفة للأنعام التي ترعى الكلأ : فالماشية ذات الأسنام تحتاج إلى كلأ أخضر وماء كل يوم ، أما قطعان الجاموس فتحتاج إلى جداول او مصارف للرعي تتمرغ فيها وتنعم ، وأما الأغنام والماعز فترعى الكلأ الذي جف جانباً من العام وهي تسعى وئيداً ولا تطيق أن يمنع عنها الماء أكثر من يوم أو يومين (١٧) . والقبائل العربية الأصيلة متجانسة متحدة مثل: أرومة (١٨)

واحدة وبين أفرادها علاقات قوية ويمكن لنا أن نقسم القبائل إلى هذه التصنيفات:

١- قبائل عربية ذات عصبية ترجع إلى قحطان وعدنان.
٢- قبائل عربية ذات عصبية لكنها لا ترجع إلى جد واحد.
٣- قبائل مجهولة النسب والبعض يطلق عليها القبائل المتحيرة.
٤- والنوع الأول يفتخر بأصالته وطيب محتده و نبله لهم طباعه المميزة وعاداتهم الأصيلة.

أما النوع الثاني فهي من القبائل الأصيلة لكن الأب لهذه القبائل ليس واحداً فهي مجموعة من العشائر المتحالفة نظراً للظروف التي مرت بها هذه القبائل مما دعاها إلى التكتل و الاتحاد.

والنوع الثالث لا يمكن أن نقطع في حقيقة نسبهم لكونه غير معروف فلا يمكن أن نرجعهم إلى قحطان وعدنان.

---

[١٧] – انظر : مونكومري وات (البدو) كتب دار الكتاب اللبناني بيروت ص ١٢ وما بعدها.
[١٨] – الأرومة : أصل الشيء والحسب.

و القبائل ذات الأصل الواحد تتباين تبايناً كبيراً من حيث احتساب الأصل المشترك الذي قد يكون من جهة الذكور فقط أو من كلتا الجهتين معاً (١٩) .

وهذه النظرة عابرة على تصنيف القبائل لم نتعرض لها تفصيلاً فأبناء البادية (٢٠) يعرفون مثل هذه الأمور ويفهمونها عن ظهر قلب.

ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن القبائل التي تحالفت قد تكون من أفخاذ اجتمعت وتضافرت وتعاونت واتحدت لتكون حلفاً واحداً يطلق عليهم على سبيل المعرفة أسم واحدة يشتهر ويعرف ويتنادى الناس به.

والبدو في الصحراء لهم ثقافة محدودة وحياة رحبة ممدودة.وتدور الثقافة المادية للبدو على التنقل فالخيمة السوداء المصنوعة من شعر الماعز ذات نسيج فضفاض يسمح للهواء بأن يتخللها ومع ذلك فإن أليافها تنتفخ عندما تبتل فتمنع المطر من اختراق جدران الخيمة.

وفي الصيف توفر لمن يقيم بها حماية من الظل المرغوب كثيراً، وتفتح الخيمة من الجوانب لكي يتخللها النسيم. وفي الشتاء تكون دافئة بسبب إغلاق جانبيها ومؤخرتها.

وما لم تكن الخيمة من ذلك النوع الخاص من الخيام التي تستعمل (دواوين) أو قاعات استقبال فإنها تقسم بستار إلى قسم للأسرة تشغله النساء والأولاد، وقسم للضيوف يستقبل فيه رب الأسرة أصدقاءه من الرجال.

---

[١٩] – انظر أشلي مونتاغيور : البدائية – سلسلة عالم المعرفة – ترجمة الدكتور محمد عصفور– الكويت – مايو – ١٩٨٢ م ص ٣٠٦

[٢٠] – البادية والبداوة جمعها أباديات ، وبواد : أي الصحراء وهي خلاف الحضارة . والصحراء: جمعها : صحارى وصحارٍ وصحاري وصحراوات : الفضاء الواسع لا نبات فيه ويسكن البدو الصحراء رغم قسوة مناخها وصعوبة الحياة فيها

وتصنع أدوات المطبخ من المعدن والخشب وإن كانت كل أسرة تمتلك عادة طاقماً من أقداح القهوة الصغيرة المصنوعة من الصيني توضع في صندوق خشبي مقسم إلى خانات(٢١)

ولقد أصبحت دراسة بيئة البادية من الأمور الهامة التي تعنى بها الدراسات الحديثة ذلك لأن دراسة البادية تتعلق بمشكلة (التصحر) (٢٢) وهي مشكلة من اخطر المشكلات البيئية ، ولما كان التصحر مشكلة بيئية اقتصادية اجتماعية معقدة ومتداخلة فإنه يمكن القول أن هناك جملة عوامل طبيعية وأخرى بشرية تتداخل وتتشابك في صنع هذه الظاهرة داخل المناطق الجافة وشبه الجافة.

المرجع: كتاب البدو والبادية للباحث: خلف بن حديد

[٢١] – انظر : مونكومري وات البدو كتب دائرة المعارف الإسلامية رقم ٣ – ص ١٧٢١٦.

[٢٢] – انظر: د. زين عبد المقصود : مشكلة التصحر في العالم الإسلامي – سبتمبر ١٩٨٠ م – نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت رقم ٢١ والجمعية الجغرافية الكويتية ص ١٣.

مدخل إلى القبائل القحطانية ومنها الزبيدية

كان لقحطان بن عابر وهنا يجتمع الحيين من العرب القحطانية والعدنانية بهذا الجد وهو النبي هود عليه السلام عشرة أولاد لم يعقب منهم سوى اثنان الحارث وأولاده رهط النبي حنظلة بن صفوان نبي الرس ويقال لهم الأقيون ويعرب بن قحطان فهو أول من نطق بالعربية الفصحى وفي ذريته العدد والكثرة من سبأ بن قحطان الذي أعقب حميّر ومنه الملوك والأقيال ويقال لذريته الحميريون وهم عدة قبائل وكهلان وفيه الكثرة والعدد وقد كان ملك الأطراف ومن ذريته الأوس والخزرج أبناء قيلة . والغساسنة ملوك الشام وخزاعة حكمت بمكة . وبجيلة والأشاعرة واللخميون ملوك العراق وكنده ملوك العرب العدنانية والقحطانية على السواء أبناء آكل المرار فملكوا بقيس عيلان وفي ربيعة وتغلب من العدنانية وقد اندرست هذه القبائل وتغيرت أسماؤها ولم يعرف بوقتنا الحاضر سوى القبائل الطائية المنتشرة في إنحاء متفرقة من المعمورة كمصر وسوريا والعراق والجزيرة العربية والخليج العربي حتى داخل الأراضي الإيرانية فهم أبناء جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجلهمة هذا شقيق مذحج أبو القبائل الزبيدية فمن زبيد الأكبر منبه بن صعب بن ثعلة بن الجلد و أمهم عبيده بنت مهلهل أخو كليب وأخو الجلد سعد العشيرة الذي كان يغزو بمئة فارس كلهم أولاده فيقول هذي عشيرتي وأغزو بسعدها خوفاً عليهم من العين ومن صعب هذا وابنه منبه الأكبر القبائل

التالية . الجحيش والعجيل والبوسلطان . والعمار . والمعامرة . والعبد الله ومنهم الأمير وادي العطية الشهير بحاتم الثاني إما زبيد الأصغر فهو منبه الآخر بن ربيعة بن سلمه بن مازن بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ومنه القبائل التالية الجبور . والعبيد . والدليم . والجنابين . والسعيد . والبو شعبان . والجغايفة . والعزة . واللهيب والعكيدات . وآل بدير وغيرهم هذا وكان أميرهم السلطان جبر جد قبيلة الجبور بن حاتم بن محجوب بن الأمير بهيج أمير القبائل الزبيدية ولهذه القبيلة عندما كانت تسمى مذحجاً . وشقيقتها طي مآثر عظيمة في محاربة التتار حيث قال الشاعر صفي الدين الحلي قصيدته المشهورة والتي مطلعها :

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

هذا وقد أعقب جبر عدة أولاد جبارة وهو جد العامر الذين منهم الهياجل ومن هؤلاء الملحم شيوخ الجبور ويمتاز شيوخهم بالشجاعة والكرم فكيف لا وجدهم محمد أمين ذو الشهرة بكرمه حيث كان يقدم رغيف واحد يكفي الضيوف مهما بلغ عددهم وقاتل قائد الشاه الأعجمي منذر شاه الفارسي وكذلك الشيخ عبد العزيز المسلط وأخيه الشيخ جميل المعروف بوطنيته فهو والد الشيخ هواش أبو اسعد رحمه الله المعروف بدماثة الخلق والجود والشجاعة وواصل المقطوع والشهامة ونادراً ما تجتمع هذه الصفات برجل ولهواش عدة أولاد يمتازون برجاحة العقل والتواضع والسيرة الحميدة .

تل طابان الأثري .. حكايةُ زمن

أسئلة كثير كانت تقذف بنا إلى عالم الحيرة والاستفهام بل تقرع بذات الوقت ناقوس المعرفة حين نطالع ذلك الشامخ المعتد رغم مرور السنين ، حتى كانت ساعة الصفر في عام ١٩٧٧ حين أعلنت البعثة الأثرية اليابانية بدء أعمالها للتنقيب الأثري في ذلك التل لتنفض عنه غبار و مستحاثات تلك السنين وتبرز هويته الحقيقة وحقبته الزمنية التي طالما كانت حبيسة غياهب المجهول .

هذا ما تحدث به الأستاذ " عبد المسيح بغدو " مدير الآثار في الحسكة وأضاف أيضاً :

(إن تل طابان الأثري يقع على الضفة اليسرى لنهر الخابور جنوب مدينة الحسكة على مسافة / ٣٧ / كم ، أي في حوض الخابور الأوسط بين الهضاب الشرقية لجبل عبد العزيز والهضاب الغربية لجبل سنجار ونتيجة لموقعه الاستراتيجي من حيث وفرة الماء وخصوبة الأرض بالإضافة للتنوع الحيوي النباتي والحيواني فقد اكتسب الموقع أهمية بالغة عبر العصور ، حيث تتالت الحضارات على أطلاله وها هو اليوم يكشف عن خزائنه المدفونة لتكون البداية من فترة " أور " مروراً بالفترة البابلية القديمة والعصر الأشوري الوسيط والأشوري الحديث والعصر الهلنستي والعصر الإسلامي والعصر الحديث ، إلا أن أوج ازدهاره كان في العصر الأشوري الوسيط).

بدوره أوضح الخبير الأثري " سالم حواس العيسى " من دائرة الآثار في الحسكة والمشرف على عمليات التنقيب بتل طابان فقال : (بدأ التنقيب الأثري في تل طابان في عام ١٩٩٧ من قبل بعثة التنقيب الأثرية اليابانية حيث استمرت لأربعة مواسم متتالية أي لعام ٢٠٠٠ ثم انقطعت وعادت من جديد في عام ٢٠٠٥ لتكمل ما بدأت به ، وقد أنهت البعثة الأثرية اليابانية أعمالها في التل لموسمها ٢٠٠٨ منذ ايام قليلة ، وأهم المكتشفات هي :

جرة داخل فرن تضم مجموعة من الرُقم المسمارية تعود للفترة البابلية القديمة وأحد هذه الرُقم يحمل ختماً ملكياً وغرفة من اللبن طليت جدرانها باللون الأحمر مبلطة بشكل جميل بالآجر وقد تكون تابعة لمركز إداري ، عثر بداخلها على ما يقارب / ٥٠٠ / رُقم مسمارية جميلة جداً ما يميزها أن أغلبها ما زال مغلفاً غير مفتوح وعثر على مجموعة من القبور أجملها قبر وجد بداخله رُقم مسماري يدل على أنه لابن الملك واسمه " إنليل أدد " وهو مبني من الآجر الشتوي وله مدخل جميل جداً ، وتمثال من البرونز يمثل رجلاً واقفاً بيده صولجان عثر عليه ضمن لبنة ، كما عثر على رقُم مسمارية تعود إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد وهي عبارة عن تعويذة لطرد الأرواح الشريرة ومجموعة من الأبنية وجدران ضخمة قد تعود إلى مباني إدارية من بينها قصر ، بالإضافة لقنوات صرف صحي ما يدل على تنظيم هذه المدينة بشكل جيد ، ولا يزال هناك الكثير من الكنوز المدفونة ستكشف وينفض الغبار عنها مواسم التنقيب الأثرية القادمة) .*

عبد الغفور الملحم

مهد الحضارات هنا
الجزيرة السورية
محافظة الحسكة

أنا أنا الجزيرة   انا أنا الجزيرهْ

حضارةٌ اثيرهْ   قديمةٌ شهيرهْ

مساحةٌ كبيرهْ   خيراتها كثيرهْ

حبوبها والقطن   ونفطها الغزيرا

******

جزيرة العطاء   وأرضها الخضراء

تبقى على الدوام   عهداً على الولاء

على مدة الأجيال   تجود بالوفاء

******

واسمها الحسكة   الخير والبركة

دائمة الحركة   تفيض بالنماء

******

فأرض الجزيرة نبع العطاء
وأهل الجزيرة أهل الوفاء

******

لطيبِ المقامْ وأهلٍ كرامْ
نزفُّ سلامْ نسيم الشآمْ
لأرضِ الجزيرةِ أحلى وسامْ
لأهلِ الجزيرةِ أغلى وسامْ

******

وتفتح القلوب وتفرش الدروب
بالزهر والطيوب تعطَّر الأجواء

******

نقول للأحباب طاب اللقا وطاب
بالشوق والترحاب تزغرد الأعتاب
عهداً على الدوم نظل أوفياء

******

ونهرها الخابور صافٍ كما البلور
على مدة العصور يفيض بالرخاء

******

غنى على الدوام　　　للحب والوئام

لشعبنا المقدام　　　يجود بالنماء

******

حضارةٌ أثيرهْ　　　قديمةٌ شهيرةْ

وشاهدٌ عليها　　　تلالها الكثيرة

******

صالح هواش المسلط

مهد الحضارات

الجزيرة السورية

محافظة الحسكة

كانوا أول من في الكون أوجد نصاً للقانون

فالنصوص المسمارية أحلى حروف البشرية

والحضارة الآشورية سومر .. أكاد .. سركون

حامو رابي وسوبارتون

آراميون وآمور والاسكندر باني السور

وهانيبال أو آشور جمدت نصر المنصور

من الرها لرأس العين وابن عمر لنصيبين

وطور عبيد غلى حران من مكسين لعرابان

من جبل العزة والغار من كوكب حتى سنجار

وتلال ملأى آثار للعبرة أو للتذكار

فهذه تل بيدرا وقلعة لِسُكّرة

في تل براك اثرا معبد عيون للورى

وهاهي بتل حلف آثار شعب قد زحف

مرت هنا شعوب وخلَّفت دروب

غزاها الروم .. غزاها الفرس   ثم طردناهم بالأمس

بعد أن جاء الإسلام   غمر الدنيا السلام

حرروا تلك الشعوب   نوّروا تلك الدروب

فجزيرتي تدعى آقور   والنهر يدعى الخابور

من دجلة حتى الفرات   مملوءة أرضي ثروات

سكانها عرب القبائل   طيء بكر تغلب وائل

ربيعة،شيبان الشمائل   عرب،كرد،كل كامل

لا ننسى عمر الخطاب   عياض الفهري الوثاب

سيف الدولة بنو حمدان   فتحوها تلك الأبواب

كي نحيا فيها أحباب   ولنبقى فيها أحباب

وهذه آثارنا   تحكي لنا ماضي السنا

أجدادنا بنو لنا   حضارة وسع الدنى

علما ومجدا وغنى   تقول للناس أنا

مهد الحضارات هنا   مهد الحضارات هنا

صالح هواش المسلط

ملحمة السلطان جبر .. والدولة الجبرية

بسم الله الرحمن الرحيم

ابدأ باسم الله الأكرم ... علمني ما لم أكُ اعلم ...

أحمده دوماً في سري ...واثني في علني اعظم ...

كنا اقواماً وشعوبا ... يجمعنا دينٌ وعروبه ...

لا فرق لأبيض أو أسود ..فالكل سواء في المحتد ...

والتقوى ميزان أوحد ... وأُصلي اسلّم بل أشهد ...

أن الله الصمد الأوحد ... قد أرسل رسلاً كي يُعبد ...

خاتمهم كان اسمه أحمد ... صلى الله عليه ومجّد ...

كنا أنصاراً ورعية ... جنداً لخير البرية ...

كان جدي عمر ومعدٍ ... من زبيد القحطانية ...

من فرسان العرب الأولى ... من فرسان الجاهلية ...
في الإسلام قتل رستم ... في موقعة القادسية ...

من بعد قرنٍ ثم قرون .. جاء الروم و المغول ...

من بعدها جاء التتر ... وجيش عثمان عبر ...

وفي اليمانِ قد ظهر ... سلطان واسمه جبر ...

ولقبٌ سلطان بر ... سلطنة عبر الدهر ...

قد كان في اليمن السعيد ... وأرضهم وادي زبيد ...

ثم إلى نجد ارتحل ... من بعدها حائل نزل ...

وبئر هداج الذي ... ما زال يذكر في الملل ...

بئر الجبور المكتمل ... بالقرب منه شجرة ...

مهدّلة ومثمرة ... ومنها اسم هدلة ...

ونخوة لأهله ... والكل فيها ينتخي ...

وصاحباً للأولة ... من بعد سلطان جبر ...

أحفادهُ قوم كُثر ... ذكرهم مسكٌ عطر ...

مقرن وزامل أجود ...أمارة ومفتخر ...

أمارة جبرية ... شرق الجزيرة في الأثر ...

على شواطئ الخليج ... العربي المُعتبر ...

إحسا قطيف وعمان ... مضيق هرمز بالبحر ...

فصارعوا قبائلاً ... وحظهم كان الضفر ...

وقارعوا مستعمراً ... وبرتغاليٌّ أشر ...

البعض منهم قد هجر ... نحو العراق المزدهر ...

جنوبه شماله ... وكالجراد المنتشر ...

قطعانهم مدَّ البصر ... ثم الجزيرة اتجهوا ...

على الخابور عمّروا ... وللجزيرة استثمروا ...

واطعموا بدواً .. حضر ... في قرنها التاسع عشر ...

برز الحفيد المنتصر ... الشيخ ملحم وعبر ...

بصحبة اعمامه ... جمع العُبيد المشتهر ...

وطردوا حزار ... كبيرهم باشا تمر ...

وفي صلولا قد قتل ... ملحم ذياك البطل ...

وذاع صيته الأجلّ ... بين القبائل والملل ...

الفارس الجبري الذي ... اعاد خابور الأهل ...

والحيز ترعى ضفتيه ... من دون خوف أو وجل ...

من بعده حفيده ... محمد أمينٌ البطل ...

بيت الامارةْ المُعتبر ... مجندلاً شاه العجم ...

بسيفهِ المسلول دم ... وفك بغداد العرب ...

والصفوي قد هرب ...

وتلول محمد باسمه ... مسطراً ماء الذهب ...

كذلك رغيفهُ ... ومشبعاً ظيوفه ...

له حكايات عجب ... سنين جوع وجدب ...

وصورة بمتحف استمبول ... عن كرم العرب ...

ومن أهم صفاته ... عفيف تقوى ونسب ...

وحريث المحدّد بطل ... وفيه يضرب المثل ...

وفي المعارك ضيغمٌ ... كالصاعقة إذا نزل ...

أبناؤهُ من بعدهِ ... ليوث غابات الجبل ...

وفاضل الملحم أبو ... غدير موتٍ بالعجل ...

سليم ومصلح كلهم ... في سيلة الوردة مثل ...

وجاء سلطان الذي ... أبو العيال المنتخب ...
وراعي الحيز فارس يشهد له جمع العرب ...

وزوبعٌ تل اللحم ... بحرٌ من الجود الكرم ...
كذلك الآغا الذي على الأعادي قد هجم ...

عباس في أم حجرة كالليث كالغضنفرا ...

ومسلط باشا الذي ... شيخ الجبور المحترم ...

جاء جميلٌ بعدهُ ... وطنية رمزاً علم ...

عبد العزيز شقيقهُ ... داهيةٌ بين الأمم ...

في عهد ناصر قد سما ... نجمه ما فوق النجم ...

صقر الجزيرة اسمهُ ... والفعل كالطود الأشم ...

هواش صنديد شهم ... وللأعادي قد حطم ...

شجاعة تواضع ... ما مثلها بين الأمم ...

سفينة نوح الذي ... سيارته وكم خدم ...

لله درّه السخي ... الأجودي المحترم ...

أبناء ملحم كلهم فرسان جود وكرم ...

أبناء عمرو بن معد..

نار على ذاك العلم ...

صالح هواش المسلط

مختارات من تراث الجبور

الجبور وهدلة

يا صاح أهل الظلم أخذو وليفي جبر
صار الحزن هندسه والظلم أصبح جبر
قلبي ياخوي انكسر لافاده طب وجبر
وهموم وقتي جبل فوق الظلم هدله
أهل الصياني هلي وزود الكرم هدله
والله بس أنتخي وينك ياخو هدله
أتصير هذي الارض كلها عشاير جبر

جدي جبر واني من الملاحم
وهلي خاضوا كثير من الملاحم
ولا طير تعدى بالملاحم
إلا سقوه من حنظل شراب

هلي مثل الثريا الشاه دلهم
سباع والنبي طه شاهد لهم

هلي بيوم الشاه دلهم
على بغداد أردوه بصواب

يا ماحلا منزل المرجة
ليا عاد ما بين سيليني
أفرح ليا صارت الهرجة
كل الهلا يا طرب عيني

هلي يهل الصياني الدوم هدله
مفاخرهم بحر من طيب هدله
عمامي لينتخو بالكون هدله
كواسر والعدو منهم يهاب

ملاح البيض ماجابن من الجيب
جابن مطلق اليمنى من الجيب
ايا ألي نجيت يوسف من الجب
يا مغذي حوار صالح من صفا

عن سلامة الوافي في رثاء الشيخ هواش المسلط

ويقول آخر :

أبو أسعد ركاب الأصيل وحسه على السربه دوا

بنى المتوسع بالبطين وحس النجر ذيب عوا

ويقول الشاعر العراقي لطيف الحمد من قرية الضلوعية :

يا تل طابان كم من حيد ضميت

وعليهم من ظلام اللحد ضميت

" سفينة نوح " عل الخابور ضِميَت

عســا الدنــيا عقبهم بالهفـــا

هلي للمنكسر خاطر جبرهم

حجيهم للجرح بلسم جبرهم

هلي ملح الأرض خلفة جبرهم

للمعادين ما دنّو رقاب

*سفينة نوح : سيارة الشيخ هواش الجميل المسلط حيث كانت السيارات نادرة بالجزيرة السورية آنذاك . فكان يوصل المقطوعين بالأماكن البعيدة لأهاليهم على بعد المسافات . وهذه عادة امتاز بها بين أقرانه من شيوخ القبائل الجزيرة السورية وسواها .

يقول الشاعر العراقي : مالك الحزين بمعنى (هدله) :

ما ردّت حقوق الناس ناس رقابها مهدّله
الحق يرده الذي قبلٍ هفا هد ـ له
كرامٍ عفاف النفس صينيتهم هدله
أمثال قيصر ، نعم حامي الشرف والعرض
ما قال آني إش علي ولا لوّن ولا عرض
صاحت الحرّه مثل ذيبٍ عليهم عرض
والله وألف النعم منك يخو هدله

ويقول آخر في قصر طابان :

يا قصر وين أهلك	البنو حياطينك
راحو عزاز القلب	الكانوا مونسينك

هبّت نسيمة هوا	تهز هز كوكب العالي
طابان ميل بجنب	تا نواجـــــه الغالي

طابان

ويقول فيها ابنها البار : صالح هواش المسلط

طابان كانت في الأزل	**مدينةً سوراً وتلْ**
مازال يذكر اسمها	**تاريخها خصبٌ خضِلْ**
ياقوت حموي قد نقل	**بِمعجم البلدان دلْ**
مدينـة صغيرة	**على الخابور تستظلْ**

من قزِّها صنع الحريرْ زيتونها زيت أصيلْ

إلى دمشق يرسلُ فتشرأب المقلُ

ما هذا إلا عجباً وصنع ربي مجملُ

هواؤها يا بلسماً يشفي قروحاً دُمَلُ

في ديرها كليَّةٌ وللعلوم منهلُ

ومصنع ومعملُ زيت حرير أجملُ

خابورها ماءٌ عسلْ وسلسبيلٌ مِن مقلْ

الكلُّ فيها شامخٌ حتى السواقي والسهلْ

ربي فزدها طيبةً فأهلها أهل الأملْ

فأهلها أمجادهم مقرونة قولاً فعلْ

وأهلها من طيبهم سكن الغريب ما ارتحلْ

ربي فبارك جمعهم فمنهمُ نبع المثلْ

وعنهمُ ضُرب المثلْ وفيهمُ ضرب المثلْ

مرجة طابان

وكما يقولون : إمارة الجبور وعاصمتها طابان حيث من أهم معالمها القريبة إلى النفس والوجدان . . .

أولاً : مرجة طابان : ومرجة طابان هذه جنة من جنان الخلد والرضوان ، في ذلك الزمان . . . بل هي على قلوب أهلها جنة الجنان ، وواحة العز وفردوس الأمان . . فإذا كان الله سبحانه وتعالى ؛ قد قسّم السنة إلى أربعة فصول ، فلا يسعني إلا أن اقول : أن هناك فصلاً خامساً أسمه مرجة طابان . . حيث الورد والريحان ، فهي دائمة العشب والاخضرار ، فاقعة الحشيش . . زاهية الألوان ، كانت مصيفاً بل كانت مصيفاً ومضيفاً لقبائل العرب ، فيها نبات القرط والنفل البنفسجي الفتان ، وفيها من الأعشاب والحشائش أشكالاً وألواناً تُشم على بعد عدة كيلومترات ، فتعطي المكان إنساً وسروراً ، وبهجة وعطوراً ، حيث يحيط بها نهر الخابور من الغرب ، وتل الذهب من الجنوب ، وعين طابان من الشرق ، وتل طابان من الشمال ، وتحيط بها سواقي الماء ، من كل جانب ومكان ، وتحيط بها المياه إحاطة السوار بالمعصم .. وكذلك جنوبها (الحود) : وهو ميدان سباق الخيول والفرسان

في الأعياد والمناسبات

نعم . .لقد كانت **مرجة طابان** : جنة حقيقية من صنع وهندسة المصور الرحمن ، وتتصاعد في سمائها روائح الهيل ، وتعانق الدخان ، دخان الكرم والجود ، تنادي على الجوعان والضيفان وهي تتماوج وتتمازج بروائح القرط والنفل وزعتر البرية ، والبابونج والنعناع ، أن روائح

وأعشاب طابان . .هي طب رباني وبالمجان ، لسكان هذا المكان فتبارك المشافي الرحمن !!!

أما عن الأصوات في مرجة طابان : فكأنك في جوقة سيدنا سليمان عليه السلام ، فأصوات الزاغ والعصافير ، والقطا واليمام ، والدراج والكروان ، تختلط بأصوات الفرسان ، حيث تتمازج الهوسات والاهازيج والحداء ، بقصائد الشعراءوالركبان ، ويضبح النجر (الهاون) طرباً رنان ، ويأتيك

صوت القصيد مرددا ، ولهان :

عذروب أهلها يذبحون البعارين

ونجرٍ توالي الليل حسه ضبوحي . .

أما عن الخابور : كوثر الجزيرة . .وماؤها المعسول . . سر الحياة . .من الله المعطي الشكور ـ لقوله تعالى :

{**وجعلنا من الماء كل شيء حي**} أية ٣٠ صورة الأنبياء

وقوله تعالى :

{**وانبتت من كل زوج بهيج**}

إن مضارب قبيلة الجبور كانت تمتد من أعالي الدجلة حتى مصب الخابور..

وهنا يقول صاحب العتابا :

من الخابور للدجلة بدينا . .

لوينا شارب العايل بدينـا

كم حيد قتلنا ولا أدينـــا . .

ولا رحنا دحايس بين الأجناب

(لأحد شعراء العبيد)

أما عن **شريعة طابان** : ومخاضتها : فهي مورد مائي مفروش بالرمل والحصى ، تروي الإنسان وقطعان قبائل والعربان ، بما فيها قطعان قبيلة الجبور ، من الغنم والأبل والخيول ، كما أنها معبراً للخيول والمغازي، وملجأ اللاجئين إلى حمى الشيخ مسلط باشا طلباً للأمان ، إما من ظلم وجور السلطان العثماني ، أو من بقية قبائل العربان ، حينذاك يصبح الدخيل في دار الأمان ، في مرجة طابان وحيث صارت مضرب الأمثال . . تتندر بها الحداة والركبان . . بين البوادي وقبائل العربان . .

أما عن **مقبرة طابان** : فهي تل أثري ومدفن لأغلب آل ملحم والجبور ، حيث لهم الفعال الحميدة ، والخصال المجيدة ، والشواهد الأكيدة . . .

من الأريحية والشهامة والكرم والشجاعة والمروءة والوفاء . ولطالما وأرى تراب هذه المقبرة شوارب اسود جبارة كاسرة . . تحت ترابها : شوارب لم يعفرها إلا عجاج الخيول . . شوارب فرسان شجعان . . ونشامى ميامين . . كانت حين تراهم سباع الفلا ، تهرب من أمامهم مذعورة جُفّلا . . .

وأنه دين على ، وذمة بعنقي ، أنا مؤلف هذا الكتاب ألا أنقص من قدر الرجال وحقها تاريخياً وتراثاً . . مواقفاً وافعالاً ، ليبقى خطابي هذا بين ايادي الأجيال ، تباهي وتفاخر بمنتهى الإجلال والإكرام ، سجل أفعال آباؤهم وأجدادهم ، الرجال العظماء ، الشجعان والكرماء . . .

حيث يقول الشاعر :

جروحي أو شلن لا تظن طابان

شبول ونازلين براس طابـــــان

علوم *أخو عفرة للصين طبـــن

وعليه شهود بالزرقا طيـــــــاب

أما عن ترابط الحياة الاجتماعية في مضارب قبيلة الجبور :

لقد كانت مضاربهم أشبه بخيمة سوداء ، بل هي أشبه بجناح غراب ، خيمة تنطح خيمة ، وحبال تتداخل في حبال ، متماسكة البنيان . . ثابتة الأوتاد . . كانت مودتهم ومحبتهم وتماسكهم بعضهم ببعض ، أشبه بحبال بيوتهم . . وثابتة أشبه بأوتاد السنديان ، وقاماتهم عالية كعمد بيوتهم . .كان لهم من العز والجاه والصولجان ، ما لم تحضَّ به قبيلة من قبائل العرب . . . ظهر من قبيلة الجبور أجواد كرماء ، وفرسان شجعان . .لا يشق لهم غبار ،

وظهر من بينهم من ألهمه الله الفهم والعرف والأنساب ، سأذكرهم بشيء من التفصيل والإتقان .

عين طابان : عين ماء جارية :

ويقول فيها الشاعر:

ياهل كنّك غزال وترد طابان

من شافنّك جروح القلب طابن

أني كل ما أقول جروح القلب طابن

يطيب ويؤلمه فراق الأحباب

وتقع إلى الشرق من قرية طابان حيث تبعد عنها وعن الخابور خمسة كيلومترات تقريباً يقال أن مصدر ينابيعها سلسلة جبل سنجار دائمة الجريان صيفاً وشتاءً وهي عين ماء غزيرة ودفاقة تسقي أعشاب وحشائش وورود مرجة طابان وتروي المواشي وقطعان الإبل والخيول وحتى بعض الوحوش والهوام حيث كانت مرتعاً لقطعانٍ من الغزلان ترتادها لتروي عطشها ناهيك عن أنواع الطيور ومنها الصقور الحرة والحبارى وسواها. . سقى الله أيام طابان . . . ورحم الله أهلها الكرماء الشجعان وطيب الله ثراهم . . بالروح والريحان والطيب والعرفان مع مرور الأجيال والأزمان .

عين الشيخ سليم : وتقع على الشاطئ الغربي لنهر خابور قبالة طابان من الغرب ويقال أنها سميت نسبة إلى رجل صالح شهد له بالكرامات حيث تروى عنها حكايات عن زرقة مياهها وعمقها وفيضاناتها قصصاً عجيبة غريبة وكان يسكنها الشيخ : خضر المسلط أبو فاضل أسكنه الله فسيح جناته.

أما عن **المتوسع بيت الإمارة (الخيمة الكبيرة- بيت الشعر)** ومجمع القبائل . . حيث كان المتوسع مشيدا على أكمة من الأرض في الصحراء ، ما بين العراق وسوريا ، كانت هناك إمارة من إمارات زبيد ، قائمة بذاتها ، أحببت أن اسميها إمارة الصحراء ، كان المتوسع لا يقل طولاً عن مائتي متر تقريباً ، وكان يتسع لخمسمائة رجل ، إن لم أقل ألفاً ، هذا عدا عن الوقوف والجلوس والخدم والحشم ، كل منصرف إلى عمله ، أشبه بخلية النحل حيث سوق عامرة بالهرج والمرج ، فيه من الانس والبهجة والسرور ، وانشراح الصدور ، الشيء الكثير ، حتى أنه سمي بسوق الضحى ، وسوق العصر ،وذلك حيث يضبح لأربعة عشر نجرا (أو هاونا) ، لأربع عشرة مضيف تصب القهوة اليمانية الأصيلة ، من البيوت المسماة ، آنذاك لكن المتوسع . . هو بيت هذه البيوت ، ومجمعها وحصنها الحصين . . حيث لا تختلف جمهورية الصحراء هذه عن جمهورية افلاطون تلك ، التي قرأنا عنها سوى أن جمهورية افلاطون تعتمد على : العلم والعلماء فقط ، بيد أن جمهورية الصحراء هذه تعتمد بالدرجة الأولى على الفرسان ، وكذلك على العوارف والحكماء ، من القبيلة ، لكن الفرسان لهم دورهم الأهم ،لأنها أي الصحراء وموطن المغازي وغارات القبائل ، حيث لا يسمحون لأحد بالتعدي عليهم أو على قطعان الأبل والمواشي والمراعي وإبعاد الوحوش الضارية .

المتوسع بيت الإمارة : (سرادق كبير- أو صيوان كبير مصنوع من شعر الماعز أو الغنم)

المتوسع : سمي بالمتوسع لأنه موصول بتسع من الشقق

منسوجة من شعر الماعز التي تقاوم تقلبات الطقس من شدة برودة الصحراء في الشمال وحرارة الصيف الملتهبة .. وأمطار سنين الوسم أو الوبل ..أما عن الفراش في المتوسع فان غالبه من العجم وأجواخ الهند

.وطنافس الشام ..كيف لا..وهو مقر بيت الزعامة لإمارة زبيد لقبيلة الجبور القحطانية ؟ !

وكما يقول شاعر البادية في وصف هذه المضارب:

تلفي بيت لونبا كنه مدينـــــه ريف هجنٍ من بعيد عانياتــي

عند أبو هواش عز الجايعينـا كلط من الزاد فوق مفلطحاتي

بالوصايف كنهن كور المنايف دلن التايه عل دربٍ يدلّـــــه

بالمتوسع يعجبك فرش القطايف بيت أبو هواش لياجيت بمحله

أو كما يقول الشاعر :

سبعة جموع صفوة العربـان كانوا على بيت الرغيـــــف

الله من كون شيّب الرضعان عنــــــد المحــارم يالطيـف

إخوان هدلة سدوا الغيبات بالسيف أبو حد الرهيـــــف

قصر طابان : وهو قصر الشيخ مسلط باشا وتلاه قصر الشيخ جميل ثم قصر الشيخ هواش وفيه مضيف واسع وكبير على الشاطئ الشرقي لنهر

الخابور وتحيط به سواقي عين طابان من الشرق والشمال أما من الغرب فنهر الخابور . وفي هذا يقول الشاعر :

ياما حلا منزل المرجه ليا عاد ما بين سيليني

أفرح ليا صارت الهرجه كل الهلا يا طرب عيني

أما عن قصر الشيوخ في طابان فيقول الشاعر :

يا قصر وين أهلك العلو حياطينك راحو حباب القلب الكانوا مونسينك

أما السيباط : فهو المضيف الشتوي أو الصيفي طوله يبلغ خمسين متراً تقريباً وعرضه أربعة أمتار وجدرانه مبنية من الطين والجص أو الحجر والجص أو الوحل وسقفه من الأعمدة والقصب والزل وأغصان الشجر فهو بارد صيفاً ودافئ شتاءً .

وأن لا ننسى أبداً قصر الشيخ عبد العزيز المسلط بتل براك فهو آية في الجمال بل هو تحفة من الخيال وخاصة من حيث الموقع والمكان فهو مبني على تل أثري تحيط به سهول الجزيرة الخصبة ويتلوّى حوله نهر الجغجغ كالأفعوان فالقصر مبني من الأسمنت المسلّح والمؤلف من طابقين وعلّية وهذه العلّية يسميها البعض باللهجة العامية الدراجة طيارة حيث أن شكل البناء على شكل جناحي نسر وفوق العلّية أو الطيارة وتمثل رأس النسر وفي هذا يذهب الخيال إلى شخصية صاحبه الشيخ عبد العزيز المسلط الذي يشبه الصقر أو النسر بشموخه وهيبته ووقاره .

- **الزعامة في الجنوب :** وتتمثل بشخص الشيخ جميل المسلط شيخ قبيلة الجبور من الحسكة حتى حدود قبيلة العكيدات من دير الزور .

أما الزعامة في الشمال : وتتمثل في شخص الشيخ عبد العزيز المسلط شيخ قبيلة الجبور من الحسكة حتى حدود قبيلة طيء من القامشلي .

حيث يتقاسم هذان الشيخان نفوذ قبيلة الجبور والتي هي أكبر قبيلة قبيلة عربية في عموم الجزيرة في سوريا ناهيك عن امتدادها الكبير والواسع في العراق والتي تعد ثمانية ملايين نسمة تقريباً أما في سوريا فتعدادها أكثر من نصف مليون نسمة .. والله أعلم .

ولاننس أبداً آل الفاضل في الجنوب وعلى رأسهم آل الأسعد.

وإذا ماعرجنا شمالاً فسوف نجد آل السلطان وعلى رأسهم حماد بيك السلطان والعيال حيث أن الجميع من آل الملحم والجبور قاطبة يكمل بعضهم بعضا قديماً وحديثاً

تلك اللحمة التي جعلت منهم يداً واحدة على كل من يعاديهم

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن تبقى هذه المودة والألفة بين الأجيال كافة والله ولي التوفيق

من تراث الجبور

هلا بزبيد حميَّر وأنتو أهلنا ..
نفرح بالملاقي وأنتو أهلنا ..
أنتم بيوت عزنا وأنتو أهلنا ..
نجي ليكم حفايا بلا جواب

***

أريد أرفج معاكم وأنتو معناي ..
إنتعاطى بالمحاجي وأنتو معناي ..
عبنكم على العادي إنتو معناي ..
صميلة ما تنشرون الجواب

***

يهل كنَّك غزال وترد (طابان)
من شافنك جروح القلب طابان
آني كل ما أقول جروح القلب طابن
يطيب ويؤلمه فرقى الأحباب

***

جروحي أو شلن لا تظن طابان

شبول ونازلين بحزم طابان

علوم أخو عفرا إلى الصين طبّن

عليه شهود بالزرقا طياب

....

وأخو عفرا : هو المرحوم الشيخ هواش الجميل المسلط رحمه الله .

وطابان : هي قرية على نهر الخابور بمحافظة الحسكة بسورية كانت إمارة من إمارات زبيد بعهد الشيخ مسلط باشا الملحم .

مختارات من تراث الجبور

الشاعر عبد الله الفاضل الملحم

الشاعر عبد الله الفاضل ، شاعر شعبي أصيل ، برز في مجال العتابة . وقد نسبه الكثيرون ، إلى قبيلة عنزة ... فيما تشير كل الدلائل إلى أن عبدالله الفاضل الملحم من قبيلة الجبور ، وليس من قبيلة عنزه . وفيما يلي بعض الأدلة القاطعة على صحة نسب هذا الشاعر :

١ـ في عشيرة الجبور يوجد (عبدالله بن فاضل بن ملحم بن حسين بن علي بن حمد بن حسوني بن جاموس بن هيجل بن عامر بن بشر بن جباره بن جبر) وهو المعني ... والذي يطلق عليه لقب (الصواي) ... وهي كلمة تطلق في الريف على الشخص الكثير الكلام ... وهي دلالة على كثرة ما قاله من شعر العتابة والتي يلهج بها في المجالس .

أما سبب تنسيبه إلى قبيلة عنزه فيرجع إلى وجود فخذ الملحم الحسنه في تلك القبيلة ، والذين كانوا آنذاك أكثر شهرة (بحكم قدم هذا الفخذ) من ملحم الجبور ، حيث كان ملحم جده المباشر ولم تأخذ العشيرة اسمها آنذاك (الملحم) بعد ، مما جعل البعض ينسبه خطأً إلى ملحم الحسنه .

٢ـ إن نظم العتابة هو من ابتكارات قبيلة الجبور ، ويكاد يكون حكراً عليها . فيما ينظم أفراد قبيلة عنزة (القصيد وأنواعه كثيرة منها السامري والزوبعي والهجيني ... وما إلى ذلك) ، ولم يعرف عنهم أنهم نظموا العتابة . وقد حدد الدكتور إبراهيم أنيس مناطق توزيع العتابة كما يلي :

في محافظة نينوى (في قرى نواحي الحمدانية ، الحميدات ، زمار ، الحضر) وفي محافظة التاميم (في قرى قضاء الحويجة وناحيتي قره تبه وشيروانه) وفي محافظة ديالى (في قرى ناحية السعدية وقضاء المقدادية) وأضاف لها السيد ذنون علي سوادي (قرى قضاء الشرقاط وقرى ناحية الضلوعية وقرى ناحية العلم وقرى قضاء الدور) وهي مناطق سكن الجبور والذين كانوا يسكنون خلال فترة عبدالله الفاضل ولا يزال البعض منهم يسكن في مناطق الحسكة ودير الزور وغيرها من المناطق الشمالية الشرقية من القطر السوري .

٣- إن عبدالله الفاضل كان يسكن منطقة البصيرة في سوريا وهي عاصمة قبيلة الجبور آنذاك ... وليس لعنزه ... وفي هذا يقول :

هلي شالوا وخلوني بصيره

وتيهت الدليل مع البصيره

عكب ما كنت حاكم بالبصيره

على عيوني محاتفني الغراب

ومن المعروف أن قبيلة الجبور دائماً تختار في سكنها المناطق المحاذية للأنهار (الشاطئية) ... ، وقد كان أهل عبدالله الفاضل يسكنون في تلك المناطق ... وفي ذلك يقول :

هلي نزالت المشرع وأهل ماي

وأهل خيل رمك سبّك وأهل ماي

تعالوا يا حمايلنا وهل ماي

وشوفوا حال من فارك حباب

كما قال في ذلك أيضاً :

هلي نزالت المشرع وأهل عود

واهل خيل رمك سبّك واهل عود

اهل دله واهل عبد واهل عود

علمهم يوم لكوات الجناب

أما قبيلة عنزه فقد تحدثت المصادر عن مناطق سكناهم والتي تنحصر دائماً في المناطق الصحراوية ، لكونهم أصحاب جمال ومواشي ... ولم تذكر منطقة البصيرة على أنها من تلك المناطق .

٤ـ إن ترك اهل عبدالله الفاضل له ومن ثم رحيلهم بعيداً عنه ليس بسبب الخوف من المرض كما يعتقد البعض ، وإنما لأنهم اضطروا للرحيل إلى حمص وحماه بسبب صراعهم مع عشيرة العكيدات وتدخل الحكومة العثمانية في الصراع إلى جانب العكيدات مما أجبر قبيلة الجبور على الرحيل (من البصيرة إلى ما وراء الصور) كما ذكر عمر رضا كحاله .

وفي ذلك يقول عبد الله الفاضل :

هلي شالو على الكفره وعلى الهوم

رحلوا وحطوا بدلالي عللهم

اشمكواك يا كلبي على الهم

شبه كبد الذلول على الظما

ويضيف واصفاً صعوبة الدرب الذي سلكوه مرغمين :

هلي شالوا بليل ومن دربهم

وبس رب الخلكهم مندربهم

يزجون المعاصي من دربهم

هلي كندس على خشوم العدا

ـ ويضيف واصفاً سبب رحيل أهله :

يدار العز ماتوا بيج شبّان

رحلوا وحطوا بيب العين شبّان

وريش الهيج يبري للجنان

ـ وأضاف واصفاً دفاع أهله عن ديارهم قبل الرحيل :

يدار العز عنج ماصدينا

وكابلنا المدافع ما صدينا

على الناموس نصبر ما صدينا

ندور عاليات من الرتاب

ـ وقال أيضاً :

يدار العز عنج ما ابينا

ولولا اللوز يمطر ما ابينا

ويلولا احكام ربي ما ابينا

جزا دار العذيه بالشكا

ـ وأيضاً قال :

يدار العز عنج ما كفينا

حفظنا العرض من حجي الكفينا

وين اليوكفون بما كفينا

يجبون الخصيم على كفا

ـ وقال أيضاً :

يدار العز عنج ماندينا

وكابلنا المدافع ماندينا

انجان اللوز صابو ماندينا

بطل واصبح ميسّر للشباب

ـ أما الأعداء الذين حلوا في دار أهله فقد وصفهم قائلاً :

علامج توحشين الخدم يا دار

هلج جانوا خزاين مصر يا دار

أشوف الفلك بالمكلوب يا دار

البومه صايده والحر خاب

وأضاف قائلاً :

يدار العز علينا النسر بيج

ولا طابت ليالينا ونسر بيج

طار حرارها وظل النسر بيج

وفرخ البوم يكنص للعكاب

ـ وقال أيضاً :

يدار العز بيج الدهر بدل

وراحوا اليحطون الهيل بالدل

زمان الشوم بالنفلين بدل

شواهين تكفاهم عكاب

ـ كما قال :

حسافه يا دهر شتميل وتعيل

وحسباتك تفت الجبد وتعيل

تشيّد للعفون كصور وتعيل

وتنزل بالملوك أهل الصخا

ـ ولكون عبدالله الفاضل كان مريضاً وغير قادر على الترحال وأهله مضطرين على الرحيل ، فقد تركوه ورحلوا ، وفي هذا يقول :

هلي بالدار خلوني رميمأي

مثل حيد معكّل برميمأي

يا محي العظام وهي رميمأي

توصلني على حي الحباب

ـ كما قال :

ظعنهم شال والحادي مشا بيه

بعيد الدرب تكلفني مشابيه

يحيف اويت لجوادي مشابيه

العوا وارقب ظعنهم وين غاب

ـ وأضاف قائلاً :

ظعنهم مشلشو حادي بالدواي

بليل ومهدوا جرحي بلا دواي

جابولي الحجيم وحار بدواي

وصاح الهول يا مصعب صواب

ـ إن أهل عبد الله الفاضل لم يتركوه هرباً من الجدري ، كما يشاع ، وإنما تركوه لعدم قدرته على المسير ، وتركوا له ما يكفيه من الطعام والماء بالإضافة إلى كلبه (شير) ليحميه من الضواري ، وأخبروه بجهة رحيلهم (حمص وحماه) ... فقد قال مخاطباً كلبه :

هلك شالوا علامك حول يا شير

وخلولك عظام الحيل يا شير

يلو تبجي بكل الدمع يا شير

هلك شالوا على حمص وحماه

ـ وإلا لو كان رحيلهم بسبب خوفهم من الجدري ... فهل يعقل وهل من المنطق أن يرحلوا مسافة تقرب من / ٤٠٠ / كم ، وهي المسافة بين البصيره من جهة وكل من حمص وحماه من جهة اخرى ؟؟ . ثم لماذا يهرب اقرباؤه بعيداً بسبب الخوف من المرض في حين عالجته (جماعة من العرب الرحل) ولم يهربوا خائفين من المرض رغم أنهم غرباء عنه ؟ .

أعود وأكرر أن سبب رحيل أهله كان اضطرارياً بعد أن أدوا واجبهم في الدفاع عن ديارهم ، ولكن كما يقال في المثل الريفي (الكثرة تغلب الشجاعة) فالعكيدات كان إلى جانبهم جيش نظامي جرار هو الجيش العثماني ومتعاقدة معهم قبائل أخرى مما جعل الجبور مضطرين إلى الرحيل ، رغم أنهم جلبوا له حكيماً فحدد عدم قدرته على الرحيل (كما ورد في أبيات العتابة التي نظمها والتي مرت سابقاً) .

٥ ـ لقد عاصر عبد الله الفاضل الشيخ حسين الحمد الجاموس ، شيخ قبيلة الجبور آنذاك ، أي أنه كان بحدود (١٧٣٠ ـ ١٨٠٣ م) وقد ورد ذكر حسين الحمد كثيراً في شعره (راثياً أياه عند مماته) ومن ذلك :

ظعنهم يا حسين الحمد حدار

ودمع العين عل وجنات حدار

ناشدت الهتيمي وكال حدار

حدر للمالنا بيهم رجا

ـ وأضاف قائلاً :

ظعنهم يا حسين الحمد همال

ودمع العين عل وجنات همال

اخمل يا حسين الحمد هم ال

بتل العيس ناموا للحساب

ـ كما قال :

ظعنهم يا حسين الحمد زومال

مثل فرخ الوحش بالبر زومال

يشداد العجاري شد زومال

ولا ترخي كواكب راشدا

ـ وقال :

ظعنهم يا حسين الحمد ماشي

بليل وظل دمع العين ماشي

اني اشوف ظعن الخل ماشي

عكب ما هم صباحي والمسا

ـ وفي كل هذه الأبيات رثاء للشيخ حسين الحمد ... فلو لم يكن عبد الله من قبيلة الجبور لما رثا حسين الحمد بهذه الصورة المحزنة ، ثم أنه يتحدث عن علاقة حميمة بينه وبين حسين الحمد (بقوله في البيت الأخير : عكب ما هم صباحي والمسا) .

٦ـ في عام ١٨٣٢م قتل محمد أمين الملحم (محمد أمين الملحم بن صالح بن ملحم) وهو أبن عم عبد الله الفاضل الملحم ، قتل في بغداد شاه إيران (منذر شاه) فوق تل سمي فيما بعد بـ (تل محمد) وفي ذلك قالت أحدى الجبوريات عندما رحل الجبور من منطقة الخنسا تحت ضغط العكيدات والعثمانيين ، وبقيت هي في الخنسا ولم تتركها ، وبعدما اعتدى عليها العكيدات انتخت بالشيخ محمد أمين الملحم ليثار لها قائلة :

شجت خنسا الـ باجي العمر والضول

اتريد اللامة ألي على الضد وتضول

ورايا امدرج الوندات والضول

ابشاه العجم ماضي له صواب

ـ أما عبد الله الفاضل فقد قال مفتخراً بابن عمه وأهله :

هلي ما كلطوا الليثون للشاه

ولا داروا رباع السمر للشاه

عاداتهم طعن بغداد للشاه

ودنوا للحرب جاسيات الرجاب

وهذا دليل على أنه من الملحم الجبور وليس من ملحم الحسنه ، وإلا كيف يصف أهل محمد أمين الملحم ، الذين رفضوا الخضوع للشاه ، بأنهم اهله ؟ .

٧ـ ترنم عبد الله الفاضل في شعره بالحنيه (ناقة جبرين) وهو من أهلها ، فوصف حاله بحالها ... في حين لو كان عنزياً فلا علاقة له بها ، بل ولربما لا يعرفها ... فهو القائل :

هلي بالدارخلوني حنيا

ولا بكلوبهم يمي حنيا

اني لسير سيرات الحنيا

وبكل فج خلي لشعل ضيا

٨ـ تحدث عبد الله الفاضل عن حال أهله في أعقاب هذه الحرب غير المتكافئة ، وكيف آلت بهم الامور ... فقد قال :

هلي لو شح كوت الناس عدنا

كرام واليتيم يعيش عدنا

عكب ما جنا ذرا للناس عدنا

انتذرى بالذي مالو ذرا

ثم عرج في شعره ليتحدث عن حال الدار وعن تحريمه لها لكونها أصبحت مسكناً للغرباء المحتلين ... وفي ذلك يقول :

يدار العز مانكعد نهر بيج

عبن يكيض ويشتي نهر بيج

ولاني زارع داما ونهر بيج

ولا عيط النخل دلى رطاب

ـ وأضاف قائلاً :

يدار العز ما نكعد سعا بيج

عبن الجيج والهندي سعى بيج

حرام انجان ارج واسعى بيج

ما دام اني على جيد الحياة

وأخيراً عاد ليتحدث عن الثأر ممن أغتصب أرض أهله (الجبور) في منطقتي البصيرة والخنسا ... فقال :

يدار ملم شمل الولف جم عين

ذمام الاندوسج بوسط جمعين

انت الليث يابن خريش جمعين

السبايا وننزل الخنسا ضحى

فالخنسا هي واحدة من قلاع الجبور في منطقة الحسكة ، وهي التي ذكرها الشاعر أبو جهينة في قصيدته التي دعا فيها الشيخ العبد ربه إلى العودة إلى سوريا وإعادة بناء الخنسا ... حيث قال :

ويعمر الخنسا ويبني بنيه وترابها يسوا عنب البلاد

أوجاع ما بيها وكاع عذيه مثل الشكر مشروب شط المراد

كما ذكرتها أحدى الجبوريات اللائي رفضن مغادرتها بعد صراع الجبور مع العكيدات والعثمانيين ، حيث أعتدى العكيدات على أشجار الغرب التابعة لها ، فأرسلت إلى الشيخ العبد ربه قائلة :

شجت خنسا الـ باجي العمر والهين

اتريد اللامة على الضد والهين

اسجرات الغرب صاحن ياويلهن

متى يلفون عيين الطلاب

وبعد أن وصلت الرسالة إلى الشيخ العبد ربه ضرب الدلال والموقد برجله وأتجه إلى سوريا مع فرسانه ووصل إلى المرأة الجبورية وأخذ حقها ثم أخذ تعهد من المعتدين بعدم التعرض لها ثانية . وبعد فترة نكث العكيدات العهد وكرروا الأعتداء على الأشجار وفي هذه المرة انتخت المرأة بالشيخ محمد أمين الملحم وكان وقتها في سنجار فأرسلت إليه قائلةً :

شجت خنسا الـ باجي العمر والضول

اتريد اللامة على الضد و تضول

ورايا امدراج الوندات والضول

ابشاه العجم ماضى له صواب

فاتجه إليها الشيخ محمد أمين مع قواته وبعد أن أعاد لها حقها استقر في تلك المنطقة حتى وفاته . فالخنسا التي تغنى عبد الله الفاضل بهدف تحريرها هي من ديار قبيلة الجبور والتي تغنى بهدف تحريرها شعراء آخرين من قبيلة الجبور (كما ورد أعلاه) وان الذي احتلها العكيدات ، فلو كان عبدالله الفاضل عنزياً فما علاقته بتحريرها ، وما علاقته بمعاناته؟ . وفي هذا يقول :

يدار العز علينا الشبابيج

سطام العايل بجمعه شبا بيج

متى يلفون غيابج وتشب بيج

نيارين الغضى بكلوب العدا

ـ وأضاف :

يدار العز علينا الدنك بيج

سطام العايل وجمعه دنك بيج

متى يلفون غيابج ويدنك بيج

العدو اللي بغيبتنا اشتفى

٩ـ وأخيراً فقد شهد شاهد من أهلها ، فقد ذكر بعض عوارف قبيلة عنزة ومنهم (محمد السحالي) أحد شيوخ قبيلة عنزة بأن ليس لديهم ما يثبت بأن عبد الله الفاضل عنزي ، كما نفى السيد كسار العنزي من حمص عائدية عبد الله الفاضل إلى قبيلة عنزة .

وبعد كل هذه الأدلة هل يبقى أدنى شك عزيزي القارئ بأن عبد الله الفاضل هو ليس من قبيلة الجبور ؟ .

وهذه الآراء وردت في كتاب الجبور للدكتور : عبد الرزاق يونس الحويدر بالعراق بتاريخ : ١١ / ٧ / ٢٠٠٦ م .

بعض ماقيل في شيوخ الجبور

سبع الجزيرة رحل البيه رفعة راس
والبيض ما خلّفن عقبك يبو حواس

السربتين الروّحن عجيدهن هواش
ليصار طك الفشك يلكد على الرشاش

يجبور انتو الهوى كن ندى بأمراسي

وانتوا الحفظتوا النزل مكروبكم راسي

والقول منكم نبع والغير بأمراسي

والفهم إلكم إرث من مخلف لخلفه

ون كان جاسر تعدّى بتاركم خلفه

ون صاح داعي الفزع نلقى جمعكم خلفه

فرسان جدي جبر اشداد بأمراسي

نـخـوة هدله

صوت هدلى نفيرنا المشهود

وزبيدٌ جذورنا والجدود

من قلاع السراة هلت خطانا

وعلى البيد من شذانا بنود

نحن قومٌ إذا غزونا سحقنا

كل يوم صمصامة وعتيدُ

أيُّ أرضٍ إذا نزلنا عمارٌ

أيُّ قومٍ إذا غزونا حصيد

لا نواري شهيدنا دون ثأرٍ

فإذا الثأر حان هاجت حشود

يعبق الطيب من ليالي حمانا

ويطيب الهوى ويحلو النشيد

والدلال السمر تقطر شهداً

كلما هلّت من بعيد وفود

قد سقينا الصحراء مجداً وجاهاً

فتندّت واستبشر الجلمود

في مدح الشيخ عبد العزيز المسلط

شيخ قبائل الجبور – للشاعر الشمري : مطر بن عمشه

الـــفرح ســاد العرب والـــناس كـلـه   شـــرقها وغـــربه تباشـــر بيخباره
يـــوم أبـــو حـــــواس هو رد لمحله   والجـــزيرة ركنها وحامــــي دياره
وهم اللـــــــــي خــيالته يوم المذله   أخوان هـدله باللقــاتر خص عماره
والشجاعة والكـــــــرم مـبطيها لله   والـــوفا عـــند الخوي لوبه خساره
يوم محمـــد جدهم كـــلن يــــدله   أشـــقر الجـرناس نادر من حـراره
يوم طب الشاه بجيـــوش مــظلّه   كنه الزحـــاف صـــبّح له شـــكاره
يوم أهل بغداد هجـــت مـــن محله   وحتى الوالي هج وجيـشه والوزاره
وانتـحى محمد أخـــو هـدله وشلّه   وجحدله من فوق قبهْ مـــــن مهاره
وجحدله بالســـيف وهذي عادةٍ له   بأملح بتـــار قصـــــه مـــن فقاره
والـــعذارى فرعـــن ويـــهلهلن له   واحتمـــى بغـــداد وفكه من دماره
وخمسة عشر يوم بفعـله يشهدن له   بشارع الرشـــيد خـــلاها مــعاره
من بغداد لشـــهر بـــان وهو يجله   لمندلي والعـــج يــفكع مـــن غباره

وعلى شـــقرا مخوضـــه ذيله تتله   تلـــــحق المجـــفي ليا طوَّل نـــهاره

وانتصر بالمعركة ونصره من الله   بجـــــدول التـــاريخ تلقى له ظباره

ينطح العدوان والـــقالة يـــحله   محمد أمـــين الملـــحمي بيت الامارة

نداء من قبيلة الجبور في الجزيرة السورية
إلى أهلنا وأبناء عمومتنا المسيحيين في سوريا

إلى ملح الأرض .... إلى نور العالم .... إلى يسوع المحبة والسلام .... إلى نسغ الجذور الخــالدة .... إلى أحفاد : غسان وتغلب وقحطان .. إلى ملاعب يسوع المحبة والسلام في معلولا الشام الآرامية .. إلى شمال وشرق سوريا السريانية .. إلى أهلنا وأحبابنا .. أحفاد روّاد النهضة العربية يقول المطران جورج خضر : ((إن هناك نوع من العشق بين المسلمين والمسيحيين .. نوع من الجاذبية فالمسيحي كان دائماً يُعجب الإنسان المسلم، ولذلك جاء العطاء، وكان التلقي الجميل للعطاء .. والانطلاق به)) .

ونذكر بالقول المأثور : ((كن عربي الدين .. عيسوي الأخلاق))
وشعارنا الخالد : ((الدين لله والوطن للجميع)) .

فالمسلمون والمسيحييون ينتمون إلى نسب واحد وجد واحد .. كما أنهما ينتميان إلى عائلة روحية واحدة مشتركة .. كونهما ديانتان كتابيتان سماويتان بامتياز خاص .

فالمسيح عليه السلام : هو مضرب الأمثال للمسلمين كونه من روح الله عزّوجل .. والقرآن الكريم يضع السيدة البتول مريم العذراء : فوق نساء العالمين : لقوله تعالى ﴿ **يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهركِ .. واصطفاكِ على نساء العالمين** ﴾ ﷻ.

كذلك هناك آية منقوشة على كل منابر المسلمين تذكرّ بالسيدة العذراء عليها السلام . لقوله سبحانه تعــالى : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ..** ﴾ ﷻ .

ونذكّر بالعهدة العمرية بين عمر بن الخطاب والمسيحيين حيث ضمن لهم كافة حقوقهم

كل هذه مدلولات قاطعة وجازمة لمحبة المسلمين للمسيحيين في كل أصقاع الدنيا وكذلك فقد أوصى النبي العربي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من خلال الآية الكريمة ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ ﷻ.

وقوله الشهير ﷺ إلى المسيحيين ((**من آذى ذمياً فقد آذاني**)) بمعنى أن أموالهم وأعراضهم ودمائهم حرام ثم حرام ثم حرام .

أيها الأخوة فكم من المسيحيين فروعهم مسلمة وكم من المسلمين فروعهم مسيحية – سلالات العرب الأقدمين .. من آراميين وفينيقيين ومن دخل عليهم من الروم وأخرهم الأرمن .. وحضارات : ماري وكركميش وارباض وأوغاريت وحلب وحماه ودمشق .. وقديسون وشهداء عظام .. ولا بد أن نذكر أن أول من نادى بدين الدولة هو الإسلام – هو ماروني لبناني ويقصد من وراء ذلك تمتين التقارب بين المسلمين والمسيحيين إبان العهد العثماني . ولا ننسى أبداً رئيس الوزراء السوري فارس الخوري

والذي كان مثالاً عظيماً للمسيحي السوري حيث أوصى أن يُقرأ القرآن في عزائه .. ناهيك عن تبحره في الإسلام ، وحين شغر منصب وزير الأوقاف كان هو يدير أوقاف المسملين .

وكذلك رئيس الجمهورية العربية السورية سعيد اسحق ابن الحسكة البار والمناضل الوطني الكبير المطران قرياقس) وسواهم فقد قاوموا الهجرة من سورية الحبيبة منذ عهد فرنسا حتى يومنا هذا ..

إن هجرتكم أيها الأخوة : تدمي قلوبنا .. وتُدمع أعيننا .. وتقضّ مضاجعنا .. لما لكم من أيادٍ بيضاء في حسن الصحبه .. وطيب المعشر .. وأدب الجيرة .. وشتى مفاصل الحياة .. من العلم والصنعه .. والحرفة .. وبناء سوريا عامة .. والجزيرة خاصة .. من ابتكار الوسائل الزراعية الحديثة على أيدي أصفر نجار والمهارات الميكانيكية على أيدي الأرمن وسواهم من مسيحي سوريا العظيمة .. بل في كل مفاصل الحياة .

وأذكر أن الشيخ مسلط باشا حين أنقذه المسيحيون من سجن ديار بكر وأصلوه إلى طابان قال قولته المشهودة : ((المسيحيون أهلنا وما يصيبهم يصيبنا وأن دية المسيحي كدية الجبوري)) .

وكذلك الشيخ عبد العزيز المسلط حين اغتاظ لأمرهم رمى عقاله أرضاً وقال : ((المسيحيون أهلنا هم الذين عمروا البلد وجعلوا من الجزيرة جنة)) .

إننا نهيب بأخوتنا المسيحيين كافة أن لا يهجروا وطنهم الأم سوريا الحنون .. ولنا في قداسة الحبر الأعظم البطريرك ماراغناطنيوس : زكا الأول عيواص .. ونيافة الحبر الجليل المطران متى روهم – مطران ابرشيه الجزيرة والفرات وجميع المطارنة الأجلاء للمسيحيين والشخصيات والهيئات الرسمية والشعبية لأخوتنا المسيحيين التأكيد عليهم من خطر هجرتهم وترك بلادهم وأوطانهم وخاصة الأم الحنون سوريا الحبيبة .

ونختم ببيت الشعر القائل :

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ   وأهلي وأن شحوا عليَّ كرامُ .

أيها الأخوة إن هجرة الأطباء والمهندسين والتجار والصناعيين هو خطرٌ علينا خاصة وعلى سوريا عامة ولهم علينا أن نشكل لجان في كل حي وقرية ومدينة لتجاوز هذه المحنة العصيبة ونقطع دابر الفتنة وأن نكون حرباً على قطاع الطرق واللصوص والمجرمين لنعيد اللحمة الوطنية والأخوة الأبدية إلى جزيرتنا خاصة ووطننا الحبيب سوريا عامة . والله الموفق للصواب .

عن قبيلة الجبور

صالح هواش المسلط

الحسكة في : ٦/١٢/٢٠١٢م.

مقدمة الكلمة التوجيهية التي ألقاها

الأستاذ : صالح هواش المسلط في إحدى المناسبات

آل ملحم

.... أما أنتم يا آل ملحم : فالحق يقال : إنكم سلالة مجد خصيب ...... وبيت عز عريب ....

وحظوة وجاه مهيب .... إن صغيركم شبل أسد .... وضعيفكم صلٌّ يخترق الجدار والعمد .... وفقيركم من أجود العرب ....

ألستم أحفاد ملحم ...... والذي راحت النياق الحيز ...... بفضل شجاعته ...... ترعى في الجزيرة

آمنة مطمئنة .... بعد طرده لبعض الأعاجم ...... إلى تركيا وإلى غير رجعة .

ألستم أحفاد محمد بن صالح الملحم ...... والذي لقبته القبائل العربية الأخرى : " بمحمد الأمين "

لأنه كان الكرم كله ...... والشجاعة كلها ...... حين جندل رأس قائد شاه العجم منذر شاه عام ١٧٦٣ وجاء بسيفه ، وحصانه ، هدية لوالي بغداد

...... ألم يكن صاحب الرغيف الكبير ؟؟؟ المعلقة صورته على متحف استامبول بتركيا ...... حتى يومنا هذا أليس هو أيضاً الكرم كله ؟؟؟

فهل ترك للرجال شيئاً من الكرم ، والشجاعة ، والتقوى ، سوى ما تحدثت به الركبان ......
وسارت به الأضعان ...... بين الحضر والبوادي ...... وسائر قبائل العُربان ....

إن عصرنا اليوم ...... هو عصر العلم والصناعة والتجارة والاقتصاد .... فلماذا لا نكون خير
سلف بأن نساير ركب الحضارة ...... بل نسابق ركب الحضارة ...... لأن الزمان لا ينتظر
الواقفين مكانهم .... ألستم أحفاد أولئك الرجال الأفذاذ ؟؟؟ الذين ملئوا الدنيا ...... وشغلوا الناس ...... وكونوا على ثقة أيها الأجيال بأنه لن يضيع مع العلياء مجهود

وصيّة إلى تل طابان .. مقبرة الأبطال

* صالح المسلط

أيها الغادون صوب التل في ركب القوافل ..

هل لكم أن تجلبوا كفناً لمجروحٍ كواهُ العشق ..

عشق التل فتّاكٌ وقاتل ..

هل لكم أن تجلبوا بعض ماء العين ..

إن ماء العين خير الزاد لمقيم أو مسافر ..

كان حلواً .. كان عذبا .. وبهجران الغوالي صار مُرّا

لا تلوموا العين والطير فكم بينهم عِشرة عمرٍ ثم عمرا ..

وغزالات البراري .. يتقافزن السواقي لم يبحن السر دهرا

ولهجران الأحبةِ قد ذرفن الدمع آهاتٍ وحسرة

لا تلوموا العشب إن صار هشيما ..

لا تلوموا الزعتر البري إن صار عطراً وسقيما

لا تلوموا الطير إن هجر العش وطار

وإلى تلك البراري والقفار

نسيَّ التغريد صباً مستهاما ..

مسهُ الوجدُ فأرداه حِماما

وحداءٌ للنشامى يتسامى فوق طيّات الغماما

وصدى " الهاون " ملء السمع دهرا

وشميم القهوة الصهباء هيلاً ثم عطرا .. ثم دخان الأجاويد الكِراما

وسباقاً للخيول الحرة العرباء

عدواً ثم ضبحاً وجهامهْ

وزغاريد العذارى يبعث النخوة في النفس .. مروءاتٍ .. شهامهْ

ولماء النهر عذبا .. يبعث النشوة في الصدر سلاما

أنا إن حانت وفاتي غسّلوني وبماء النهر فيه عمدوني

واحملوني جسداً صلداً مسجّى

واجعلوا من موكب الموت سرايا مهرجان

واذكروه واذكروا تلك الشوارب

فلتمت يا موت نثّار دماء

رهن أمرهُ والبنان .. رهن سعرات دمٍ حرٍ وقان ..

رهن نبرات جنان مسهُ اليأس فضاق به رحب المكان

وعلى الباغي غداً .. سوف يأتيهِ زمان .. سوف يأتيهِ زمان

طابان .. هواش

هنا التلال العالية ...

آثارها مترامية ...

هنا السهول خصبةٌ ...

هنا السواقي الجارية ...

هنا الحضارة أشرقت ...

شمساً وتمطر عافية ...

هنا الشجاعة سطّرت ...

مجداً تليداً غاليا ...

فاسترخصت أزكى الدما ...

كاساً دهاقاً صافية ...

يا " مرجة "[1] الخير ويا ...

قطوفها دانية ...

في أرضها طيب المقام ...

---

١ مرجة : مرجة طابان .

يا طيبةً متناهية ...

وبأهلها يحلو اللقا ...

مثل الرؤوم الحانية ...

من أهلها من طيبهم ...

أسوق هذي القافية ...

كل القصائد عاجزة ...

ليس القصائد وافية ...

هنا المحبة دائمة ...

هنا المودة باقية ...

هنا اخضرارٌ دائمٌ ...

يا جنةً متماهية ...

خيراتها مُتعاً ليا ...

قمحٌ وقطن وشعير ...

خيراتها متوالية ...

ربي فزدهم نعمةً ...

في عيشةٍ وراضية ...

صفصافها يا حطباً ...

ليل الشتاء القاسيا ...

وقصباً ما أطوله ...

لأسقفٍ " عرزاليا"[٢] ...

وقصباً يا جذلةً ... " سيباطنا "[٣]يا زاهيا ...

وغرباً ضفافهُ ... يا خضرة مترامية ...

في ظلّهِ تغفو الطيور ...يا جوقةً متعالية ... "

ياقوت " سطّر اسمها ... في معجم بلدانيا ...

طابان كانت بلدةً ... عامرةً وزاهية ...

منها يُصدّرُ الحرير ... ويُعصرُ الزيت بها ...

زيتونها والدالية ...

أما انا فلم أقل ...

فيها سوى القول الجزل ...

فيها وقد ضُرب المثل ...

طابان كانت في الأزل ...

مدينةٌ سوراً وتل ... مازال يُذكر اسمها ...

تاريخها خِصبٌ خَضِل ...

مسطراً بأحرفٍ ... من ذهبٍ ... دمع المُقل ...

تاريخها بيت القصيد ... منذ العصور الخالية ...

----

٢ عرزاليا : بيت من القصب والزل يقي من حرارة الصيف الملتهبة .

٣ سيباطنا : بيت من طين مسقوف بالقصب والزل والغَرَب يستخدم للمضيف عند شيوخ القبائل على ضفاف نهر الخابور .

المجد فيها شاهقٌ ... سهولها والرابية ...

هواشُ كان بطلاً ...

وصحبهُ أُسدُ الفلا ...

والدهُ من قبلهِ ... يا صاحباً للأولة ...

في كتلةٍ وطنيةٍ ... ولفرنسا قد جلا ... مثلهمُ مثل الأُولى ...

يوم احتموا بالسارية ...

فأجمعوا ضربتهم ... يا ضربةً وقاضية ...

وطردوا أعداؤهم ... حتى " الحدود النائية "[١]...

في موقع " الزرقا "[٢]هجم ...

على الأعادي واقتحم ...

فرسانها كما السهم ... فخزّهم في جمعهم ...

مفرّقاً في صفهم ...   كالذئب في وسط الغنم ...

قالوا اطرحوه واهما ... فصاح فيهم صرخةً ...

كاليث يزأر والتحم ...

بل أنتم الذي وهم ... أنا أخو عفرايا يا وخم ...

فأطلقوا رصاصهم ... واحكموا سيوفهم ...

----

١ الحدود النائية : الحدود السورية العراقية .

٢ الزرقا : موقع على مقربة الحدود العراقية السورية شرق حقول الجبسة للنفط .

فطعنةٌ في رأسهِ ... رصاصةٌ في كفهِ ...

مكللاً في دمهِ ...

فأصاب منهم مقتلاً ...

وعادوا من حيث أتوا ...

فشهدت أعداؤهُ ... بأنه نارٌ .. علم ...

هو ذاك هواش الذي ... شموخ " طابان "[٣] الأشم ...

ولسوف يُذكرُ فعلهُ ... ليث شجاعٌ وكرم ...

ولسوف يُذكرُ اسمهُ ... ما بين عُربٍ وعجم ...

تاريخهُ من ذهبٍ ... مُسطّراً بين الأُمم ...

صالح هواش المسلط

---

٣ طابان : قرية الشيخ هواش حالياً وهي مركز عاصمة قبيلة الجبور في سوريا بالعهد العثماني وما بعد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هذه ورقة عمل لقبيلة الجبور في الجزيرة السورية (محافظة الحسكة)

لتكون نموذجاً يقتدى به في الجزيرة السورية

تقدم بها الأستاذ : صالح هواش المسلط

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ((**إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم**)) ويقول عز من قائل موجهاً خطابه إلى رسوله الكريم ﷺ ((**وأنذر عشيرتك الأقربين**)) أيها الأخوة الأعزاء : يا أبناء قبيلة الجبور الشرفاء :

لقد ميّز الله عز وجل بني آدم فقال ((**وكرمنا بني آدم**)) ثم سخّر له باقي المخلوقات والكائنات من حيوان ونبات وجماد، ثم ميّز من خلقه– أي من بني آدم – جنسين ألا وهما الذكر والأنثى، ثم جعل من هذين الجنسين شعوباً، ثم جعل من الشعوب قبائلاً، ثم جعل من القبائل عشائراً، ومن العشائر بطوناً وأفخاذاً، ثم فروعاً وعوائلاً، وهو جل جلاله يعز من يشاء ويذل من يشاء من خلقه وفضّل بعضهم على بعضٍ درجات، وله الأمر من قبل ومن بعد، أما في قوله الآخر لنبيه الكريم ﷺ ((**وأنذر عشيرتك الأقربين**)) بمعنى من قريش آل هاشم ومن آل هاشم عبدالمطلب جده الأول لأبيه ومن عبدالمطلب آل بيت النبي ﷺ وهناك من قريش مسلم وكافر، ومن آل هاشم أيضاً مؤمن وكافر، وكذلك من عمومته من عبدالمطلب من

آمن برسالة محمد ﷺ ومن كفر بها حتى وصل الأمر حتى يكون هناك تخصيصاً أكثر دقةً، ويدعون **(أهل البيت أو آل البيت)**، وهنا أنهي هذه المقدمة كمدخل لورقة عمل تخص قبيلة الجبور، فقبيلة الجبور تمتد من القامشلي – حدود قبيلة طي – حتى دير الزور – حدود قبيلة العكيدات – وتشمل منطقة الحسكة وغالبها الجبور، وكذلك منطقة الشدادي وناحية العريشة وناحية مركدة، ومن الغرب الرقة ومن الشرق العراق، حيث يعرّف الأستاذ أحمد وصفي زكريا صاحب كتاب **(عشائر الشام)** قبيلة الجبور بأنها : قبيلة نصف متحضرة، وهذا التعريف الديموغرافي كان في الأربعينيات وبداية الخمسينيات للقرن الماضي، أما ما هي عليه الآن فلم تعد القبيلة قبيلةً بدويةً بحكم الظروف والمعطيات وتسارع الزمن وتقدم الحياة، فقد انقرضت الحياة البدوية ومساكنها – أعني بيوت الشَّعَر – فقد تحولت الصحراء أو البادية في الجزيرة السورية إلى مساحات واسعة مزروعة، بمعنى أن القبيلة تحولت من حالة الرعوية والاعتماد على الماشية إلى قبيلة ريفية زراعية وتحولت إلى قرى على ضفاف نهري الخابور وجغجغ وسواه، ولكنها سرعان ما تحولت من السكن في الأرياف والقرى والمزارع إلى السكن في المدن، لا بل تحولت بعض القرى – إدارياً – إلى مناطق كمنطقة الحسكة، وغالب سكانها من قبيلة الجبور والمحافظة عموماً، ومنطقة الشدادي وناحية تل براك وناحية العريشة وناحية مركدة، وتحولت مراكز بعض القرى إلى بلديات وهي أقرب إلى المدن وهذا من الناحية الإدارية والإدارة المحلية وهي مدن فيها خدمات حضارية، وهذا ما

يلفت الأنظار، إلى أن قبيلة الجبور بحكم المواقع الإدارية قد تحولت من قبيلة نصف متحضرة إلى قبيلة حضرية ومدنية .

أيها الأخوة الأعزاء :

فقبيلة الجبور قبيلة لها امتدادها وقد تفرع عنها :

القضاة أبناء محمد الابن الاكبر للسلطان جبر ثم البو خطاب والبو عميرة وسواهم ومع مرور الزمن ظهر بطن من بطون الجبور يقال لهم الهياجل وعن الهياجل ظهرت أفخاذ الجبور الحالية بمحافظة الحسكة من هزيم وصبح وعلي وملحم ومحاسن وحسون والبوحسوني وهذا فيما يخص الجبور في الجزيرة السورية كخطوط عامة وسلالة وعرقية وتاريخية أما جغرافيا : فالبو خطاب من أكبر أخاذ الجبور في الجزيرة السورية ومحافظة الحسكة وهم متواجدون من حدود بعض القبائل الكردية وقبيلة طي العرب في منطقة القامشلي حتى حدود ناحية تل براك بمحافظة الحسكة ومن ثم فخذ المحاسن يليه من حيث التعداد السكاني والأغلبية وتواجدهم بمنطقة الشدادي حتى حدود قبيلة العكيدات بناحية مركدا وكذلك بقية أفخاذ وفروع قبيلة الجبور حتى حدود ديرالزور وهذا كله تمهيد وتقديم ومدخل سلالي تاريخي جغرافي ثم ندخل في صميم وصلب هذا الموضوع ألا وهوا النواحي الاجتماعية والمستقبلية لقبيلة الجبور

فالمدنية لا تتأتى إلا بمواكبة العلم والثقافة والتطور الحضاري والمهني والحرفي رديف العلم من مستلزمات الحياة المدنية الاجتماعية، ونركز على

ضرورة الحفاظ على القيم القبلية الاجتماعية كالنخوة والمروءة والشهامة وهي بالفطرة التدريجية في الحياة الحضارية والمدنية وأن لا نتخلى عنها كونها السبيل الأمثل إلى تماسك كل قبيلة، وهذا من صلب ديننا الإسلامي الحنيف، وكذلك بحكم الواقع المعاش فإن الحضارة والمدنية فرضت نفسها على قبيلة الجبور فأصبحت الآن قبيلة الجبور قبيلة حضارية ومدنية بآنٍ واحد، وهذا يتطلب منا أن نقوم :

أولاً : بمسك سجلات تخص قبيلة الجبور وحلفائها وذلك لإعداد جداول تخص الأرياف والقرى والبلديات والنواحي والمناطق والمدن لتعداد سكاني أقرب إلى الدقة، وفق التموضع الواقعي .

ثانياً : وذلك لإعداد الحالة التعليمية العامة لوضع خطط وبرامج للقوى العاملة وفق المؤهلات العلمية لتحقيق مقولة الرجل المناسب في المكان المناسب، ومن ضمنها الحالة الإحصائية السكانية لكل وحدة إدارية، بدءاً من مزارع البادية وحتى مساكن المدن .

ثالثاً : إعداد جداول تخص والحرفة والمهنة والتي هي رديف للعلم، وعلى ضوء كل ما سبق وتقدم نفرض وجودنا الحضاري، ولا أقول القبلي على أرض الواقع لما يستجد من أوضاع لما بعد هذه المرحلة الهامة والحساسة والخطيرة، وأن نكون رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه في سوريا الجديدة، فنأخذ مكاننا اللائق بين شعوب المنطقة في الجزيرة السورية خاصةً، وسوريا عامةً، أما في المجالس المحلية ومجلس الشعب والأمور الوظيفية .

وإني إذ أعرض عليكم هذه الخطوط العريضة ورؤوس الأقلام لمسودة ورقة عمل، فإني ومن منطلق **(وفوق كل ذي عليم)** أعرضها عليكم لاستمزاج آرائكم والاستئناس بها، ولنضع النقاط على الحروف، ومن ثم ليصار إلى صياغتها من جديد ثم طبعها ونشرها على كل المواقع القبلية والمدنية والريف ولتكون بالمحصلة إن شاء الله ورقة العمل النموذجية لباقي قبائلنا وبالتالي الكيان العربي وسواه الموحد في الجزيرة السورية خاصةً وفي سوريا عامةً .

نموذج لوثيقة المستقبل للحياة الاجتماعية لقبيلة الجبور وسواها في الجزيرة السورية :

١. بسبب الظروف المناخية والاقتصادية وتبدل الحياة الاجتماعية والسياسية لذلك لا بد من ورقة عمل ووثيقة مقترحة وذلك لإحكام العقل والمنطق والشرع وفق معطيات العصر الراهن وتهذيب بعض العادات والتقاليد التي يمكن الاستغناء عنها تفاعلاً مع التحديات الاقتصادية والتي فرضها غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار والجفاف وذلك منطلقين من محافظة الحسكة بمبادرة تعكس نظرة مجتمعاتها العصرية أن طوّرت نفسها وعمدت إلى : ١- منع إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأعراس وخاصةً داخل المدن والتجمعات السكانية الكثيفة – ٢ – وأن يكون السلام هو السائد وأن نحارب العادات المبالغ فيها والمرهقة اقتصادياً في الخطبة والزواج وأن تكون

هذه الوثيقة تميل لنظرة تفصيلية تؤسس انقلاب فكري عملي على منظومة متكاملة من التقاليد السلبية التي ترهق المجتمع مادياً ولا تنسجم مع روح العصر الحديث وخاصةً في الخطبة والزواج بهدف التطوير نحو رؤية جديدة لقيم الأخوة والرحمة والتضامن وتحريك الركود الاجتماعي والتحرر من قيود الأوضاع الخلافية وتسهيل زواج الشباب والشابات والقضاء على ظاهرة العنوسة وإلغاء الحيار نهائياً مما ينعكس إيجاباً على كامل المجتمع وتفعيل الحفاظ على التراث العربي الأصيل لكي لا يندثر أو يذوب فتنساه الأجيال، وهذا غيض من فيض ولابد من الدخول في التفاصيل والأخذ بالرأي والرأي الآخر وردع وزجر بعض الشباب الفاسد الذي يتأثر تأثراً خارجياً من الشارع وسواه مبتعداً عن تعاليم القيم والأخلاق الإنسانية العالية، وأن نحثهم على العلم والأخلاق لنحفّز فيهم طاقات العطاء والإبداع والانتاج والنماء .

٢. ضبط الحالة الإحصائية للسكان بشكل مباشر وواقعي وملموس لكل وحدة إدارية بدءاً من المزرعة فالقرية فالبلدة فالبلدية فالمدينة .

٣. رصد الحالة التعليمية في كل وحدة إدارية حيث هناك العشرات من الأكاديميين للاستفادة من خبراتهم والمئات من الإجازات الجامعية والمعاهد المتوسطة وزج هذا الطاقات في العملية التنموية والقضاء

على ظاهرة التسرب المدرسي، وزجهم في تعلم المهن والحرف كونها ردیف للعلم .

٤. تنظيم الأمور الزراعية بدءاً من الدورات الزراعية والتشجير المثمر والخضار الموسمية والبيوت البلاستيكية، وتحويل الري من السقاية البدائية إلى المرشات ثم التقطير ثم التنقيط وإيجاد بدائل للخابور والجغجغ وسواه .

٥. الموائمة بين المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية – تل براك والشدادي – لإحداث هجرة عكسية من محافظات الداخل والشمال والعمل على إيجاد بدائل في المنطقة الجنوبية حيث الجفاف والتصحر وشح المياه إلى بدائل زراعية تتحمل الجفاف .

٦. تحسين الحالة المعاشية وذلك بتنظيم القوى العاملة (إدارات أو ورشات عمل) أو بدائل صناعية – استثمار خطط تنموية .

٧. تشجيع التقانات الحديثة ووسائل الاتصال في كل وحدة إدارية انتهاءً بتصليح الأجهزة الذكية (الكومبيوتر ونت وسواه) وذلك بإقامة دورات تخصصية للاستفادة من هذه الطاقات والأخذ بيد جيل الشباب (هواياتهم – طاقاتهم – إبداعهم) .

١. أن بعض مثقفي الجبور ينظرون للقبيلة وفق معتقدهم السياسي أو الحزبي أنها شيء من الماضي يجب أن نقضي عليه كحالة اجتماعية متخلفة تجرنا إلى الخلف، بيد أن القبيلة هي المجتمع ذاته فيجب أن نفكر بتطوير وتقدم وتحضر العقلية القبلية إلى فكر اجتماعي متحرر ومتطور يستوعب الحياة الجديدة ويتفاعل معها ' لا بل يؤثر بها تأثيراً إيجابياً خلّاقاً ومبدعاً .

٢. إعادة وحدة وتماسك القبيلة ليس على أساس عائلي أو فروع وأفخاذ وبطون بل على أساس الكتلة الجماعية لكافة القبيلة ككيان واحد متماسك في كافة الأمكنة والأزمنة .

٣. تحديث الأعراف القبلية وتطوير العرف القبلي وتغليب الشرع والقانون عليها وفق التطورات المتسارعة للحياة والمجتمع فيما يخص كل حالة على حدة كمواضيع القتل والدية وعلى سبيل المثال لا الحصر القاتل يجلي لوحده ولا يؤخذ بجريرته باقي أفراد أسرته أو فخذه أو عشيرته، كذلك تحديد الدية والتفريق في دية القتل العمد والقضاء والقدر أو كإطلاق العيارات النارية في الأفراح والمسرات يجب أن يعتبر من يطلق الرصاص هو قاتل عمد أو بطر وليس قضاءً وقدراً، وكذلك من يحمل في سيارته لوجه الله وتعرض لحادث فهو قضاء وقدر كي لا يقطع سبيل المعروف بين الناس، ولا يحاسب ولا يعاقب، وكذلك الأخذ بالثأر يجب الأخذ بعين الاعتبار كافة المعطيات والتصورات

حيث أن الناس في بيوت سكنية إسمنتية وليس في بيوت شعر سهلة الحمل والارتحال إلى مكان آخر، فالبيوت متقاربة كما أن مصادر رزق الناس في مؤسسات ودوائر حكومية بقرب بعضها البعض .

٤. إن عادة تقديم الطعام في موالد الأموات باهظة ومكلفة ما أنزل الله بها من سلطان حيث تحرم الأيتام من حق الانتفاع بها، وكذلك بالنسبة للنساء اللاتي ينتظرن الطعام ويبدأ الغمز واللمز ومولد فلان أحسن ومولد فلان أسوأ .

٥. كذلك إعادة النظر في تكلفة ولائم وموائد الأعراس الباهظة فالأحق أن تكون من حق الزوج والزوجة والانتفاع بها لتأثيث عش الحياة الزوجية وسواها من ضرورات الحياة، والاكتفاء بأيام ما يسمى شهر العسل .

٦. أما بالنسبة لسكان البادية والأرياف لضرورة إحداث تجمعات سكنية نموذجية مع تأمين كافة الخدمات والبنية التحتية من طرق وكهرباء وماء ومدارس ... الخ والاهتمام بالزراعة بشقيها النباتي والحيواني .

٧. إعداد خطط تنموية واستثمارية خمسية أو عشرية لكل وحدة إدارية بدءاً من المزرعة إلى القرية إلى البلدة إلى البلدية إلى المدينة .

٨. إعداد كافة التصورات والأفكار والاحتمالات للمرحلة الراهنة من الأزمة العصيبة والخطيرة لا بل المصيرية التي تمر بها سوريا عامةً والجزيرة خاصةً، ولكي نضع الخطط المستقبلية للحياة الجديدة

ولسوريا المتجددة دائماً بوعي أهلها وتماسكهم صفاً واحداً للولوج إلى القرن الحادي والعشرين أكثر شباباً وحيوية، والانطلاق بسوريا جيل الشباب والاهتمام بجيل الشباب نحو حياة حضارية متقدمة دون الالتفات إلى الخلف حيث هم من يجرون القبيلة إلى الأمام إلى المستقبل الزاهر الشريف والعيش بحرية وكرامة في سوريا عصرية وجزيرة معطاء، لتبقى سلة غذاء سوريا بتماسك أهلها بالوحدة الوطنية الراسخة الجذور .

– والله الموفق للصواب –

صالح هواش المسلط

كلمة الأستاذ صالح هواش المسلط

في اللقاء الجماهيري لقبيلة الجبور " ٢٠١٢م "

الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه يقول ربنا عزّ وجل في منزل التحكيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً))

صدق الله العظيم .

أيها الأخوة : إنها دعوة ضرورة لنتباحث ونتدارس الظروف العصيبة والخطيرة التي تمرُّ بها سورية الحبيبة .

أيها الأخوة الأعزاء : يا أبناء القبائل العربية مسلمين ومسيحيين وأكراد وآشوريين وكلدان وأرمن وشاشان ويزيديين.

إن ما تمرُّ به سورية الغالية لهو أخطر مرحلة في تاريخها القديم والحديث وهذا الأمر يتطلب منا أن نتوحد ونتكاتف بكل صلابة وعنفوان للدفاع عن أعراضنا ودمائنا وأموالنا وكافة البنى التحتية من منشآت ومؤسسات عامة وخاصة بنيت بدماء وعرق الجبين وكد اليمين لشعبنا العظيم ..

وأن نتهيأ لكافة الظروف بل ولأسوأ الظروف من فراغ أمني أو فوضى عارمة وانقسامات تعصف بالبلاد وبالعباد ..

إزاء ذلك كله تنادى هذا الجمع الكريم لهذا الملتقى الجماهيري لتدراس هذه المحنة العصيبة التي تمرُّ بها جزيرتنا خاصة وسوريا عامة وذلك لرسم

كافة التصورات المحتملة ولنكون على قدر الوعي والمسؤولية والتي حمّلتها لنا الأجيال وحفاظاً على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا من بعدنا وذلك من خلال المطالبات الشعبية الملحة والمتكررة على اللقاءات المصيرية والحتمية من خلال وجهاء وأعيان القبائل والفعاليات الاجتماعية وخاصة التركيز على وجهاء أكبر قبيلة عربية في المحافظة ألا وهي قبيلة الجبور ومن ثم القبائل الأخرى .

ومن بينهم أخوتنا المسيحيين هم أمانة بأعناقنا جميعاً منذ عهد الشيخ مسلط باشا وقال قولته المشهورة :

(إن ديّة المسيحي هي دية الجبوري ، أنهم أهلنا وما يصيبهم يصيبنا)

. وأن الكثير منهم نفوسهم طابان حتى يومنا هذا وكذلك وصية الشيخ جميل وعبد العزيز وكل آل الملحم وأوصوا أيضاً بباقي فئات الشعب .أليسو جميعاً أخوتنا وجيراننا وشركائنا نناشدهم جميعاً

ليكون لهم موقفاً موحداً يناقشون فيه مصيرهم ومصير أجيالهم من بعدهم ومن ثمّ التعامل بكل شفافية وأمانة ومسؤولية مع باقي أطياف وشرائح وأعراق جزيرتنا السورية لنصل بالسفينة إلى شاطئ الأمان ونجنب وطننا الحبيب عامة والجزيرة خاصة الدمار والخراب وأن نقطع دابر الفتنة أياً كان مصدرها وأن نحارب بقوة قطّاع الطرق واللصوص والمجرمين وأن نخلّص محافظتنا من الخطف والسلب والنهب .

أيها الأخوة : هذا الأمر الطارئ والشاذ والغريب والمشين على مجتمعاتنا لم نعهده من قبل تلك الصفة الذميمة والقبيحة والدنيئة والخسيسة .

الخطف ـ ذلك الذي يختفي خلفه أولئك الملثمون المقنّعون ـ يخفون سواد وجوههم السوداء لأفعالهم الشنيعة والنكراء . تحت تهديد السلاح يخطفون الناس من بيوتهم من أعمالهم ومصادر رزقهم ـ يخطفون من نحن بأمس الحاجة لهم يخطفون الطبيب والمهندس والصناعي والتاجر حتى وصل بهم الأمر إلى خطف حتى الأطفال من دون رادع أخلاقي أو وازع إنساني ثم يطالبون أهاليهم بالفدية تحصيلة العمر أو كما يقولون بالعامية (تحويشة العمر) . إنها كد اليمين وعرق الجبين طوال سنين وسنين على أثرها تهاجر هذه الكفاءات العلمية العالية وهذه الخبرات الحرفية والمهنية والله أنه لعار علينا جميعاً ونقطة سوداء في جبين هذه المحافظة الغالية والمعطاء سلة غذاء سوريا والله علينا أن نبترهم من جذورهم ونخلص البلاد والعباد من شرورهم وأن نتعاون جميعاً على أن نلقي القبض عليهم أو نستدل على أوكارهم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة والله لقد لوثوا وشوهوا وجه العرب والعروبة فأين النخوة والحمية وإغاثة الملهوف والشيم العربية الأصيلة والنبيلة وأن نشهّر بهم في المحافل الخاصة والعامة ونقطع دابرهم وإلى الأبد .

أيها الأخوة الأعزاء : إن هجرة إخوتنا المسيحيين وسواهم من شعوب هذه المنطقة ليقض مضاجعنا ويحزننا ويدمع أعيننا علماً بأنهم أقدم شعوب المنطقة فنقول لهم لمن تهجرون بلادكم ـ أيها الأعزاء أن الوطن ليس حقيبة سفر تحملها على ظهرك وتهاجر ..لا.. إن الوطن رسوخٌ في الجذور وأن الوطن صمود وأن الوطن نضال وأن الوطن تضحيةٌ وفداء ولكن اخوتنا المسيحيين الوطن في قلوبهم وعقولهم وخاصة المشرقيين منهم وإننا إذ نهيب بالمطارنة الأجلاء أن يحدّوا من هذه الظاهرة وأنها إن

شاء الله زوبعة عابرة وتعود سوريا أجمل وأجمل والحق يقال لم يقصّر المطارنة الأجلاء من جهد فقد عملوا كل ما بوسعهم ونخص بالذكر منهم نيافة المطران متى روهم والذي كان سبّاقاً يصل الليل بالنهار وعلى قدم وساق وذلك بالتعاون مع شيوخ ووجهاء وأعيان الجزيرة السورية وشرائح المجتمع لعقد لقاءات عديدة في سبيل الحفاظ على الحياة الاجتماعية في جزيرتنا السورية لتكون نموذجاً ونبراساً للعيش المشترك والمودة الأبدية بين شعوب العالم .

أيها الأخوة الأعزّاء : هناك أمر آخر احببت أن أشير إليه ألا وهو قطع الأشجار ـ الشجرة أيها الأعزّاء كما يعرّفها البعض بأنها أم وهي أم بكل معنى الكلمة هي التي تعطينا الظل والثمر وتعطينا البهجة والعطر والمطر . إنها لأجيالنا من بعدنا وأصبحت تجارة الحطب تجارة رائجة أنهم تجار الأزمات والغلاء الفاحش أنهم رديف لتجار الحروب قاتلهم الله فعلينا أن نمنعهم بكل مستطاع أنهم يزيدون الجفاف والتصحّر والحر الشديد وأن منعهم واجب أخلاقي وقانوني وإنساني اللهم فأشهد أني قد بلغت .

كذلك الحفاظ على المرافق العامة من ماء وكهرباء وأجهزة المشافي وسواها هي ملك لنا جميعاً ولأجيالنا من بعدنا . وأن نضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن الوطن والمواطن على حدٍ سواء . وأن نضع النقاط على الحروف وأن نُعري كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن الوطن والمواطن على حدٍ سواء وأن ننظم شؤوننا العامة والخاصة بإدارة مدنية ولجان أهلية مشتركة للحفاظ على نسيج الحياة الاجتماعية ومن خلال السلم الأهلي مع باقي شعوب المنطقة للتعايش المشترك والإرادة الحرة لنصل إلى تكاملية الحياة الاجتماعية ولتحقيق الاقتصاد الوطني مما

يؤمن لقمة العيش الكريم وتأمين الاحتياجات الضرورية . فالشعب هو من يقرر مصير البلاد والعباد وذلك بتمكين وتمتين العلاقات والروابط الاجتماعية بين بعضنا البعض والأطراف الأخرى مع باقي اللجان والإدارات المدنية لترسيخ ثقافة العيش المشترك وقبول الآخر والالتزام بحقوق الجيرة والمواطنة الحقّة ولتكون قبائلنا قد خطّت خطوات واثقة وجبارة من التقدم وأخذ مكانها اللائق في المجتمعات المتطورة بين شعوب وحضارات المنطقة وصولاً إلى مستقبل حر وكريم وواعد .

أيها الأخوة الأعزّاء : أن قبيلة الجبور كانت سباقة لعقد مثل هذه اللقاءات في بيوتات الملحم والبويتات العريقة من قبيلة الجبور من حدود دير الزور حتى حدود القامشلي ومنذ عامين تدارست الأوضاع والظروف وأصدرت بيانات عديدة على الملأ وفي الانترنت وأنها ماضية قدماً في هذه الظروف الصعبة والعصيبة .

لذا قررنا استصدار ميثاق شرف يخص الجزيرة خاصة وسوريا عامة للعمل بها والتوقيع عليها والالتزام ببنودها .

وفي الختام :

نشكر الجميع وكل من ساهم معنا وتجشم عناء السفر من شيوخ ووجهاء واعيان القبائل ورجال الدين مسلمين ومسيحيين .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بسم الله الرحمن الرحيم

في مجلس العشائر العربية في مضيف الشيخ هواش جميل المسلط .

كلمة الأستاذ صالح هواش المسلط

قال تعالى : ﴿ أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا * إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ﷻ .

يرى بعض علماء المجتمع والأنساب وعلى رأسهم ابن خلدون أن المجتمعات تقسم على الشكل التالي : ١- الأمة -٢- الشعب -٣- القبائل – ٤- العشائر -٥- البطون – ٦- الأفخاذ -٧- الرهط -٨- الفصيله -٩- المشنة -١٠- العائلة – ١١- الأفراد .

أيها الأخوة الأعزاء : هذه نبذة قصيرة عن نواة المجلس العشائر العربية ابتدءاً من قبيلة الجبور والتي تمثل أكبر قبيلة عربية موجودة في الجزيرة السورية والتي تضم العشائر التالية :

القضاة – البوخطاب – المحاسين – الحسون – البوحسون – الصبح – الهزيم – الفليته – البوعميره - العلي – الملحم – الشويخ .

نجتمع اليوم في بيت من بيوت الوطنية المشهودة في الجزيرة السورية خاصة وسوريا عامة في بيت المناضل الوطني الشيخ هواش بن المناضل الوطني الشيخ جميل المسلط ، فهذا البيت رمز من رموز القبائل في الجزيرة خاصة وسوريا عامة حيث يمثل أكبر قبيلة موجودة في الجزيرة السورية ألا وهي قبيلة الجبور، حيث كانت تُحل فيه أعقد وأصعب المشكلات والخلافات والنزاعات بين قبيلة الجبور والقبائل الأخرى ، كما أنه كان مجمعاً ومرجعاً لكافة قبائل الجزيرة السورية، حيث كانت تفضّ فيه النزاعات والحروب الطاحنة بعدما أتبعت فرنسا سياسة فرق تسد بين جميع أبناء القبائل العربية وغير العربية كذلك كانت هذه البيوت مقراً من المقرات الهامة للعرف القبلي والعادات والسواني حين كان العرف القبلي سائداً آنذاك، إلا أن الشيخ جميل المسلط كان أول شيخ من شيوخ الجزيرة السورية يكسر طوق العرف القبلي والعمل بالتشريع الإسلامي ، كان يعاونه في ذلك رجال دين أجلاء ومشايخ وعلماء ، أمثال الملا صالح والملا علي وملا حميش والنامــس وسيد علي الخليف من آل الشيخ عيسى وسواهم . وكان لقبيلة الجبور الكثير من القبائل المتحالفة معها .. هذا وذلك لثقة الناس بهم حيث أن آل الملحم يمثلون الوجاهة والمكانة لهذه القبيلة ، ظهر من بينهم رجال كرماء وشجعان وحكماء منهم آل الحريث والزوبع والسلطان الوكاع والمحمد أمين والفاضل والمردود والمريخ .

إلا أن الشيخ مسلط نال تربة الباشوية في عهد السلطان عبد الحميد ثم تولي من بعد الشيخ جميل المسلط زمام أمور قبيلة الجبور وكذلك شقيقه الشيخ عبد العزيز المسلط المعروف على ساحة الوطن وعلاقاته الواسعة مع أمراء وملوك الدول المجاورة وكان يمتاز بالحنكة والدهاء .

وكذلك أبن شقيقه الشيخ هواش جميل المسلط والموصوف بالكرم والشجاعة والنخوة والحميه ، وأهم صفاته التي أمتاز بها عن أقرانه أنه واصل المقطوع يوم كانت وسائل النقل قليلة ونادرة كان يوصل المقطوعين على دروب الصحراء إلى مكانات بعيدة حيث أطلقت بعض القبائل على سيارته تلك **(سفينة نوح)** ولنا في قصة المرأة البجارية التي قصت جدائلها حين أوصلها إلى مكان بعيد حزناً وتأثراً عليه أكبر الأثر .

ولنا في والده الشيخ جميل الشخصية الوطنية المعروفة ورفاق نضاله كل من سعيد آغا دقوري وعبد الكريم العيسى وعيسى العبد الكريم وحسين هسو والهادي والطائي وسواهم ومن المسيحيين كل من المناضل المطران قرياقس والسياسي المخضرم سعيد اسحق ودانيال قس الياس وسواهم أكثر ، أما بالنسبة للشيخ جميل فله مواقف مشهودة مع فرنسا حين حاولت استمالته لها بكل وسائل الترغيب والترهيب حتى أنها ساومته على أن تقتطع له أمارة في الجزيرة السورية، فقال لهم قولته المشهورة : لن تفصلوا الجزيرة عن سوريا ولو فصلتم رقابنا عن أجسادنا .

وساوموه على ولده الشيخ هواش أن يكون معهم ، فقال لهم عبارته آنذاك : إن صديق الاثنين خائن ، بل كان ولده الشيخ هواش أكثر صلابة وعناداً فوقف بوجههم كالطود الشامخ ، وها نحن الآن آملين من أبنائهم وأحفادهم أن يكونوا خير الخلف لخير سلف ، وخاصة في هذه الظروف العصيبة والرهيبة التي تمر بها سورية الحبيبة .

وإن الصبح لناظره قريب .

والسلام عليكم

كلمة قبيلة الجبور يلقيها الشيخ : صالح هواش المسلط بمناسبة عيد السنة اليزيدية والجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

كل عام وانتم بخير أيها الإخوة اليزيديون....

يقول الحق عز وجل : (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ،وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم أن الله عليم خبير) صدق الله العظيم

أيها الإخوة الأعزاء :استوقفني في هذه الآية الكريمة كلمة شعوبا وقبائل لأتحدث هنا عن شعوبٍ آريةٍ عريقةٍ وأصيلة ومنها الشعب اليزيدي الطيب الكريم المسالم وهم الأجداد الاصلاء للشعب الكردي الشقيق حيث يروى إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و كرم الله وجهه كان متوجها لإحدى فتوحات شمال العراق فوجد فيها أقواما ...يحتفلون وهم في حالة هرج ومرج وطبل وزمر فسأل عن هذا الاحتفال الكبير فقالوا له :

انه عيد النوروز يا أمير المؤمنين فأشار إلى صحبه قائلا نورزو أي شاركوهم فرحتهم هذه على عهدة وذمة الراوي وعلى العموم فأهلنا اليزيديون من أوائل الأقوام والشعوب التي آمنت بالديانات البشرية الأولى وعلى رأسها الديانة الإبراهيمية لنبينا ونبي البشرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وما زالوا يمارسون طقوسهم وشعائرهم في شمال العراق وسنجار والحج الى (آللاش).

ويقال انهم اجروا تحالفا مع يزيد بن معاوية للحفاظ على طقوسهم سمّو بعدها باليزيدين والله اعلم انتقل بعدها الى العصور الحديثة حيث ورد في أحد مؤلفات الصحافي الكبير محمد جسنين هيكل ان المواطن الاول شكري القوتلي حيث سلم جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية العربية السورية في عهد الوحدة بين القطرين

الشقيقين سوريا ومصر أو ما يعرف بالجمهورية العربية المتحدة قال شكري القوتلي برسالته لعبد الناصر : " لقد سلمتك زمام الامور لأمةٍ فيها من الشعوب والأقوام من العرب والمسلمين والموحدين والاشوريين وكلدو آشور وسريان وفيها حتى من اليزيدين ،حيث لا يوجد من الاخوة اليزيدين والبعض الآخر في ريف حلب سوى هنا في الجزيرة السورية ورحم الله ذلك المسيحي الماروني والذي أطلق شعارا خالدا " الدين لله والوطن للجميع " بعد هذا استعرض العلاقات التاريخية اليزيدية بينهم وبين اكبر قبيلة عربية في الجزيرة السورية ألا وهي قبيلة **الجبور** حيث هناك علاقات ودية وحميمة بين الشيخ مسلط باشا وزعماء اليزيدين حموشروو داود الداود وسواهم يذكر أن هناك وثيقة عهد بينهم للحفاظ على قطعان المواشي من أبل وخيول وأغنام والحفاظ على الممتلكات العامة و الخاصة للطرفين مابين سوريا والعراق آنذاك.

ويروى أيضاً أن إبل الشيخ مسلط شيخ الجبور قد توجهت إلى العراق في يوم عجاج ومغبر ومطير حتى وصلت إلى سنجار فتعرف عليها اليزيدون علي هذه القطعان بأنها قطعان قبيلة الجبور من خلال وسمها فحافظوا عليها ويقال أنهم ذبحوا جزوراً وأقاموا وليمة كبيرة وأرسلوا إلى الشيخ مسلط بوجود إبله وبعض خيوله بينها فحظر إليهم وشكرهم واقطعوه أرضاً فيها بستان مثمر بجبل سنجار وبادلهم الشيخ مسلط باشا الوفاء بالوفاء ووقع معهم وثيقة عهد وحسن جوار على أن لا يتعدى احد على أملاك أو قطعان مواشي اليزيدين ليس في سوريا فحسب بل في سوريا والعراق معا وما زال بينهم مودة وفاء وذمة وذمام جيلا بعد جيل والى ابد الآبدين .

وكان ختام وتتويج هذه العلاقات المتميزة بين اليزيدين وقبيلة الجبور أن تزوج الشيخ مسلط باشا امرأة يزيدية أنجبت له ولدين هما الشيخ رشيد المسلط في قرية بيزارة والشيخ حسين المسلط في قرية طابان

ختاما أهنئكم جميعا أيها الإخوة الايزيدون بعامكم الجديد هذا سائلين الله العلي القدير أن يكون عام سلم وسلام وامن وأمان على ربوع بلادنا الحبيبة وستبقى سوريا وطن الجميع وطن الحرية والكرامة والديمقراطية والسلام

وفَّقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

المضيف في بيت الشَعَرْ

عندما كان البدو يسكنون ببيوت الشعر في البوادي يقسم البيت إلى قسمين المضافة أو الربعه من الربع أو الديوان أو المجمع التي يجتمع بها الرجال والضيوف والقسم الثاني لأفراد العائلة ويسمى (المحرم) .

وأما في حياة الريف فإن المضافة منعزله عن بيت العائلة ، أما في المدن فإن المضافة أو (الديوان) فإنها ملتصقة ببيت السكن وأبوابها إلى خارج المنزل .

من مهام المضافة أو (الديوان) هو استقبال الضيوف والأقارب والجيران وقضاء الوقت فيها للسهر والتحدث عن الأحداث التي تجري أو سماع الشعر والقصيد أو رواية القصص الطريفة من التراث الشعبي المتداولة .

ومن أهم ما يقوم به أصحاب المضافات وخصوصاً في البيوت العريقة هو فض الخلافات والمنازعات بين الأطراف المختلفين وإصلاح ذات البين .

ومن أهم هذه النزاعات الخلاف على الأراضي الزراعية وجرائم القتل والمصالحة بين الأطراف إلى جانب الخلافات بكل أنواعها والحلول لهذه الخلافات تكون أسهل بحسب العادات والتقاليد . وتذكر عبر الزمان بمضيف فلان حُلّت القضية الفلانة وتمَّ بها العرف القبلي الفلاني كتحديد

الديه للقتل أو تحديد المهر للزواج أو مصالحة آل فلان مع آل فلان وما إلى ذلك أي أنه كان للمضيف القبيلة أو الشيخ فلان مكان وزمان راسخة في أذهان الأجيال جلاً بعد جيل .

صالح المسلط

لقاء في حضرة الصحراء

بقلم : صالح هواش المسلط

ـلقيته وقد لفح الهجير وجنتيه ، وعبثت ذرات الرمال بذؤابتيه ، فحولت حنطة وجهه إلى سمرة داكنة ، لكنها أبقت بريقاً في سواد عينيه ، أنحف عوده المسير والسموم والرمال ، حتى غدا هيكلا منجرد العود ، إلا أن الصحراء منحته صلابة القناة وشكيمة والعمود . . .

ـحدثنا عن البداية والانتماء قال : أنا نسب ينتمي إلى اورمة عربية ، عارية ، يمانية الجذر من صلب قحطان ، موطني الأساس بيضاء اليمن ، إلى أن جاءت هجرة خراب (سد مأرب) ، فاندفع الناس سيولاً إلى جزيرة العرب ، ونزلنا نجد تحديداً بموقع يقال له (بئر هداج) أو (قليب جبر)، ثم غادرنا إلى الشمال ، إلى أن انتهى بي المطاف في الجزيرة السورية على ضفاف نهر يقال له (الخابور) ما بين الفراتين ، لازلت أباهي وأفاخر بأنني أحد احفاد (عمرو بن معدي كرب الزبيدي) فارس الجاهلية والإسلام .

ـحدِثنا كيف تعرفت إلى الصحراء : قال : حين أطلقت أول صرخة لآخر طلقة من طلقات المخاض ، قذفتني من ظلمة وضيق الرحم ، إلى وهج ونور الصحراء ، وسعة الأفق والفضاء ، شعرت للوهلة الأولى بالحرية والانعتاق . . . يومها تعرفت على الصحراء وأدمنت سكانها . . تعرفت عليها حلاً ترحالاً راجلاً ومردوفاً وخيالاً . . بدوياً يبحث عن العشب والمياه للشياه ، أدمنت سكانها هروباً منها إليها . . روحاً وفكراً . .كونها تمثل بالنسبة لي التوق العربي الأقوى ، والسياج المنيع الذي هزم رومل (ثعلب الصحراء) ، وموفور الحظ القائد الانكليزي مونتغمري ، أما عن الفرق بين الصحراء وهذا المكان أجاب قائلاً : الصحراء . . لا يفصلني عنها جدار كهذا الجدار القريب الذي يحجزني عن كل ما بعده ، بيد أن جدار الصحراء أفق واسع فسيح ، حين تنظر إليه من كوة هذا السجن (المدينة) إلى فسحته السماوية تتنسم الهواء الطلق ، والمكان الرحيب ، والقمر المنير ليلاً ، والفلوات الغزلانية ، أما عن اسماء من تخرجوا من مدرسة الصحراء قال : خرجت محمداً (ص) رسولاً للهدى والإنسانية أجمع وخرجت حذام وزرقاء اليمامة اللتان كانتا بعيدتي النظر ثاقبتي

البصر ، إذ تريان على مسافة بضعة أميال ، ثم خرجت المتنبي فمنحته نفساً طويلاً ، وهمة واسعة تطاول الجوزاء ، وخرجت حاتم الطائي فأعطته الكرم ، وسعة الصدر ، والحلم ، وخرجت عنترة العبسي صاحب العفة والشجاعة ، وخرجت أبا فراس الحمداني فأعطته الصبر والمصابرة على الشدائد والأهوال .

ـسؤال : ماذا تساوي الصحراء لديك ؟ ـ أجاب : الصحراء عندي ثالوث أقدس : فهي الصحراء التي لو حكت كل ذرة رمل فيها لقالت : (غمست بدم شهيد) ـ ثانياً : الجميل سفينة الصحراء ومضرب الأمثال في الاصطبار على تحمل المشاق والاسفار .

ـثالثاً : وهو الأهم . . البدوي : إنسانها العاشق الملتصق بها روحاً وجسداً حتى يكادا يذوبان ببعضهما البعض ، ثالوث متماسك ، مكين لعشرة صاحبه .

ـس : ماذا تقول لك بعض أمكنة في الصحراء ؟ ـ أجاب حين مررت بصحراء تدمر . . تذكرت زنوبيا ملكة البر ، وجيوشها الجرارة التي وقفت في وجه أعتى غزاة الشرق ، وتذكرت طرق القوافل العربية بين العراق وبلاد الشام وطريق الحرير ما بين الشرقين الأقصى والأدنى ، وعصور ازدهار التجارة ، وعز الدولة العربية ، أما حين مررت بصحراء بلاد الشام ما بين سوريا والعراق ، تذكرت المتنبي أحمد بن الحسين . . وهو يقطع البراري والقفار ، من العراق إلى بلاد الشام ، ثم إلى مصر الإخشيدية ، وحيداً فريداً لم يصاحبه ، في رحلته تلك سوى همة تطاول الجوزاء ، ويراع يناوش الحكام والبلغاء ، وحصان أرهقته همة صاحبه وظل يكابر مكابرة صاحبه ، لكنه لم يخلع صاحبه أبداً .

ـس : ما قولك في العالم المحيط بك . . عالم الإسمنت والآلة ؟ ـ أجاب : كل الذي أريد أن أقوله : إن صحرائي هي نقطة الصفر بالنسبة لي . . ، كما أنني أبدأ منها رحلة الألف ميل ، وحين يكون الطوفان على عالم الإسمنت والآلة ، فإني منها وإليها . . . فالجمل راحلتي ، وأحطاب الشيخ والقيصوم وعرار نجد دفء رئتي . . والحداء أغنيتي الخالدة الأبدية .

ـس : ما قولك في سنين المحل والجفاف هذه لوبعت شياهك لتستريح وتأخذ قسطاً من الراحة بعد تعب وجهد وعناء وسموم الرمال التي تسفح وجهك؟ فتكوي بحراتها وجنتيك . .

ـأجابني قائلاً : قد أتفق معك يا صاحبي ، فأبيع الشياه ولكن كيف لي : هجران صاحب أدفأني بصوفه ووبره ، وأطعمني لبنه وآنسني في وحدتي بثغائه ، إن ثغاء القطيع بالنسبة لي ، جوقتي الموسيقية الأبدية ، التي تمثل عندي أرقى سيمفونية يعزفها القطيع ، فتردد أصداؤها أودية وشعاب الصحراء المترامية الأطراف . . كذلك كيف لي أن أترك وأهجر صاحباً وفياً . . بل هو مضرب الأمثال في الوفاء لطالما بقي حارساً أمنياً لي ولشياهي . . إنها عشرة عمر وزمن مع هذا الكلب الأليف الوفي . . .ألا ترى معي أنه رمز الوفاء من بين كل المخلوقات ؟!! ألا ترى معي أنه حتى بعض الناس قد تخلوا عن وفاءهم وبعض قيمهم السامية النبيلة؟!؟ . الوفاء . . تلك البقية الباقية من بعض مُثلنا وشمائلنا . . الوفاء الذي أن سلخته عن جسدي . .فلن تستطيع قوى الأرض قاطبتاً خلعه من روحي وكياني ووجداني .

وإني أعد صحرائي بأني لن أخلع وفائي

........كما لا أخلع انتمائي.........

القهوة العربية كانت علماً على الكرم والرجولة والطيب في تاريخ الآباء والأجداد وقد تغنى بها كثيرا من الشعراء
ومدحوا كثيراً من الكرماء الذين عرفوا بالكرم (**وقهاويهم**) نسبة إلى القهوة (**مبرهجه**) أي مفتوحة طوال الوقت
وكانت النار لاتسمد بل كانت مشتعلة طوال الوقت (**والدلال**) بالوجار على جانب النار ...
ومن الذين اشتهروا بهذه الصفات وبمنطقة حائل خاصة نذكر على سبيل المثال من سارت بأخبارهم الركبان
وكانت بيوتهم (**ملفى للخطار**) وعابري السبيل ...من هؤلاء (**ابن لحيدان التميمي راعي الوسيطاء**) (**وابن ربيعان التميمي راعي المستجدة**) (**وعثمان التميمي راعي جفيفاء**) (**والقبالي التميمي راعي قصر العشروات**) (**وابن خوير التميمي راعي قفار**) (**وابن بايح راعي الجثامية**) (**وابن عبيكة أهل قناء وجبة**) (**وبريك راعي بقعاء**) وهناك الكثير من هؤلاء الذين يكرمون الضيف ولكن لعل هؤلاء أشهرههم حسب معرفتي المتواضعة...

وللقهوة مكانة وقيمة عظيمة لدي أبناء البادية ولها مكانة خاصة في نفوسهم يشترك فيها الغني والفقير على حد سواء حيث تعتبر
واجهة الكرم لديهم عند استقبال الضيوف وأول ما تقدم للضيف بعد الترحيب ...
مما جعل العديد من الشعراء يقصدون بها و من هذا المنطلق لنا وقفة ونبي نطول بها شوي
مع قصائد هؤلا الشعراء....

واذكر هنا بعض هذه القصائد والأبيات لعل أحد منكم لديه بعض القصائد والأبيات فيكتبها هنا وتكون لنا مرجعاً حول هذا الموضوع

الثمين

والقهوة العربية ربما تكون مجرد مشروب محبب بالنسبة للأناس العاديين، ولكنها بالنسبة للمبدعين ـ ولشعراء الصحراء والبادية بصفة خاصة ـ قماشة فنية خصبة تصلح لاحتواء تجارب ثرية وخيالات غنية! و(**القهوة**) ـ مثلما ورد على الإنترنت من خلال تقرير أحد المواقع العربية ـ
هي رمز الكرم والضيافة،.. وهي ذلك المشروب الذي يقبل على تناوله أناس كثيرون، فهناك القهوة التركية والقهوة البرازيلية، والقهوة العربية وغيرها. وهي تختلف من بلد إلى آخر من حيث طريقة عملها..، وهذه القهوة هي التي سطر كثير من الشعراء الأبيات فيها منذ القدم .

عنوان الضيافة !

والحديث عن شجرة البن أمر طويل جداً لما لهذه القهوة من مكانة في نفوس الكثيرين، فالقهوة العربية عنوان الضيافة مما جعلها تستهلك بشكل كبير في كثير من بلدان العالم، وهناك قصص وروايات كثيرة تحكي اكتشافها..، فقد قيل إن أحد رعاة الغنم من بلاد الحبشة عندما أكلت أغنامه قسطا كبيرا من هذه الحبوب (القهوة) أخذت في حالة انتباه مستمرة، بالإضافة إلى عدم استقرار هذه الأغنام طيلة الليل، ولم يغمض لها جفن، فأخذ حباتها وزرعها فوق جبال اليمن، فأخذها الناس وشربوا منها في كل وقت..، وكان ذلك في القرن الخامس عشر، ومنها انتقلت إلى الحجاز وبلاد مصر. هذا وشجرة البن يمتد عمرها إلى عشرين عاما، وتنتج في السنة ثلاث مرات، وتنمو غالبا في المناطق الاستوائية وخاصة في

الأراضي البركانية. وهناك بلاد كثيرة يزرع فيها البن بوفرة وهي الحبشة وكذلك المكسيك وأندونيسيا والبرازيل التي تعتبر أكبر وأوسع بلد منتج ومصدر لهذه القهوة مختلفة الأصناف والجودة في أنواعها وقيمتها في الكثير من بلدان العالم اليوم .

وتحضير القهوة العربية ذو ميزة دقيقة، ولابد من الانتباه بتحضيرها بكل احتساب سواء في وقت عملها أو في طحنها أو في حساب كمية القهوة ومقياس الهيل..، وتطبخ القهوة البن بالماء المغلي لفترة من الوقت، وبعد الغلي يضاف إليها الهيل بمقياس معين دون زيادة أو نقصان، ثم تترك لعدة دقائق من الوقت حتى تصفى القهوة وبعدها تقدم إلى الضيف في الدلة بنكهتها الفريدة وطعمها المميز .

إنها القهوة العربية التي سطرت فيها الأبيات الكثيرة ووصفها عشرات الشعراء هي والأواني التي يتم فيها تحضير القهوة (ومنها النجر والمحماس الدلة والمبرد والفنجان .. ..إلخ .(

هناك القصيدة المشهورة للشاعر دغيم الظلماوي في القهوة، وفيها يقول :

يا كليب شب النار يا كليب شبه
عليك شبه والحطب لك يجابي

الوالمه يا كليب عجل بصبه
والرزق عند اللي ينشي السحابي
حنا علينا جيب ماها وحبه

وعليك تقليط الدلال العذابي
ادغث لها يا كليب من جزل خبه
وشبه الى منه هبا كل هابي
باغي إلى شبيتها ثم قبه
تجذب سراة من بعيد غيابي
بنسرية يا كليب صلف مهبه
متلطمين وسوقهم بالعقابي
صبه لقرم صرفته ما حسبّه
يوم البخيل مدنهر الوجه هابي
وعده عن اللي ما يداري المسبه
اللي يدور بالقصي الغيابي
لا جاضع المتروع خطو الجلبه
يا حلو تالي الليل خبط الركابي
اقحص لهم وابدي سلام المحبه
لا شح بالهين كبير العلابي

وهذا راكان بن حثلين يقول في قصيدة مشهورة :

ياما حلا الفنجال مع سيحة البال
في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق ما لقينا مثيله

تُسمى القهوه البدويه الساده المُره ومشروب الأجاويد ومفتاح السلام والبدء فى الكلام والقهوه احد المعالم العربيه الأصيله لأنها سمه من سمات الضيافه والكرم العربى الأصيل ولها أهميه كبيره عند العربان كما أن لها حرمه واحترام وتلعب دورا مهما فى حياة البدو الأجتماعيه فى حل مشاكلهم كما تعبر عن الكلام والفرح والحزن أيضا فإذا سمع البدى بموت زعيم القبيله أو شيخ العشيره او أى صديق فإنه يعبر عن حزنه بأن يكب القهوه على الأرض ويترك (الدله) بشكل معكوس مده محدده دلاله على الحداد ويقابل هذا الإيحاء عند الدول عملية تنكيس الأعلام والقهوة لها نظام خاص عند العشائر العربيه لايستطيع من كان يخلف هذا النظام خاصة عند العشائر العربيه لأن القهوه تختلف عن الحليب واللبن والشاى والشراب بجميع أنواعه لأنها من شيم الرجال الكرام ومن علامات الشيمه ودليل الفروسيه والزعامه فكمية القهوه القليله فى قعر الفنجان كفيله بأن تحل أكبر القضايا المعقده حتى ولو كانت مستعصيه كمشلة العرض أو الدم وتقطيع الوجه لأن هذه اصعب المشاكل التى تواجه قضاة الباديه فالقهوه تدل على الكرم والشهامه والرجوله والنخوه والحميه والعفو عند المقدرة.

طريقة صب القهوة:

على صباب القهوة مسك الدله بيدة اليسرىوالفناجين بيدة اليمنى وان يقف احتراما وتقديرا للضيف ويبدأ بصب القهوة وهو واقف ثم يمد الفنجان بيدة اليمنى وعلى الضيفأن يصحح جلسته ويتناول بيدة اليمنى أيضا وفناجين الضيف ثلاثه انواع هى فنجان الضيف - فنجان الكيف - فنجان السيف وتسبق هذه الفناجين فنجان الهيف واليك عزيزى القارىء تعريف عن كل فنجان:

-1فنجان الهيف: على المضيف أن يهف (يشرب) الفنجان الأول

من دلة القهوه أمام الضيف ليطمأن بأن القهوة جيده ومن ثم يطمأن الضيف بأنها خاليه من الخديعه كالسم مثلا.

-2فنجان الضيف : يصب الفنجان للضيف ليشربه على أعتبار أنه ضيافه كما أنه بمثابة العيش والملح (الممالحه(

-3فنجان الكيف :ثم يصب فنجان آخر للضيف ليشربه وهذا خاصا بالكيف والسعادة والنشوه.

-4فنجان السيف : ثم يصب فنجان آخر للضيف وهو يعنى إذا جاء قوم غزاه على هذه العشيره فعلى الضيف أن يمشق الحسام ويدافع معهم لأن فنجان السيف بمثابة توقيعه على الدفاع المشترك وفنجان السيف يعنى القوة والمنعه والعزه والشرف والكرم وإذا كان الضيوف أكثر من واحد أو أثنين أو ثلاثه مثلاَ وكانوا كلهم شيوخ ومن مستوى واحد فعلى المضيف إحضار ثلاثة رجال ليصبوا القهوة لهم وفى آن واحد ومن ثم الى بقية المعازيم وإذا لم يوجد ضيوف وكانو من العشيرة فتصب القهوه أولاَالى أكبرهم سناَ لأن العرب يحترمون السن أو الى الشيخ أو الى أكرمهم ثم الى افرسهم لأن القهوة خص نص أما الشاى قص أى من اليمين الى اليسار.

أحسن الشاعر البدوى عندما قال:

عدى وصبة للى تدفق السمن يمناه

طول الزمان ماردة مايضوح

ثنى وصبه للى تكره الخيل ملقاه

يرخص بعمره عند رأى الدوح

وكثيراَ من الشعراء تغنوا وأنشدوا للقهوه ومن الأغانى الشهيره للقهوه

بالله تصبوا ها القهوه وزيدوها هيل
صبوها للناشاما ع ضهور الخيل
قهوتنا للأجوادى اول بادى
للى ناره وقادى فى ظلام الليل

والقبائل العربيه فى الأردن وفلسطين وبلاد الشام وفى الجزيرة العربيه وفى بادية سيناء تعتبر القهوة من المشروبات الرئيسيه التى تقدم فى معظم المناسبات والأوقات وهناك أمثال كثيرة نشرحها عن شرب القهوة --- المثل البدوى القديم يقول الراس اللى بلا كيف حلال قطعها بالسيف.

وفى مضايف عربان الشام يجعلون فناجين القهوه الثلاثه كالأتى:
فنجان السيف - فنجان الضيف - فنجان الكيف . ويقول الرجل من عرب الجزيره لذة القهوة شرب ثلاث فناجين الفنجان الأول للراس والثانى للباس أى يذيدنى بأساَ
والثالث يطير عماس والعماس هو الصداع واللبس واختلال الأمور أى أن الفنجان الثالث يصفى عقلى ويطرد منه الصداع والأختلال.
أكتشاف القهوة :
الراوية الشائعه والمتداوله عند الناس وفى الكتب تقول ان راعى غنم ومعزى من اهل اليمن لاحظ ان قطيعه عندما أكل من ثمرة واوراق شجرة البن(شجرة القهوه فيما بعد) يصاب بحاله من النشاط والنشوه فجلب إنتباهه هذا الأمر فقام راعى المواشى بقطف حبوب هذه الشجرة الخضراء ونقع هذه الحبوب فى الماء وشرب منقوعها وقيل أنه غلاها بالماء على النار ثم شرب هذا الماء المغلى فاحس بالنشوه والنشاط والأنتعاش ولا نستبعد أن يكون هذا الراعى اليمنى قد سحن اى (دق) هذه الحبوب وطحن مسحونها

(**دقيقها**) على النار بالماء وشرب هذا الماء المذاب منه القهوه فأحس بالنشوه والنشاط والشىء الثابت والمؤكد أن العرب هم الذين أكتشفوا القهوه واستعملوها كشراب منعش ومن ديارهم وعن طريقهم أنتشرت فى كل بقاع الأرض.

القهوة فى اللغة العربيه:

جاء فى القواميس والمعاجم العربيه أن القهوه سميت بهذا الأسم لأنها تقهى شاربها عن الطعام اى تقلل شهيته للطعام كان العرب قديما يطلقون على الخمرة أسم القهوه لأنها تقهى شاربها عن الطعام وبما أن شراب البن هو ايضا يقهى شاربه عن الطعام لذلك أطلق العرب على شراب البن اسم (**القهوه**) وشجرة القهوه فى الأصل تسمى شجرة البن.

أوانى القهوة كما يسميها أهل الباديه والحضر فى الجزيرة العربيه والبلاد العربيه

المحماس (**المحماسه**) هو أناء من الحديد مدور له زراع يمسك بها وتوضع فيه حبوب القهوة لتحميصها على النار.

يد المحماسه او المحماس وهى عتله من حديد طويله تحرك وتقلب بها حبوب القهوة عند وضعها فى المحماس لكى يتم تحميصها بصورة جيده.

النجر هو الهون النحاس الذى تدق فيه حبوب القهوه) المُحمصه) عند معظم قبائل الجزيرة العربيه وفى بعض البلدان العربيه تدق القهوة فى هون خشبى وبيد محماسه خشبيه-

يد النجر او يد الهون : هى المطرقة النحاسيه التى تدق بها حبوب القهوه داخل الهون (**النجر**) لصحنها وجعلها ناعمه كالدقيق عند قبائل جزيرة العرب وفى بعض البلدان العربيه وسيناء تكون يد الهون مدقه خشبيه والهون هو ايضا خشبة متينه مجوفه.

الملقط) الماشه) هى أداه مصنوعه من الحديد تستعمل لمسك

الجمر وتجميعه داخل موقد النار) المنقد) أو الكانون كما يطلق عليه البعض.

المنقد أو الكانون كما يطلق عليه بعض الدول .

القمقم هى دله كبيره يحفظ بها مشروب القهوه مصنوعه من النحاس

التلقامه دله نحاسيه أصغر من القمقم وبعضهم يسميها اللقمه

المصافى الدلال النحاسيه الصغيرة التى تصفت فيها القهوه ويصب بها للضيوف

الفناجين أو الفناجيل ولكن عربان الباديه والحاضرة فى جزيرة العرب يقلبون النون

لاماً فيقولون فنجال وجمعه فناجيل وهى لغة من لغات العرب ذكرتها القواميس والمعاجم وتصب فيها القهوة وتقدم للحاضرين

السليــــــل

(قصة مذكرات)

بقلم : صالح هواش المسلط

إهداء..

إلى : (عمرو بن معدي كرب الزبيدي) سليل المجد والنخوة العربية

كان من عادة وجهاء القبائل في البادية أن يرسلوا أطفالهم إلى المراضع بعد الأسبوع الأول من أعمارهم وذلك كي لا يعانوا مع أطفالهم هموم الطفولة ومتاعبها ولكي لا تشيخ نسائهم باكراً فتترهل أجسادهن ووجوههن وعادة يكون أجر المراضع بعض المئونة من قمح ودقيق وبعض الثياب مقابل رضاعة وخدمة الوليد بضع سنين قد تمتد عشرة أو اثنتي عشرة سنة بعدها يعتاد الطفل إلى بيئة متناقضة تماماً فيها المفارقات الكبيرة أهمها يعود إلى بيت الوجاهة والدسم .

وحكايتي تبدأ : منذ ولادتي ولا أدري إن كان سوء حظي أو حسن طالعي أن أكون أحد أولائك الذين أوكِلَ أمرهم منذ الساعات الأولى للولادة إلى المراضع حيث بقيت عشرة أعوام عشت خلالها شظف العيش وقساوة الحياة في خيمة مهلهلة مصنوعة من شعر الماعز وسط البرية بين الأودية

والشعاب مع بعض النعاج الهزيلة حيث كنت أرعى الحملان (الخراف الصغيرة) لكني ما زلت أذكر ولا أنسى ما عشت حياً ، ذلك الحنان الدفاق والفيض الحليبي الصافي . . . هذا وأنني إزاء ذلك كله ما زال حنيني إلى نوم هادئ وعميق على سرير من أحطاب الشيح والقيصوم والسلماس[١] .... وسلام على فراش السلماس الناعم والمصنوع من خِرَقٍ وأسمال بالية ووسادة محشوة بنخالة البرغل ومازال ثغاء الخراف الصغيرة المربوطة بحبل صغير تؤنسني بثغائها كسنفونية منقطعة النظير . كذلك مازال حنيني إلى صحن نبات الخبيز الأخضر . . حيث كانت مرضعتي تضع نصفه على

١ـ السلماس : إحدى نباتات البرية في الجزيرة السورية

دملة في قدمي إثر كزاز أصابها حيث يستعمل على شكل طب عربي يسمى (اللبيخة)[١] فكان نصفها لقدمي والنصف الآخر لخواء معدتي الجائعة بيد أن أهلي لا يعلمون عني شيء فالصحون الكبيرة أو ما يسمى (المناسف) تمتد على امتداد تسع شقق متصل بعضها ببعض تسمى المضافة التي تبلغ تسع من الشقق ويسمى

هذا البيت من الشعر (المتوسع) لتواصل تسع شقق بعضها ببعض وكل صينية كان يحملها من ستة إلى إثني عشر رجلاً مملوءة بالأرز واللحم بحيث أنك لا ترى من هو أمامك وكأن أمامك تلة من الأرز واللحم الضأن حتى أنه وبعد أن يشبع فقراء القبيلة تعافها حتى الكلاب من الشبع ....

كل الذي أذكره أن مرضعتي كانت تقول لي اذهب يا صغيري وأجلب لنا بعض اللحم إلا أن حبي وولائي كان لمرضعتي أشد وأقوى ..... لذلك كنت أتحايل عليها بأن (نبات الخبيز) أشهى طعاماً من الأرز واللحم .

كل ذلك لأنني أخشى أن يبقوني عندهم في مضاربهم رغم النعيم والنعومة والنظافة والوجاهة والدسم الدائم إلا أن كل هذا كان مثار كره لي بل كنت أردد لمرضعتي أعلمي يا أمي إن طعامك ومهما كان خشناً وقليلاً أحب

إلى قلبي ومعدتي من كل خيرات ونعم الشيوخ وولائمهم بعد كل هذا العناء والجوع والشقاء كنت أؤثر وأفضل البقاء بين هؤلاء الناس البسطاء الطيبين حتى آخر يوم في عمري حيث فطرت على تلك الحياة التي كانت بالنسبة لي رمزاً للحرية والانعتاق وتدريجياً بدأت أشعر بالخوف كما بدأت أشعر بتقرب مجتمع المشيخة مني عسى أن أعود إلى مضارب الغنى والجاه والحظوة تاركاً ورائي الخيمة المهلهلة والطعام اليسير وبدأت أشعر بالخوف من هذه البيئة الغريبة عني شكلاً ومضموناً . . . عند هذا الوعي بدأ عودي يذوي وينحل جسمي وبدأت بثور ودمامل تطفح على وجهي غيضاً وحنقاً وكمداً على مفارقة أهلي ومرضعتي وأصدقاء طفولتي وأذكر أنهم حاولوا إعادتي بواسطة الحجب والرقي والتمائم عندما يسمى "بالسياد" أو رجال الدين (المشايخ) والذين يسمون بالملالي آنذاك ولكن إبعادي عن مرضعتي إنما هو نفي لي وحكم بالإعدام عليّ لأني ومهما بلغت من العمر والمال

١ـ اللبيخة : هي كمادات من عشبة الخبيز المطبوخ

والجاه فلن استطيع أن أرد لها سهرها وتعبها عليَّ طيلة سنوات تسع أو عشر وخاصة حين مرضت في أذني فكانت تقوم بعصر ماء الفجل كطب عربي لتقطره في أذني ووضع بعض الزيوت فكم كان ألماً مبرحاً وقيحاً وصديداً يخرج من أذني طيلة أسبوع كامل بعد هذه السنوات التسع أو العشر حدثت تطورات كبيرة حيث في الصيف يحملون بيتهم باتجاه نهر الخابور على ظهر الدواب وذلك لاستقرار شكلي بل هو موسمي مرتبط بموسم الذرة البيضاء والقمح على ضفاف نهر الخابور حيث من الذرة البيضاء تصنع أكلة شهية ومعروفة لدى أهل المنطقة عموماً تدعى بـ (القرصة) أو (العصيدة) توصف للمرضى بعض الأحيان آنذاك . إذ انهم حين استقرارهم يبنون بيوتاً من الطين وتسقف بالقش والصفصاف وعيدان القصب والزل تسمى (السيباط)[١] .

لطالما حدثت لي تحولات شخصية وتبدلات نفسية على نشاطي المدرسي وخصوصاً في الصفوف الابتدائية فبعد أن كنت من المتفوقين ولكن بعد

شعوري بأن أهلي الشيوخ يريدون استرجاعي واسترضائي بأي شكل كان كي اتقبل العودة إليهم إلى بيئتهم المترفة جاهدين في إقناعي بعد ذلك بدأ نشاطي المدرسي يتراجع إثر محاولتهم التحايل عليّ وهنا تكمن المحنة الأعظم في سيرة طفولتي . وذات ظهيرة قيظ لاهبه وبينما الناس الريفيون البسطاء من أهلي بالرضاعة يشتغلون بزراعة القطن في بداياته بالجزيرة السورية ، بينما البيوت الطينية خالية من أهلها والفلاحون في بدايات استقرارهم من حالة الصحراء والبداوة إلى الاشتغال بالفلاحة بينما أنا في هذا الحال كنت لوحدي في البيت وإذ برجل إعرابي يمتطي فرساً شقراء فربط الفرس قرب بيت أهلي بالرضاعة .... دخل وسألني وكأنه يعرفني منذ زمنٍ بعيد ففهمت أنه واحد من رجال الشيوخ جاء ليأخذني عندها توجست منه خيفةً . . . حاول تهدئتي مقنعاً إياي بأن أهلك اشتروا لك ألبسة زاهية وحذاءً لماعاً فيه ضوء يشتعل . . .وكذا وكذا بل صور لي بيئة الشيوخ هي الجنة الفردوسية بحد ذاتها وبينما هو يسرد لي القصص المزوقة والمنمقة حاولت الهرب باتجاه حقل أهلي من الرضاعة لكنه أمسك بي ولفني بعباءته الحمراء وأردفني الفرس وأنا ابكي بكاءاً مراً ومسموعاً

١ـ السيباط : منزل مبني من الطين (اللبن) وسقفه أغصان الأشجار والقصب أو الزل

ولكن بلا جدوى وبعد أن أبتعد قليلاً عن القرية أسرع في هرولة الفرس مما جعلني بأن أمعائي تتقطع ومع ذلك حاولت أن أنظر من فتحة أكمام العباءة

كي استدل على الطريق لأني مُصر ومصمم على العودة مهما كانت

الظروف والأحوال أنه خطف مريع بالنسبة لي حيث لم يراني أحد من القرية فكلهم في الحقول وبعد مدة أكاد أحصيها بالأيام بالشهور بالليالي . . . هي مسافة الطريق بين القريتين وحين ووصولي استقبلتني أمي الحقيقية (والدتي)وبعض الأطفال وهم يستغربون من هيئتي ولباسي كيف أكون قريبهم بيد أني بهيئتي ولباسي أشبه بأبناء الفلاحين ، ولو كان على وجهي مسحة من البياض وعلى شعري لمسة من الاشقرار وسرعان ما بادرت

أمي وألبستني حذاءً جديداً لماعاً اشبه بما حدثني عنه الرجل الذي خطفني حيث روى لي قصة عن هذا الحذاء أشبه بحكايات الخرافات والاساطير أدخلوني بعد ذلك إلى غرفة من طين مصبوغة بالكلس الأبيض ومطلية بالجص المصنوع من روث الحيوانات المحروق ثم ألبسوني ثياباً نظيفة .

يا الله . . . يا للغرف الكثيرة والأطعمة الوفيرة والوجوه النظيفة والخدم والحشم ولكنه جو مهيب لا يوحي لي بالحرية والانعتاق إن كل هذه الأجواء لا تعجبني فالاحترام الشديد والوقار المهيب لا تستطيع النسوة أن يأكلن أمام الأقارب من الرجال عالم متداخل من الأبهة تشبه التعظيم فأين أنت يا أمي أعني مرضعتي أيام مليئة بالبساطة خالية من التعقيد ، كانت الأيام التي عشتها بين هؤلاء جواً من الوجاهة والرسميات القبلية أشبه بتقديس الأصنام

كانت الحياة عندهم تمشي بكل بطئ عليّ مما يسبب الشقاء لي انا في ديار النعمة مما سبب لي بعض الإرهاقات النفسية وبثور على وجهي وجسمي (دمامل) ، لدرجة أنهم حاولوا أن ينسوني مراضعي بسبب الرقى والحجب والتعويذات عند رجال الدين لكن عبثاً يحاولون . . . ولكني لم أنس حنان وعطف مرضعتي وانعتاقي وحريتي ولهفتي واشتياقي لعالم طفولتي بعد خيمة الشعر ذلك القبر الطيني ووسادة محشوة بنخالة البرغل وسرير من نبات السلماس . نعم أنا الآن محاط بالعبيد الخدم والحشم مكلفين بمراقبتي لئلا أهرب فأعود إلى مراضعي ... إزاء ذلك وبكل ذكاء فطري دِستُ على عواطفي مقنعاً إياهم بعدم عودتي وما هي إلا أيام حتى خفت المراقبة عليَّ . . .وبعد أيام جاء يوم شديد القيظ وبينما الناس في الحصاد كان من شيوخ القبيلة ووجهائها ينامون أثناء القيلولة تجولت حول المضافة وحول الغرف الطينية لبقية مجمع أسرة الوجاهة عدة جولات للاطمئنان عند ذلك اعترتني سعادة غامرة فعضضت طرف ثوبي من الامام ونزعت حذائي واطلقت ساقي للريح نحو قرية أهلي للرضاعة حيث كنت قد وضعت لنفسي شبه نقاط علام كي لا أتوه عن الطريق إلى قريتهم التي اختطفني منها ذاك الرجل يوماً ما أهم نقطة علام كانت مئذنة لجامع تتوسط هاتين القريتين وبعد فترة أكاد أحصيها بنصف ساعة تقريباً وصلت إلى ذلك

الجامع وأنا ألهث من شدة العطش والعرق يتصبب وكان في ظله جرة ماء يشرب منها عابري السبيل حيث شربت منها حتى ارتويت وبعد لحظات أطلت عجوز من بيت ملاصق للجامع فأقبلت نحوي وكأنها تعرفني من أمد بعيد فسألتني ألست أبن فلان؟؟ فقلت بلا وكان التعب والإرهاق بادياً على وجهي . . . . ضمتني إلى صدرها وتقول يا ابن الغالية ، وكانت من أخوال والدتي الحقيقية وحين رأيت شيئاً من الحنان قلت لها إن أرسلتني أمي إليكم كي توصلوني بسيارتكم إلى مراضعي في القرية المجاورة وسرعان ما جاءت سيارة ذات لون أصفر (وانيت) وهي تنهب الأرض نهباً فوقفت بالقرب من الطريق واشارت للسيارة وكانت لمزارعهم فتوقفت السيارة وأوصت السائق بإيصالي إلى القرية بالذات ، وفعلاً ركبت وانطلق أسرع وأسرع وكنت أظن أنه يمشي ببطيء وكنت أنظر خلفي حيث كنت أتصور أن خيولا غائرة وفرسان يطاردوني ببنادقهم من شخص خطفني منهم ، وما هي وإلا لحظات حتى كنت في وسط القرية فنزلت وكأن الأرض لا تسعني من شدة الفرح وحين رأتني امرأة كانت قرب التنور تخبز خبزاً ، فصاحت مزغردة بأعلى صوتها بشروا فلانة بعودة ولدها . . . وبعد مدة وجيزة تراكض أهل القرية من أطفال ونساء يهنئون مرضعتي بعودتي إليها بالسلامة . وحين استقبلتني مرضعتي وهي تبكي بأعلى صوتها من شدة الفرح اخبرتني وهي قائلة كيف اختطفوك مني يا صغيري حيث آنذاك عَفّرت وجهها ورأسها برماد الموقد وجئن إليها كل نساء القرية يهنئونها بعودتي من أهلي الحقيقيين ويا له من اختطاف هو أشبه بالخطف على الطريقة القوقازية بينما مرضعتي تزغرد تارة وتبكي تارة أخرى مرددة خطفوك مني يا ولدي . . . تسعة أعوام وأنا أربيك كل شبر بنذر. . . ويا لفرحتي كم كانت عظيمة حين عدت إلى أترابي وملاعب صباي ، كنت أصنع من وحل الساقية تماثيلاً صغيرة لخِراف وحيوانات أخرى أنا وصديق طفولتي ذاك الزنجي أحمد الملقب بمرجان الأسود ، كم كان حميماً على نفسي ، أمضيت بضعة أيام عند مراضعي وأنا يساورني شيء من القلق والخوف حول مصيري وكم تمنيت لو عشت بقية عمري عند هؤلاء الفقراء البسطاء رافضاً هذا النعيم والوجاهة والخدم والحشم حيث أن الطبع يغلب التطبع لقد فطرت على حب تلك الأجواء المتواضعة بين

هؤلاء الناس البسطاء من الفلاحين . لكني عرفت كيف أجد مخبأي حين يفاجئونني أثناء غياب مراضعي في حقول القطن حيث أقفز إلى سياج بين موضع الفراش وجدار الطين أو كنت أذهب معهم أحتمل حرارة الشمس اللاهبة خشية أن يختطفونني اختطاف الطيور من أعشاشها . . .

وجاء اليوم الذي كنت خائفاً منه حيث فوجئت بسيارة فارهةٍ ذات لون أحمر تنهب الأرض نهباً فتثير غباراً كثيفاً حينها لجأت لا شعورياً إلى حضن مرضعتي ودفنت رأسي في صدرها وأجهشت بالبكاء وأجهشت هي كذلك نادبة حظها العاثر وأنا أندب حظي أكثر . . . يا للمفارقات العجيبة كيف أن أهلي يريدون استرجاعي إلى مضارب الوجاهة والنعيم وأنا أهرب إلى الجحيم ثم قامت مرضعتي إلى السائق وقبلت رأسه ويديه وهي ترجوه رجاءً حاراً بأن يتركوني عندها ولو بضعة أيام أخرى وقبل طلبها مطمئناً أياها أنه سوف يعود إليها . وبعد عدة أيام وبالفعل جاء اليوم المشئوم ولكن هذه المرة أقنعتني مرضعتي بأنها سوف تذهب معي ونعود أنا وهي وكنت مقتنعاً أنها ذاهبة للمفاوضات معهم كي أبقى عندهم . . .ألستُ أحبهم أكثر من أهلي الحقيقيين؟! لكن ذلك كله كان يزيدني قلقاً وخوفاً من المستقبل وما هي إلا أيام قلائل حيث فوجئت بعدم وجود مرضعتي إلى جانبي ، لقد تركتني على حين غرة وغادرت وهذه مطالبهم ويا لحزني العميق حين شعرت بأنها تركتني مُكرهة وبدأت أذوي من جديد حيث أن وجهي يصفر وعودي ينحل وبدأت الدمامل والحبوب تتناثر في جسدي وعلى وجهي ورأسي ووجنتي ألماً وحرقة وأخذوني إلى الطبيب وتمت معالجتي لكن الطفح في وجهي لم يندمل بعد فلجئوا إلى الرقي والحجب والتمائم عسى أن تهدا نفسي وروحي وتستقر في مضارب أهلي لكني كنت كاظماً غيضي وحزني الدفين .

وبعد مرور أكثر من شهرين على هذه الحالة عزمت بل وصممت على الهروب من جديد بعد أن تعرفت على معالم الطريق وفعلاً هربت وبينما أنا وسط أرض الحصيد والرعاة في قطعانهم يملئون الأرض أثر الحصاد نزلت وادياً ويا للمفاجئة المذهلة . . .شاهدت حيواناً أشبه بحمار صغير ومزركش بالخرز والاجراس الصغيرة ويركض نحوي رأيته وركضت

بسرعة خاطفة نحو الرعاة وسرعان ما انصرف عني . . .لا أعلم إلى اين
.

وبعد سنين عديدة كان الناس يتحدثون عن هذا الحيوان والذي كان عبارة عن دب لشخص من بلاد بعيدة يُرقصه بين مضارب العربان ليجمع المال من المشاهدين ووجهاء القبائل وأعود إلى قصتي مع الحيوان حيث عدت من حيث اتيت إلى مضارب اهلي وقلبي مضطرب أشد الاضطراب ولم أحدِّث أحداً من هول ما شاهدت وبعد أيام قلائل كاد الشوق يقضي عليَّ حُزناً ولهفة إلى مرضعتي حيث صممت أكثر على العودة إليهم حتى ولو أكلني ذلك الحيوان والذي هرب من صاحبه دون لجام . لكني عدت بكل عزم وثبات حيث أنه فعلاً تمثلته على شكل حمار ورأس كلب ولو ضحيت بنفسي لابد من رؤية وجه مرضعتي وأترابي وملاعب صباي وهكذا سلكت طريقاً أطول إلى أن وصلت دون أن يعترض سبيلي أحد فوصلت ولكن الماسات ماثلة دائماً أمام عيني وهكذا بقيت على هذه الحالة موزعاً بين أهلي ومراضعي حتى أنهيت المرحلة الابتدائية حيث نقلت إلى الاعدادية بمدينة (الحسكة) وقبلها كنت موزعاً بين مدرستي طارق بن زياد في قرية عجاجة ومدرسة (طابان) الابتدائية ولطالما تجرعت دسمهم سماً أنقص من نشاطي المدرسي وذلك لعدم تآلفي مع الجو الجديد عليَّ جملةً وتفصيلاً حيث كانت والدتي تعاملني بقسوة حين رأت إن ميولي نحو مرضعتي أشد وأقوى وتحملت ما هو أقسى حين نقلت من مدرسة (المشنگة) إلى طابان حيث كنت برعاية زوجة والدي والذي كان يقلقها تفوقي الدراسي حيث تنظر لي أنني سوف أكون ذا شأن ولهذا عانيت الأمرّين ولكم تجرّعت سماً لا طاقة لي عليه مرغماً؟؟! حيث طقوس الوجاهة وتقاليد أهل الجاه والثراء . . . ويا لها من أيام كانت وما زالت وستبقى محفورة في أعماق ذاكرتي لا تمحوها الظروف ولا الأزمان وإلى حلقة أخرى من قصة السليل

ومن الشعراء الذين كتبوا عن تاريخ وتراث ورجالات هذه القبيلة

تنسب هذه الـقصيدة لمحمد بن السلطان جبر

مقالات الذي يشكو الصداع من ألم الزمان

وفعل دهره بدا بالهزع بعد الارتفاعي

من وجوه العشـيرة والمشـيرة — أبات أوحي بذاك الحي واعي

ولا من قال هذولا إملـــــوك — تباعـــــة تباعـــــــة تبـــاعي

ملــــوك وسلطنة جـــد بجد — أهل فعل بكل الأرض شـــاعي

إبحور ومجـد وهيبة جزيلـة — براقي مدهـــم مد الـــبراعي

وتـــاه الراي من جملة زبيـــد — وباعونا وبدنا مـــــا يبـــاعي

بدلـــو مجـدنا بغيـــر مجـــدا — بأخس النـــاس يا بدع البدعي

يا أولاد الخــــوص أنجـدوني — يا أولاد الثنايـــا هم أو ساعي

أيهيزعني الزمان يريد هزعي — ولا قدر الزمان على اهتزاعي

أنا إن زاد الزمان عليا بطول شير — أنا زايد عليه بطـول بــــاعي

ويا بد الإعشـــارة عن إعمـاره — ويا بـــــد الديوك بيها تعاعي

أنــا ولــد جــبر مكتوم أبـــوه نعـم جـيدوم حمير والأتباعي
عـدد خيــل الذي تدنا ركـــابو ترا تسعيــن ألف باستطـاعتي
ولو أراد المسيـــر وكد بيــهم تظيـــج بهم وسيعات البكاعي
من البصرة إلى دمشــق حمـانا لأرض الروم تأتينا المــراعي
لأرض القول إلى مصر حمـانا وإلى عـــون وهديج الـدواعي
نعم مجتوم جدي نعم جد لبيـب بـــــالمراتب والأطبـــــاعي
أبوه إلـهيب سلطان حمير شجاع باللقــــا نعــــــم الشجــاعي
وإجـــلا ظلمــة كـــانت علينا وبـــان الوثر ديــن الله شاعي
ظنــــا عمران من فرع طويــل ملوك الرضا تخضعلوا خضاعي
معـــد جـــدي وكحطـــان جده إملـوك إهدموا صم الأقـلاعي
ادعـــوها باللقـــا خـالي خراب وعــــاد البوم بالأسواق ناعي
محمد جدنــــا راعــي الفضيلـة خشــــت بطنــه سود الأفاعي
ولمـــا خشــت الأفعــى إبطنه دعــاها الله في بطنه إقطاعي
أنجـــــاه الله بحـــسن ظنــــو بإحـــسان يوافـــي للجياعي
وذي القــرنين جدي نعــم جد مرصع بالذهب تاجو إرصاعي
بنا الســدين بي زبــر الحــديد خدع يأجوج وماجوج إخداعي

قال الشاعر قصيدة يمدح " آل الملحم " شيوخ عشائر الجبور:

يا الله يا مسيــــر ثقيـلات الغيوم يا مظـــهر ذا النون من بحــر ألطـم
يا من خـلقت الشمس مع عـــالية أيشمي تصور ما دحك علياك أعظم
يا منبت الأشجار يا مطير الحوم نبدي بذكـــرك يا عظيم بنا أرحــــم
خطيت كاف للصناديد الكــــروم للمسـلط اللـي عـــلمهم عــابر اليم
بيـــت الرغيف الصاين العادات بيـــت عريــــق مــن قـديم يتحشم
الشيــــخ أبو حــواس لا ضـداد جــل القــلم عن وصف بحره تلاطم
يا ما كضا حاجات أمس وضحى كـــل الفخر يا لبشر في صكر ملحم
الهيلعــي الجرنـاس يا مهفي الكوم بالجـــود يــشبه حـــاتم حـين يكرم
ريــــف الضعيف وإن جان غوث وجـــم فـــلك رجل لو تناساه يعـدم
وأنصـــال ضرب مصكـــلات مع ســـاد السـلام بديــــرته والأمن تم
مرحوم يا هواش يا مرعب الكـــوم موصوف كالضرغام بالغاب يرزم
وتنعيه عيطه مع طويلات الحـزوم وبرجـــمن لعيار بالكـــوم عـــلم
وياما كــــضى حـــاجات فجـري موصوف بيه الطيب وبابيت مكرم
يا مــــا عندنا من أشبال من جيلنا الحـــافظين البـاس وعادات أهالهم
أحـــــمد حـــسين يا فرز الـــكوم شيــــخ من ألــــوان الشهامة متمم
ببحــــر الشجـــاعة والكـرم قنص وجول الحباري من أشهر الباز يهوم
ونــواف حربيه تواشير ورســـوم معــرب الجـــدين بالطيــــب يوم

نبغـــالك خـــلفه ليث ذهر لنا دوم وتعيــد جمع الجـبور ولشملها تلم

النمــر نــسل نمور والبوم من بوم النــور يضوي إن عتم الليل وأظلم

ونعمين بالسلطان لي صارا زحوم ليغـــاور الفرســـان ميزر يصدهم

حمـــــــــدو علي ودحام ولا تخفى بفيضة بلـــد يا سامعــي تشهد لهم

الينكر الشجـــعان مخزي ومنعوم ما دام يظـــــهر جـيل وجيل يندم

آنـــى بهذا الكـــول ماني بمالوسم هذي أخـبارا أخذتها من جد وعم

وصلاة ربي عاللي عن الخطأ معصوم على النبي المختار حين القصد تم

((رواها الأديب : محمد الخاطر))

يقول الشاعر العكيدي في مدح آل الملحم:

يا من ذلـولك على طــابان يـدماس

تلفـــي لأبـــوه واش هـــذا معناها

حــسن النجـــر ينــده تقـول نحاس

والنجـر صنع الماو تسمع عواها

وضيوفهم مثل موقف السوق بجلاس

وبيوتهـــم مثـــل الحــزوم ابتناها

عبــد العزيـز الحــر وبكـف قناص

ومخاصـــم الحكـام هايض بلاها

مذكور حد الطيب عند أبو حـواس

وأبكى على اللي شيمته ما رماها

يا راكبن من عندنا من فوق جلاس

وشدادهـــا نكــش الزبيدي كـساها

ولـو ضربته بالعصـــا مـــاله قيـاس

مثل المزن لو كان غربي حـداها

تلفـي لحـــامد بيـك يا رفعـة الراس

الميـــه والخمسيـن هـــاير عشاها

وأخـــو تركيـة بالمحافيـل جرناس

يستاهـل اللفــت بريـم بحـشاها

يا مكلف القصاب من ذبح المواس

وبمفـرق الدربـين روحه فداها

تلفــي لابن دحام فنجال وجـلاس

وكم حايل للضيف سـيل دماها

واللي جبس من ناركم جبس من ساس

والنار تكحز الحولها من سناها

ويقول الشاعر المهندس: صلاح الندى – أيضاً:

قوم يا الصاحب أخط لك الصحافي

حضر القرطاس واعطيني الدوايا

بل الحــمد لله سطـرت القـوافـــي

والصــلاة تامـــة لزيـــن البرايا

الفـرح والنـوم لعيـونـــي مجـــافي

والوجـل والسهر لدموعي جرايا

غاب هواش الشهم والكفـن ظافـي

غاب أبو أسعد ظلت علومـه بقايا

مـن بـلاد الشــام ردو بالاسعــافي

والنعــش بكفوفهــم كـدو ضحايا

إلــى جبـل طابان سرنـا بـالتهــاف

والدمع يعبر على الجفون صخايا

والـــدمع فوق الجفن بلل الكـفاف

والحــزن بـل المعــالي والوطايا

والنهـــار شلــون للعــريان دافـي

والخلــق كـــلها تبــدت بالعزايا

غاب أبو أسعد والحزن عم الأرياف

والمـدن حتى المحـافظ والسرايا

كـــان بالدنيــا وكـــنا مــا نخــافي

من الدهر لو صارت أحواله رزايا

مشبع الجوعان بالسنين العجــاف

قـاضي الحاجات وملبس العرايا

واذكــرن هـــواش بعـــلوم توافي

الكـــرم والجـود ووهاب العطايا

فــارس لزبيــد على شجعان نـافي

قاهـــر العـــدوان فكـاك السبايا

اللحـــم والــرز يـتسبح باليــدامى

والفراش الزين والربعة الـهوية

مسعد اللي بقربكم يقضي الأيــام

لـــه رجـا بالله أبو الطاف خفية

مـــا قصـدتك أبتغي هرج الكلام

ولا مـدحتك رايدان منك عطية

كـــلنا من زبيد ما بيـنا لئـــام

كـــلنا يا شيـــخ من ذيك العنية

***

ويذكر التاريخ مـن دون اختـــلاقي

ســـيرة أبـــو أسـعـد بالـــروايا

من وسطهم رد أبو أسعد بالعوافي

والمعـــارف سابحـــات بالـمنايا

من ظهرها خطف بعض الأوافي

والفشــك بكفوفه وتسيل الدمـايا

ولــــه بالملــوك أهـــل العفـــافي

مثــل آل سعـود أبو فعال قـوايا

المـــلالي واليتامـــى والصـــوافي

عنــد أبو حواس بالكرم والعنايا

من رمضان يـهل وأيامـوا توافـي

مصـــوت بالزاد وهاب العطايا

الجهــام الزيــن وهـدوم الترافي

والمهابــة والفـراسة والـــدهايا

مــرهب الشجـعان سبع ما يخافي

مضير الحكام لو طب الســرايا

وصيت زوبع بالكرم والطيب كافي

بانــي تــل اللحـم من ذبح الثنايا

ويتذكـــــر عبـــاس بحروف توافي

مــن نسل حمير أبو متعب كنايا

والبطـل ســطام يذكـر بالانصاف

أبــو نـــواف الشهم سبع الولايا

وذكـر جـواد العرب للقلب شافي

فارس وطيب قصد رب البرايا

خلفــة الحـريف هـزبر ما يخافي

فارس الميـدان سكـــان الخلايا

بجاه طـــه اللي نشر دين الحنافي

أبا القاسم للميدان مروي الضمايا

وصـــلاة الله علــى الهـــــادي

محمــــد بيـــــه أنـــي أشـــهد

ويا ربــــــي تغفـــر ذنــــوبه

بحـــــق المصــطفى أحــمد

وفيما قيل من القصيد البدوي في جبور الهياجل، يقول أحد أصحاب القصيد:

بـادي بالكـــاف وعلـوم عجايب

قــلت أنا زين الحكى بالطايليـنا

قلت أنا زين الحكى جاد وصايـب

الهياجــل بالمدايـــــح نافلينا

يوم ثـــار البيشـــلى والــــدم رايب

صار بالفرسان مكسور وطعينا

هيـــسه هـــواش وادعـــاهم حطايب

هيس السرحان بي وسط الكمينا

ينتخـــى لعيــــون مجدول الذوايب

رافـــع النوماس والعلم السمينا

نعم بي سطام زمزوم الحـــرايب

عـــادته يـــرد قفـــل العاجزينا

بالملاقـــــى دوم يكفى كل غايب

صيت أبو نواف للقـوى طيبينا

كـــم هنوف صاروا لخله سبايب

شقت الجيبيـن مو ظيت الجبينا

نفرح ليا صار نوماس القرايـــب

علهم دوم الليـــالي مساعــــدينا

بديــــت بذكــر مولانا اله البسما

وثنيت بمدح مولانا محمد بيه أني أشهد

وبعـــدهـــا إن ردت أحـــــكي

وأظـــن أن الفكــــــر شرد

أمس جـــاني الخـــبر غـــادي

عقـــــب ما كـــــــنت اتنشد

العـــزيز الكـــــــان بالربعه

أشـــــــوفه اليــــوم ما يوجد

ســــألت النــــــاس قـــالولي

ضعــــنهم شـــــــيل وأبعد

يا شـــــيخ الجبور بغيابك حيلى

ناقـــــض مـــــــهــــــدهد

وقت جـــــاني الخبر من غادي

النهــــــار بعينــــي صار أسود

حــــيـــــف يغيب من عندنا

بـــــــان مسلط عسل المسجد

وضربــــــــت الراح بالراحة

وثلاث نــــوبان قـــول أزود

رحــــل شـــيخ الجزيرة الكان

بيـــــــدر للكــــــــرم ينعد

يابــــــــــو الوجه الصـبوح

الجـــــاورك مـــسعــــــــد

يابـــــــو الفنجـــــان والدلة

يراعـــــي القـــــدر والموقد

أنــــــت العيـــن هـــل تبصر

وانت للكـــــــــــحل مرود

يـــــــــــذابح حـــيل للخاطر

بسنيــــــــن المحــــــل أشهد

إن حكيت إنـــــي على الطيبين

أنتــــم طــــــيبــــــكم أزود

رجـــــــــوله والكرم والهيبة

بـــس تقــــــــول أبو أسعد

يحــــــــلال المشـــــاكل دوم

علــــــــى الطـــيبات تتواجد

وهـــاذا أنتم يــــــا هل ملحم

فعايـــــــلكم فــــــــلا تنعد

يا كيـــــف تريد ما أحـــزن

يا بـــــــو الطيبــــــين تنفقد

وكــــــــم معـــــــتاز تدفع له

وعلـــــــى الــــمرضان تتنشد

دخـــــــل دينـــــك منو أنت

صحـــــــابي وجـــاي تتعبد

رفعت الجـــبور من صيتك

وصارت بالكـــــــــرم تنعد

ونســـــــايمهم عطر صارت

دوم تفـــــــــــــوح تتجدد

يا بو أسعـــــــد لولا أوصفكم

لسانـــي يعـــجـــــز من العد

تـــــــراك ولـــو كنت غايب

إحـــــــنا بصيتكـــــم نسعد

ردت عمـــــترك يا هل ملحم

تـــــرانا بالعـــــــزا واحد

يـــــــا ربـــــي بجاه سيدنا

وبجـــاه البيـــــــت والمرقد

أريـــــــدو يسكـــــن الجنة

مع طـــــــه النبـــــي يوجد

من قصيدة الشاعر الجبري

عطية الرجب

أبدي بذكر الله رب المـقـادير نجـم الثريا والـكواكب يـديره
رقيت رأس معلقات المـناقير وقمت اتوجد لابتي بالجـزيرة
عاداتهم شل الأبكار المـخاتير أخـاذة ذواد العدو والمـغيرة
أخوان هدله يا حماة الطـوابير تشهد لهم حد السيوف الشطيرة
هواش زين الوانيات المعاطير اللي نـهار الكون مرخي جزيره
أخوة رفعه بالمحاكم نواسـير عليهم الشيخان نامت سهـيرة

بعض من قصيدة الشاعر الجبري: عطيه الرجب

في رثاء الشيخ: هواش جميل المسلط / أبو أسعد /

يا راكب من فوق شغل النصارى شغل الأجانب يسرع بزايد النار
ما يركبـون الدوج كود الإمارة مراوحنا هواش والسرب سـتار
صينية أبو أسعد من شغل العشاوة يردونـها الضيفـان وشيوخ كبار
ودلال شوامـي دوم زايد بهاره دوم الأيام ساهـرات على النار

نطلب من الله يصلح لنـــا الوزارة ويهدي القلوب اللي على الطيب نحـار

أخوة هـــدله تقل مجــلس حرارا من دور مسلط هم صليبين الأشوار

هـــواش أبو أسعد ترقص نماره حــر صعيد وما كره خشم سنجار

ويصيح على فرسان صيحة زئـاره عقيدهـــــا هواش يوم الدخن ثار

وبجـــنة الفردوس يبني حضاره يجميه ربه يوم المحاســيب والنار

يحميـــــه ربـــه يا خلفة للإمارة صـلـــو على طه النبي المختار

محمــد اللي للخـــــلايق بشاره

الجبور في أشعار وقصائد

الشاعر: فهد الشلال: شاعر الجبور وزبيد

أول ما نبــدي كـلمتنا باسم الله باني الكــون

بيها نصلي ونسلم على آل وصحب وبنون

طاعة والي الأمر انفرضت أهل لقرآن يقولون

وقال الأب القائد حافظ الريس اللي الكل تحبون

بالتصحيح نحقق إلكــم آمال شقــد تتمنـون

وأعطانا التصحيح هوايه للعمال والفلاحون

ديمقراطية تحكمنا ومجلس الشعب الميمون

وعلى الجبور اجتمعــوا كـلهم لبو للريس

وقالو يوم الجمعة نحضر توحيد الكلمة يدورون

من أجل نرشح نايبنا ولليستاهلها يصوتون

عفية الجبور عصابة راسي لبيتو الدعوة وممنون

أولاد السكان الراحل يحج إلكم بيه تتباهون

أملاك وهداج وعرعر والعمق ألبيها يصيغون

والشيخ المهيوبة أركانو عز الجبوريات بعون

عبد العزيز أخو شاهه سيفٍ مجرب مسنون

وسّع ديرتكـــــم خلاها ديّر توسع قدكم مليون

وصلكم لتلول محمد للهول لديرة خــــــاتون

وأبو أسعد فارس ديرتكم ما ننساه شلون شلون؟

وبي بالجبور رجال هوايه نتمناهم يوم الكون

فهام وما بيهــــم لولا ولو بكلمة ما يخطون

إعفاف النفس بكل معنى عن الشيحة ما يتخلون

زلزال إمنا نزج الدنيا إن سولفنا الكل يسكتون

ملوك إنتو وجدكم حميَّر وزبيد وقحطانيــون

وهدله ما ترمي عصابتها البيها الملحم ينتخون

وجينا وصلنا معزبنا حموه وكل ربعه يحبون

والغربي وعبيد العيسى والسطان المايــردون

حيو بينا وقالوا أهلاً بالجبور التويوحــــــدون

تلاقينا بقلــوبن بيضاً أبيض من درٍ مكـــنون

البلّاش مجابل خصمه لو إن توخيّه مـــــدفون

ولا واحد ظلت له طلابه الداين وياً المديون

نوصيكم لا واحد يغفل بنفس أخطاء العام نكون

وحدو كلمتكــم خلوها وحده والكل ينتخبون

وكان الوره الراحت نوبه خسرتوها وانتو تدحجون

وكل واحد منا مكـــلف يخلي كـــــل أهله

ونصوّت كلنا لنايبنا وما لازم حد ينخلفون

مو عيب أن فزّعت إخوانك لأن موسى فزّع هارون

وحنا ما نكره أي واحد بدنا منهم ما يكون

وقالو هل جبور بكل عزّة شوفو الملحــم شيريدون

رزاق محمد نواف إحنا ويا اليختارون

لأن محمد اسمــه الطالع والباجي هم جوز عيون

والأيام التجــبل أكثر ... يخواني لا تنزعجــون

بيكــم عـز الجبور مثّل قادتنا إنتم لا تزعلون

وحمزة المنديل وكل ربعه كفّو والنوب يعيشون

وردينا بعز من **جمعتنا وخميس وأولاده يهوسون.**

خلو الدنيا الراحت ترجع خلو الماضي اليوم يكون

يوم إن كـــنتم إيـــدٍ وحـــدة حتى الأعجــام يهابون

أمين محمد والشــــــاه تلاقو نص ميــــدان الكون

من إيد محمد جـــت إطلاقه والشاه تجندل مطعون

إيدٍ وحـــــده وما نتخـــلى وما مش حساد يحسدون
نضل كـــــلنا وبيرقنا العالي ومابي واحد منا يخون
كل الجبور أعطوا كلمتهم غصبن هل مرة تفوزون
بو خطاب وصبح اجتمعوا وقضاة وخوت الخاتون
سويفــــات وبـــــكه ومعمـــاري عوجان الصحون
والبومـــــانع ويا اللهيـــب بكل العركات يحضرون
وعيـــال الشيـــخ ولا بتهم دايـــم على دوم يسندون
والشويـــخ الخولتهـــم إلـــنا والبـو فهيد الينتظرون
والجحيـــش الماذلـــو نوبة والحمل إن مال يعدلون
ومهناوي إن جاكـــم ثاير عن دروبه عداه يصدون
تربــــات المرحـــوم الملا ويا حيف المثله يموتون
والبــــو عميره ولحمتهم شقد عل ناموس يغارون
التركـــي والـــدليم وسلطان الحاضر والغايب ياتون
وكــــل زبيد نحسب حسابو وعبيدي راعي الغليون
فريـــــوي ونجادي ورياش وجميلي للضيم يزيحون
وعيـــال الخـــالة عصبتهم ملزوم ودوم يحضرون
وبعـــد لـــــه وبالدويم تلاقي لزبيد اصلاً ينتسبون
وأهـــــل الخابـــور وما لمت محاسن والبوح سون
إحنـــــــــــا إلهـــــــــم وهم إلنــــــا إحنــــــا
قالو عين عيون الملحم هل النوبة غير تنجحون

***

بســـم الله ورســوله نقـول كــل الأنبياء ويـــاهم

رجـــــال إن ماتـــو بريـــت الـــروح وتفـــداهـــم

أولـهم بطل هواش بكل إفرار مجلاهم

أخو عفرا أو ثلث تنعام لكد عل خيل موواهم

وكم نوبة بشر نوبة دحمهـــم خم ثناياهـــم

وينتخي وين عطرة عند عيناك ألقاهم

كرم ما ظل كرم بالجبور إذا يأتيك مطراهم

بيوت مشرّعة ونعمين ومظايف إذا جــاهم

ودلال مبهرة ترفات حلو طيب بملقاهم

وكم معتاز فك دينو إذا إحظي بعطاياهـــم

بشوش الوجه عل دايم أيا حلوه محياهم

أبو زيد الـهلالي يقول عليك الشارب إشراهم

للخـــــايف ملاذ وسور ما تنعد سجـــاياهم

ولا تنخم مرابعــهم أكفيتك شر بلواهم

طعاينـهم أبد ما تطيب ولا دكتور داواهم

أيا درع الجزيرة بحق وربعك منو ناداهم

ونـهار الكون كنو العيد ليوث بغاب تلقاهم

وأبو أسعد فارس الدنيا القوم تـهج إذا ساهم

غضنفر ما يهاب الموت مثل جده عمر جاهم

مثل حرٍ صعد بالجو عنيد وفارس وفاهم

من قالوا لكد هواش كل الجبور هذياهم

ارتعب قلب العدو منهم وكل أعداه أخســاهم

ذبيحة لهل جبوريات ولا بي حاجة تنخاهم

مو رخصة بعزيزتهــم الناموس وازاهم

يحضرونك أبدّ بالساع عند يمناك تلقاهم

وإذا هواش بالفزعة اعداد أشتات خلاهم

وبيه بالجبور زلم سباع فلا نقدر بلياهم

رجال وما تهاب الموت بالقلب دوم ذكراهم

حزين آني عليهم حيل يويلي شلون ننساهم

ملكو كل الجزيرة بسيف منهو بهل ناس واناهم

أبــو حواس حاديهم بالدولـــة وســراياهم

***

وهذول الملحم ونعميـــن كرمهــم مثل تقواهم

رجال الملحم وشجــعان كــرم والطيب معناهم

وبخت ملحم طعن عل ناس بفعل والحظ جدّاهم

يبو أسعـد كنت شمعتنا وكنت فانوس وظـواهم

وهــاي الدنيـــا تاليهـــا بنص طـــابان مثـواهم

والخلّــــــف أبداً ما مـــات يلولا تظل ذكـراهم

ولـــدك والنعــم هـواش رجال بنص عنـاياهم

ما بيهــــم ردي والله بس الوقـــت مــــوارهم

عفيفـــين النفــس طيبين ما خـاب الترجـاهم

مثـــل باجـــي فروع زبيـد بالعشرة يمحـــلاهم

جـــــــبور أهل الفعل الطيب يلي تريد معناهم
والملحم رجـــال سبـــــاع مذلوليــن يعداهم
يلولا الجبور ما صاروا شتسوى الجبور لولاهم
أيا وسفه الزمان الراح شقى وما من شقا ويـاهم
وإذا قالــوا أخو عفره.... برق مثل البرق جاهم
ولـــو نص النهار يكون سواد الليل أغـــشاهم
والعُبـيا وولا يفها وربعـــــــك تسمع حداهم
وي كــــــم نوبة تــذل عِداك ولا تنعد قتلاهم
يطـــــلون بسعـــــادة دوم وعيـن الله ترعاهم
هــــاي زبيد كــلها رجال ولد هواش شرواهم
ألوف الرجـــال من الجبور يلولا تريد تحصاهم
وأبو أســعد كان جدوتهم عجيد الجبور وأغلاهم
يــــــوم لكدعل هـــوشه وقالـو إطرح الواهم
عـــــل عُبيبا هـــــواش بعالي الصوت ناداهم
نـــــــده كالليــــث بالغابة أخو عفرا يتحداهم
سفيـــــــنه نـــوح بيكابه معــاليه راح وداهم
ومقـــطوعين وصلـــــهم ولا يعرف هواياهم
عـــــل دكتور عالجهم دفع مصروف مرضاهم
ويتامى شكــــــد ربت عنده وعريانين وأكساهم
أهـــــل طيب وكرم وإحسان وكل الناس تدراهم
والحديثة البكـــــت على درب أهلها وين تلقاهم
الشمـــس غابت ومقطوعة وإجاها الطيب الغانم

وصلها لأهلـــــــها غــــــاد وقالت أهلى هذياهم

وحكـــــــت وياه مرعوبه .. يخي خايف إن آهم

شبيه أنت البطل هواش وعليك الوصف يا الراهم

يـــوم إن وصلت إلى البيت – من الكذلة هداياهم

****

يا الـــه كلنـــا بانتظـــاره ونرجى الشـــفاعة من جنـــابه وغفـــران

يخالـــج الجـــنة وخالـــج نـــواره يحكمـــون الدنيـــا بعدلٍ وميزان

وحافــظ بيغميج البحـــــاره بمنقـــــذن ذنــــــون من بطـــن حيتان

بجـــــاه من لبــــت باسمه الحجارة الهاشمـي المصطفى نسل عدنان

ترحـــم عبيــــــد الزايـــداتن وزاره بيرحمتك يا والي الإنس والجان

يا راكبن من فوق شغل النصـــــــارى عجل سريع يقطع الد وعجلان

ســـلّم على جـــلود كامل وقاره بيت الأمـــــاره من قديــــم لنا كـان

وتشهد خشام رجومها والخباره لخضر العجيل اللي تحامـى عل الأوطـان

ناطــــح طوب الكــفر تلهب بناره يوم الحمادي منومس وأهل ديـبان

وتلفـــي عل فيصل عيـــال الامارة كـم فارس من ظربهم رد خستران

عنـــــد قهـــوة الججـــان حكيه فقـــاره نعم وثلث تنعام هذا أبـو زيدان

وثانـــــي على الذنـــــون بأول نـهـــاره زبن الونـايـــا ليتـلاكو بمـيدان

وعبـــاس ليصــــارت ريـــاجك مراره يـــريت عد يمناك تلقـاه يفـلان

عــــــند ابن طعـمه زيدان بالسطاره جلاب روحه عل منايا بلا أثمان

تلفـــــي المجـــلج والخضـــير بـــداره وعيـــال كرو كنهم فرخ هجان

ســـيب المنايـــا ليعـــطانا الاشـــارة إلكـــد ليـا من الأعادي بالأقمان

تلفــــي لابـــن كمـــان لولـــه زيارة عـوج الطباش شانهم ذب خرفان

معـــذا هن الفـــاضل بعــرض النهاره يلفـن على دعّار يا زين فنجان

عـــــند الشمســـــاني ما جبّل العذاره هذا أخو نومه منّه الذيب سرحان

وتلفـــي لخيـــال الجمـــوع بجـــهاره عند أبو مطلق ليتثاثيت ربحان
خـــل أبو قـــديف الما يهاب الخطاره رجل جسور والنعم صادج لسان
من عقبهـــا تلفي لشـــوق العـــذاره ليعـــند حـــامد بك ولعند فرحان
وعقـــب خـراب الـــدار ودامت زغاره بتنا يتامى كلنا زلم ... نسوان
والحـــمد للمـــولى واجـــب شكـــاره إلطـف بنا بيوم ميلات الأزمان
أوجـــد لنـــا حمـاد شيخ ومشاره سوق الضحى عنده المسايير ضيفان
وإلا الكـــــرم مسعـــاهم بكـل جسارة أخوة رفعه ذول طلجين الأيمان
هـــــذي عشـــاير كـــلها بانتظـــاره حمـــاد ليشيل التكاليف هدبان
يتنـــــون شيـــخ ما يخـاف الخسارة وباب المراجل والسرايا سليمان
مثـــــل الشرابي يـــوم نمّـى عزاره يذلون من فعل ترى بيه نقصان
وهذا أبو منيفـــة إذا جيت ما من خساره عيد أبو ترفه من عقبهم دليّان
وتلفـــــي لأبو فاضل وناصر حراره وسلّم على زريج وجاعد وسلمان
ولا ابـــــن عروه ما قصر عن أجواره فوق المودّه رجل دين وإيمان
وحسيـــن أبـــو أسعـــد فارس ويتداره وعيال حمود الابراهيم شجعان
وقضـــاتنا يـــوم اللـــوازم حضـاره هنيديس خلّف صالح اليه ننصان
والا ابن حاضر خاطر للمجالس ذعارا يفعل ليـا من البعض حظهم فان
يا الســـيف يا الصمـام زايـد شطاره يا الكامل الما بيه عيبٍ ونقصان
وعـــن ابن عـــبد عفيـــن مـــالك منـاره ياتيك بيده بيشلي فوق هدبان
وتلفـــي على البطيـب شاعت أخباره عند أبو علي عـالي الجاه والشان
وتلفي لابـــن وكـــاع عز الحيارى عند أبو سطحه كنك براس عيطان
والمحـــلس ليـا جـــاك مـــا لـه مرارا يلكد ليا من الأعاددي لها أعيان
ســلّم على العرجـــان كبارن زغارا ضيّاف محمد الوداعه صيتهم بان
وسـلّم على الطـــرّاف كلـــهم جهارا وحمود ريته يسكن بنص الأجنان
أخـــوة جـــبرا والنعـــم بالصـدارة وســـلاحهم برنو صليبي وعجمان
معشـــاك يـــومن جـــيت عقب السماره عند العيال إرتاح ليكنت تعبان

خـــيالتن ليثـــــار عـــج وراره راعـــي الحـــويزه وخلفة الزين سلطان
عـــــقب التعـــــب تلفي على ريف جاره تلفي على هواش نزال طابان
خيـــــال للجمعـــين ســــتر العـــذارى زبن الونايا إن شار عج ودخان
ذبّـــــاح حيــــلٍ والصـــياني تداري بربـــاعهم عـــاشت يتـامى وجيعان

وكـــــم فـارس جابوا سلاحه إسارى   بيد أبو عفته والفشك مثل نيسان
والبيشــــلي ليثـــــار شلـــو الغـــــارة   أخـــوة هدلة طوّعو كل قومان
ودلال طـــول الـــوكت زايد بـــهاره   وصينةٍ وردن بهاذ ناب خرفان
والكيـــس هـــاير دوم لف السكـــاره   مجلس عفيف ودوم ربعوا بدوان
أهل الرغيـــف الصار منــــــه منارا   ريف الهوازل يوم السنين عجفان
وعشـــرة نعـــم ليجيت زوبع لداره   تـــل اللحم ليكنت تأتيه جوعان
ون جبت طاري الكوم لك البشـــارة   من أخو نوره فارس القوم سلمان
وهذي طـــوال الخيل حامت قصاره   والربع شالو حسبة الكان غفلان
وحـــوّاس ما ننســـــاه بحق وجساره   بصدر الجماعة ممرتمي والفخر بـــان
وعبد العزيز إن جاك وأعطى قراره   تشهد له الصفتين بدورٍ وحظران
تـــالك لابـــــو حواس ركب القماره   شبــــه ذيـــب طـــال ذواد رعيان
ويـــا مـــا بفعله قـــــال زين الاماره   جاب الأوامر من وزارة والأركـان
وكـــــم خايــــف تلقــــاه عـــند قرارا   مـــن دور جده للمخايف مزبان
يشـــــوق مـــــن طكه جديد الأزراره   راعي المليحة بالمحافيل سرحان
ومحمـــد الشــــــدات رهن الاشاره   رجـل عروف للمواجيب فـهمان
هــــديب شيــــال المحـامل إن ثارا   يـوم انتحى للربع شمر وجـربان
ومن الحبـــس أطلق رجال أسارى   جاب العفو وأطلق محابيس الأسجـان
وتلقـــى سطـم شبيه حرٍ إن طارى   ســـورٍ لنـــا يوم المخافات حوّان
وليــــا لفـــى ســـطام وأطلق هجارا   لا بد من صويبه بالمعارك عـدمان
حــــرٍ على صيد الحبارى مسارى   مثل ذيب أجرد ليحظي له بطليان
من ديــــار بــكر للوعرة الأزوارا   ربعي مجزين الأعادي بالأكـوان

ويــا مــار مينـــا من شيوخٍ واماره   ويا من كسبنا ذواد قومٍ وقطـعان
وصّل ســلامي ليصــليب الأشـوار   الحفــظ رعـو يوم غياب الأذهان
وقصســبه ظـلت بيـود حـام غفارا   قبك فلا نبكي على الموت من كان
وعقب لأبو خرما العين ظلت سهارا   هــذي المنايا ليــا لفت مالـها آمان
بغــداد رجّـــعها ورد اعتبـــــارا   محمد أمين من العجم فك الأوطان
وبشـــارع الرشـيد معمر له عمارا   تشهــد بفعــله بالليالي والأزمان
والا علـــي الشاهـــين كاتم أسرار   رجلٍ عروف فــارس زين ميدان
والغافـــل ليــاجوك شــلّوا لغـــاره   وعيسى لابراهيم الذي صار عنوان
والعـــازل ليـــا ردّت تلفـــي لـدراه   ويّا ذيب شلوه ونعم من ابن مردان
وليـــا تخـــالط عجـــهن بالمعـــاره   كم هارب من العادي راد شامان
وليـــا ارتفـــع للـــخيل عـــج وقتارا   يليت ابن جرجيس حاضرٍ بالأكوان
شـــت الضــحى وبيوم لجّه حواره   نجيه غـاره ولا نجي شبه بوكان
والبـــو جبل نعميـــن ما طفت ناره   واخـــوة كرديـــه العلي قو سلطان
وقـــوم ابن نمله زاهــــدين العمارا   حاشم قفاه من الردى يوم الأظعان
ويا ما حلى من فوق بعض المهارا   ركبـــو نشامى وثار عج ودخّان
تلقـــى القطيمـــاوي يفعل وجسارا   ونعم أخور منه كنّه الليث غضبان
وبقلوبنـــا لكـــل زيـن تاجد ظباره   لخليف ابن جلعوط هل ما نعي بان
وعيـــال عـــامر خصهم بالأذكارا   بكـــرٍ وابن هـلوش ومهاجري كان
هــــذي معـــاني لليريد اعتبـــارا   والفخر للـــي يجمع الشـــمل يفلان
وبعـض السوالف ما تسرك إذكارا   إحنـــا عشايـــر العرب كلها إخوان
وحـــنّا زبـــيد اللـــي علينا الادراه   حـــنا ملـــوك بعاد حميّر وقحطان
أهـــــل المدينــــــة ولمحمد أنصار   قلـــــنا هــلا بك يا النبي والبدربان
ولا همـــــنا من غيـــــرته الحضاره   كــــــل من بفـعله وبمكانه إلوشان
واليـــوم هذا الوكت يا طيب إذكاره   لبعض الشباب اللي حصل العلم انســـان
اللـــي مهنـــدي والطبيـــب اختيارا   والضــابط اللي حصّل التاج نيشان

والفـــــخر لآل البيت عفاف وطهار   يشيــــخ عيسى وخلفته أبو هدلان
وعنـــد ابن نـــامـس باينان أمرارا   سبع الجزيره ونعم هذا أبو سـلمان
والرايــــة البيـــضا لــــهم انتــشارا   يا الناشريـــن الـدوم صومٍ وقرآن

ومن شعراء هذه القبيلة العريقة شعراء كانت لهم بصمة

واضحة بتاريخ الأدب الشعبي

ومنهم الشاعرة فطيم البشر . .

الشاعرة

فطيم البشر

(١٧٦٧ – ١٨٧٥) م

هي فطيم بنت بشر بن عيد بن شحاذة بن خلف الحوري . تنتسب إلى قبيلة الجبور .

فخد البونجاد . تختلف الروايات حول تاريخ ولادتها وحياتها حيث يقول بعض الرواة والمعمرين أن حياتها الأولى كانت في سوريا وعلى ضفاف نهر الخابور حيث

كانت قبيلة الجبور ممتدة من مدينة البصيرة إلى الجزيرة العليا : ويؤكدون روايتهم من خلال بيت العتابة الذي قالته بمأساة غرق ولديها .

سـايلـت الـوسـيعـه تـكـول ماجــو

ولاكـنـهـم بـحـي الـدار مـاجــو

أنــي قـلـبـي عـلـيـهـم شـبـه موج

الهديـر وكسّـر سـكـك الـخـشـاب

. . . .

ويقولون أن الوسيعه هي مورد ماء على نهر الخابور يقع شمال ناحية الصور بـ/١/كم وهي موجودة لغاية اليوم .

بينما يقول رواة آخرون أن حياة فطيم البشر كلها كانت في العراق ولادةً وحياةً ومأساةً ونهاية. على ضفاف نهر دجلة حيث يقطن أبناء قبيلة الجبور البونجاد بمناطق الشركاط الحالية وعلى إمتداد ضفتي نهر دجلة ويستدلون على ذلك ببيت العتابا الذي قالته فطيم البشر.

لأنـوح بـصـوت عـكـب الـولف وأَفـري

هـدوي من الحـزن الـسـكـنـو وفـري

مـتـى مـا فــا ضــن الـزابـيـن وأفري

يتـجـدد حـزن قـلـبـي عـالـحـبـاب

ومهما إختلفت الروايات والآراء حول حياتها إن تاريخاً تقويمياً أو جغرافياً ومهما أعطى كل فريق ما لديه من أبيات فيها مسميات للإستدلال من خلالها فأننا نقول لا

خلاف حول أسمها ونسبها وإبداعها علماً أن تسميات المتشابهه موجودة على ضفاف الفرات والخابور ودجلة . حيث أن من يهاجر من مكان إلى آخر كثيراً ما يحمل معه أسماء بعض الأماكن التي غادرها . ولو كان من باب الحنين والاشتياق.

لقبت فطيم البشر. بخنساء الجبور أو خنساء العتابا لشدة ما قالت من أبيات العتابا حزينة توصيفاً لمأساتها بغرق ولديها وفقدان أحبتها ومما قالت نورد بعض الأبيات.

متـى نام المضيع لو غريجيـن

ودموعي من سـنا العبـرا غريجين

عـواذل يـالـتـلـومـوني غيري يجن

يجيني الـلـيـل ويهيظ الـغـثـــا

....

يـمـن عـنـدو ذلـول شـداد بـكـراي

تـوصـلـنـي مـحاري الـولف بكراي

أنـي الـضـيـعـت لـربـعـي وبـكـراي

ومـا ظـن الـظـيعـت مـثـلـي الـتـقـا

....

يـحـجلـنـا مـن الـموكـد هـلـيـنـا

حـزن مـن يـوم فـاركـنـا هـلـيـنـا

كـثـيـر دمـوع عـالـوجـنـة هـلـيـنـا

وبـلـلـنـا مـجـاديـم الـثـــيـاب

.....

حـرام لـبـس الـحـجـل بـالـسـجـانـي

مـادام إنـتـو رهـأيـن بـالـسـجـانـي

يـلـو طـارش مـلـوذع بـس يـجـيـنـي

لسيـلـو عـن خـبـر كـرب الأَحـبـاب

......

نـغـط طـيـر أنـيـا يـا عـبـد بـسـمـاي

وزادي و لـشـرب مـديـون بـسـمـاي

لو ينهل يدمع العين بسـماي

أُهـون ولـكـن ثلـثـيـنـو دمـا

.....

محـبـر جـرح دلالـي عـلـيـهـم

سـفـت مـن يوم دلوني عـليهم

قـل للراح مـن يمـنـا عـليَّ هـم

سـهيـره ومـا تبـطـل مـن الـبـكـا

....

ما كنت أَعمى النواظر لولا ماني

حزين وبيح سري لولا ماني

شاكولن للعوذال لولا ماني

أكول إلهم فرح وآني بشكا

.....

لو يظهر ونيني وعني آني

ما جسمي بالمسايح عانياني

مثل يعكوب يمنى عيني آني

أبيضت والحزن طول المتى

. . . .

المراجع : بعض الرواة الحفظة والمعمرين .

- كتاب عبود الدوخي : سيرة الحياة تأليف محمد عجاج جرجيس . دار الكتب للطباعة والنشر جامعة البصرة ١٩٩٨

. وهذه السيرة مأخوذه عن الشاعر الشعبي الكبير : خلف موان وادي . له الشكر من المؤلف .

إلى أبناء ورجالات قبيلة الجبور في العراق الحبيب

بعد التحية و السلام

فإني لم اتطرق لذكر شعراء وأعلام أبناء قبيلتي في العراق الحبيب

وذلك لعلمي بأنَّ هناك بحر زاخر من التراث والفنون والآداب لا نستطيع الإحاطة بها

و لو أردنا أن نورد بعض الأسماء والأحداث للزمنا مجلدات و مجلدات

و لكنَّهم السباقون في هذا المجال

فلديهم ما يكفيهم من أهل التراث والفنون والابداع

و ما هذا العمل إلا شرف المحاولة

المؤلف

صالح هواش المسلط

قصائد من الشعر الشعبي

للشاعر المبدع اسماعيل الحصن

من عشيرة .البوخطاب .الجبور .سوريا

......

مفصّل هوية

....

لاتسأل عليا تكول انت منين * وعن اسم العشيرة وشنهي قوميتي

كنيتي الحصن نبته عمرها سنين *ربت صفصافة عالخابور كنيتي

قحطاني النسب ويذكرني التاريخ *ومشهورة بنجد لليوم صينيتي

اكتب للوطن وعن دم اهلنا الراح * واكتب للشهادة وهاي قافيتي

اكتب عن هنانو وصالح وسلطان *وحمود الرفع بالقشلة ساريتي

عن خولة وحميدة ودم الكحيلات * وعن نسر العروبة الفوق يريتي

اكتب والحچي وارد عليه شهود *رمضان الشلاش ينده وين ردنيتي

وجبارة ابن وادي الضرب دنجلييه *بكطاره الحديثة تغني هبريتي

وبيان دور تشهد للجوالة ولحاجو *من دم الغزات انقعت خاچيتي

وجميل وابو عفتة وعد سعيد اغا * وعد خضر العجيل المن زبيديتي

وعربيد ورشيد الي انتخا هدلة * هاخوتي عليهم يابعد بيتي

وذاك البطل جول جمال * عنوان الفداء ورمز بحريتي

ولفارس الخوري وقفت المحراب * أذن للسلام بحب مسيحيتي

واسأل اخو سميه وأحمد مريود * غناها جبل حوران تضحيتي

لاتسأل عليّ لان آنا ابن فلاح * ومن ازعل بحد السيف حديتي

رباني الوطن اعشق تراب القاع * وامشي عالشهادة لعين سوريتي

دمشقي الهوى والغيرة والناموس * بأعلى قاسيون تحس دمشقيتي

ويسحرني هوى الناعور والعاصي *عالساحل تعنى تشوف حوريتي

انواط الشجاعة ويشهد التشرين * تدحم عالمنايا أفراد سريتي

نصراني الطبع والطيبة والاخلاق * وبحب الوطن مكتوبة كرديتي

شيعي واعشق الفاروق. . . . . . *ومن حيدر علي مجبولة سنيتي

شتلت الروح عالدجلة حزن وعتاب * وبلبنان تلقى هناك داليتي

عاشق للنخل والهور والزابين * وراضع من فرات الخير تربيتي

وتحرير القدس هم عاش بينا زغار *رسمه عالشعار الفوگ صدريتي

تعيدني الخلگ والعيد بي محزون * تا ترجع قدسنا وهاي عيديتي

وتاريخ الولادة يصير عالجولان* وننشد للمجد منصورة غاليتي

ضل بس النفوس وهذا رقم القيد *أقرو من الملامح دم جبوريتي

موسوري ورق تايرضى هذا وذاك*هاك افتح دليلي واقرى سوريتي

. . .

الوطن حنطة

...

الوطن حنطة وخبز تنور

ودلة وچاسر وديوان

الوطن دجلة وفرات الخير

يرون ضامي العطشان

الوطن خيط الگطن ابيض

يسترك لو چنت عريان

حضن امي بليالي اشتاي

لفني من چنت بردان

الوطن سمرة زنود وشاعر وفنان

عمال ومعامل منجل وفلاح

انشيد بالتعب بنيان

تعليم ومدارس جيل يتبع جيل

تعمر بالعلم اوطان

الوطن صفصافة الخابور والعاصي

وعزت الشام تمتد لي جبل لبنان

حليب امنا ورضعنا زغار

والمفطوم شينومه اذا جوعان

الوطن شگرة جعد نزلت تروّي

من نبع صافي مع الغزلان

خاتم ذهب وگلادة عروسه

تنتظرجيت العريس ولابسه الفستان

الوطن ردة عتابة وزهيري ونايل

تغنت باجمل الالحان

الوطن مهرة وعسفها فارس

جنوبي وبنت حصان

هدلها العنان وهلهلت

مياح . . . . .بالميدان

الوطن سبحة وتكوم الوالدة

غبشة تصلي عالنبي العدنان

الوطن هدلة وتصيح بصوت

بفادي علگت نيران

مناحر للفشگ ثوار

بلشاش العلوج شبعت الغربان

الوطن مجلاع بيد محمد الدرة

وحزينة رعشت الدفان

الوطن بچي الزلم بسكوت

وعشرة هيل للفنجان

الوطن دم الشهادة سطرو التاريخ

على صدر الكتب عنوان

الوطن حگ وعداله ومايصير

بيوم نكسر چفة الميزان

الوطن قدس العروبة

وراية التحرير بالجولان

الوطن كل يوم امي تقول

ياوليدي المنايا أشكال

وحلات الموت فوگ الحد

وصدرك للفشگ نيشان

الشاعر اسماعيل الحصن

. . . . . .

قصائد من الشعر الشعبي

للشاعر المبدع خلف موان الجبارة

من عشيرة .الشويخ .الجبور .سوريا

...

شما طال البعد وشما عبرنا حدود

تظلين العزيزه الساكنه إحساسي

و إعذريني على فراقك بنور العين

مو بيدي الجرى بس الظرف قاسي

حبيبه انتي يحلوه تعادلين الروح

يا تاج البهامي و رمز نوماسي

يحقلك الزعل يا قبل كل محبوب

و ما مثلك محب يا ستري و لباسي

شما طال البعد لا بد نرد ردود

ولا تظنين فد يوم المحب ناسي

ذبحني الشوق حيل و آه من أوفك

يا كل الأحلام و أصل هوجاسي

أكتبلج شعر مشتاق يأم الطيب

و أنوحن لج دمع بأوراق قرطاسي

بالليل اليمرني حاظره و عا لبال

و تدرين المفارج و شكثر يأسي

إذا عبره تخنقني تذرفين دموع

و إذا صدري تضايق إنتي أنفاسي

و إذا ليلي يطول و تيهيت الدروب

و ما ظل بي ضوا تشعين نراسي

وإذا ما بي حدا الا رفقه لا خلان

تجيني بكل فرح يا كل هلي و ناسي

و إذا الخوف يتسلل من ورى البيبان

تهدين بشجاعه و إنتي متراسي

و من إسمك يمر بنشرة الاخبار

يسوريا . . . . . . يالحسكه . . . . يغويران

يكللني الفخر من جدمي لراسي

للشاعر خلف موان الجبارة

مولَّد

((نعيبُ زمانَنَا والعيبُ فينا

وما لزمانِنا عيبٌ سوانا))

....

الدهر ياصاحب بناره سوانا

وعلى كيفو وعلى اليرهم سوانا

حدن ماظل جفو ربعي سوى آنا

اعايب بالزمن والعيب بيه

للشاعر خلف موان الجبارة

قصائد من الشعر الشعبي

للشاعر المبدع عبد الواحد عبد الرحمن

من عشيرة .الهزيم .الجبور .سوريا

عذراً سيدي

جبت كل القصائد سيدي وياي

ويا وحده تلوك بحضرتك أقرا

كلها تعذرت من الألف للياء

ويا حرف الأجيله يقدم بعذرا

مانكدر نصف سيد رجال الكون

اذا جبريل ضمك سيدي بصدرا

وحرف الميم وكف يفتخر بيك

لأنه أول حرف من اسمك يسطرا

الحاء شكد فرح من صار بعد الميم

واجى الميم بعظمته وسانده بظهرا

ولبس تاج الفخر الدال ضم الميم

وكمل اسمك محمد يابو الزهرا

نعم اسمك حرز ياسيدي ومولاي
للتابع طريقه ومنهجه وفكرا
واذا جبريل جاك بغار حراء
نزل لك رساله وكالك اقرا
يا شعر النكوله اليوم يامولاي
وحبك بالحليب انرضع بالفطرا
محمد من كبل جان اسمه بالانجيل
وعيسى ابن مريم بيك زف بشرا
صح انت النبي ونكوله بالترتيل
لأن انت الشفيع بساعة الحشرا
على ظهر البراق انكشف سر الكون
من البيت الحرام وعالقدس اسرا
وعرجت عل سما وانفتحت الابواب
ومنو مثلك محمد وصل السدرا
وبالزوراء صحبك دورو للماي
جم ينبوع ايدك صارت مفجرا
ومعقوله الجذع عنده عيون ويشوف
من غيرته عن وخنكته العبرا
وماعفته يعن لنك حبيب الله

وبالجنة وعدته يصيرلك شجرا

وعزا ابراهيم الكوثر ربنا اعطاك

والعاصي بن وائل شانئك بترا

وبحفنة اتراب اغشيتهم سدين

وجيوش الشرك بالباب منتظرا

وفاجئهم علي بمصباح ذاك اليوم

وطلع حيدر علي ماهمته الكثرا

لحكو عالأثر وصلو لغارة ثور

وحمامة وعنكبوت يغطن الحفرا

وليهسع صراقه حصانه مجنون

وغاصت بالرمل من عاود الكرا

كالو عالكمر ايه تقسمه نصين

وبمكه انقسم مرتين مو مرا

وبالخندق اجو من صخرة يشكون

شفت الشرق منها وقيصر وكسرا

وحتى موتك كان يحمل معجزات

الرفيق الأعلى تطلب من يخيرا

وتخيل بالكبر حطو رسول الله

ياذرة تراب التكدر تدثرا

ومعقولة الصحابة بإيدهم دفنوك

قسم كل الكلوب اندفنت بقبرا

وبعد كل هذا صارولك يسيئون

صحف عندك حقيرة تدور الشهرا

اذا نور انت كللك يرسمون اشلون

كذب عقل البشر مايكدر يصورا

ومانكدرنسبهم وانت ابو الاخلاق

واذا نشتم الكافر تعتبر كفرا

واذا سبعه الكبائر سيدي ومولاي

هاي علل كبائر تنحسب عشرا

للمبدع عبدالواحد عبد الرحمن

....

أهل الشعر

الشعر لأهل الشعر يعتبر نبراس * وبدون الشعر شمفكر يعيشون

اذا تموت القصيدة يموت الاحساس * اذاً اهل الشعر كلهم يموتون

بي شاعر جميل بدون مقياس * بي شاعر مخربط شعره موزون

بي كلمة لوحدها تعبي الراس * وبي صفحات تكتب دونما دون

بي شاعر همس وتشمه أنفاس * من يسكت تصفق وانت ممنون

وبي خمرة عشق محتاج للكاس * وبصحة الشعر قلة اليشربون

بي شاعر فقير وهو من ماس * ترى اتلدر الثمين بطبعه مدفون

بي شاعر حبر ومسوي كراس * يريد الناس قوه لشعره يقرون

بي شاعر بحر مايمتلك طاس * لوتغرف تطق بشعره العيون

بي شاعر غصب ينفرض عالناس * وجمهوره كذب كلهم يصفقون

بي شاعر ملاك وهو وسواس * شفت الشعر صافن بيه مفتون

بي شاعر خشب وتشوفه ينداس * يصعد عالمنصة يدوخ الكون

بي شاعر ذهب يوميه ينباس * اذا تجليه تلقى بطين معجون

بي شاعر تجلي تحسه قداس * لكن بالشعر تلقاه ملعون

بي شاعر جبل ماتحطمه اي فاس *لجل حب الوطن كل شعره مرهون

...

أبوذيات

هلي لكسور العدا صدق جبوري

وطفلنا بالمهد يولد جبوري

تسأل عالأصل أصلي جبوري

واذا هدلة انتخت تفز الهيكلية

. . . .

وصوت الرعد اقسم من هزيمي

وعن الشينات دوم ابعد هزيمي

جبوري هيكلي أصلي هزيمي

وبخاتون انتخي نقلبها الوطية

. . .

قصائد من الشعر الشعبي

للشاعر المبدع محمد سعيد الغربي

من عشيرة .العلي .الجبور .سوريا

جبوري حضاري دافي الروح . .رجَّال. .

والجود طبعي والفهم . . .من صفاتي. .

كاري القلم والشعر. .ومن طيب الافعال

دوم استمد الروح. . .وانخى دواتي. . . . .

واهوى السلام ورفعة الشان. .لاجيال. .

واهوى العلم والنور. . .رمز لحياتي. . . .

وزادي الفكر والحب للناس. . .مرسال. .

والوطن عندي لازمن في غلاتي. . . . .

وشاني التسامح. . .والتصافي. . .ولي امثال

هدَّاج يَشهد . . . . . .لاتسامت عباتي . . . .

بابيارها والخصب. . . . .وفجوج الامال. . .

وعيش الرغدوانغام. . .حلَّت مساتي. . . .

وحلو الاحساس يفيض عندي. . . .لموَّال

ويموج خاشع . . . .في صحايف صلاتي. .

وهوى التعدُّد . . . .في ثنا الضلوع. . .ميَّال. .

وفوح التنوّع زاد . . . .مجدي وغناتي. .

ولنّي انا الإنسان. . .ماني بتمثال. . . . . .

سوري. . .جبوري. . . .شامخن. .لي وصاتي

للشاعر محمد سعيد الغربي

قصائد من الشعر الشعبي

للشاعر المبدع أحمد الجرجيس

من عشيرة القضاة .الجبور .سوريا

مُحَمَّد

مُحَمَّد خَيرُ خَلْقِ اللهِ قاطِبَةً

أفْضَل المَخْلوقَاتْ ربي امْنِ اخْلَقَه

مُعْجِزَات الانْبِيا وكْتُ وتُزولْ

وبَس ابو أبرَاهيم الاعْجَاز وبَقى

الْيتْبَعَكْ سَيِّدي يْنول الْمُرادْ

ويِخْلَص مْن النَّارْ وانْواع الشَّقَا

والْيضِدَّكْ سَيِّدِي وضْعو تَعيسْ

وينوگد بالنّار لجل المحرقة

أدري كليم الله خلع نعلو وسار

وبس ابو الزّهراء البنعلو ارتقى

وداس كل البسط وارتقن بي

وطه اثر خطواتو أيمان وتقى

او وصّل السّدرة وحياه الإله

هناك ابو القاسم بمحبوبو التقى

وشاهد الرّحمن ابو الزّهرة البتول

وشرب كاس الكرم من ربّو انسقى

وحمّل الرّحمات للأمّة البشير

وچم فقير ومذنب الهادي اعتقه

يا محمّد يا رسول الله الكريم

دَحَّگ لْحالي ترى حالي بْردى

انْت فَرْحة ونُورْ مِن رِبْنا وسُرورْ

وانْت طِيب وخَيرْ مِيلاد الْهُدى

چانَتْ الدِّنْيا گبِل جيْتَكْ ظَلامْ

وعَمْهَا نورَكْ يوم مِيلادَكْ بِدا

الْيحبَّكْ يفْرَح بْنورَكْ يفوزْ

والْيضدَّكْ سيِّدِي حظُّو چِدى

انْتَ ابو الطَّيِّبات ابو الچَّف الْكَريمْ

الصَّادِق الْمصْدوق اليخَوف الْعِدا

والرَّؤوف بْأُمَّتو وجداً رحيمْ

وأجْمَل الاوصَافْ مِن ربُّو انْهِدى

الْحَرِيرْ بْلمْستكْ تِنْضحْ عَبيرْ

وخدّك اتْرَفْ مِنْ قَوارير النّدى

يامحَّمَّدْ داخِل آني عالْبَتولْ

وعَلى احْفَادكْ عالَّذي بيك اقْتِدَه

لوْ ترْيد الرُّوح ياجِد الْحُسينْ

روحْ روحِي تِرْخَصْ لْروحَكْ فِدا

. . . . . .

قصيدة ديرة هلي

=

بِسْتَان طِيبَة وزهَرْ

وكْلوب هيمانة

وطْيور وَكْت الصُّبحْ

بالشّوگ غرْگانة

=

وتطْلَعْ شمسْنا بْعجَلْ

طَلْعةِ حْدْيْثة بْأهَلْ

وليصارْ وكْت الْخَجَلْ

وتْلوذ بغْصانة

=

وشهْگاتْ برْد الصُّبحْ

تِذْبَح الْعَاشِگْ ذَبحْ

وگْيْعَان ماچنْ ملحْ

چنْ عَسَلْ شَرْبانة

=

والزْغَارْتُرْكض رَكضْ

والدْروبْ تِنْمَدْ عُرضْ

واللعبْ عِدْنا فَرضْ

عنُّو ما نتْوانَا

وكْعْدَاتْ چَاي الْعَصرْ

مِنْ فوگْ نَار الْجَمرْ

موچَايْ چنُّو خمَرْ

والنّاسْ سَكْرَانة

=

وضَحْكَاتْ طيْبة گلبْ

مابيْهَا زيف وكِذبْ

والْكَاعْ لْبسَتْ عشبْ

جَتْ جِلْسَتْ ويانا

=

حيَّاچْ دْيرةْ هَلِيْ

يلْ بيچْ كُلْشي اوَّلِيْ

واعْتَقِدْ دَعْوةْ وَلِيْ

بيْها انْتي حظْيَانَة

=

خويي بحچي مبطن منقره آنا

وقرين السوء يعرف من قِرانة

بزغ فجر الكرامة من قرانا

عرب أُصَّل أهل نخوة وحمية

ابوذيات جرجيسية

....

بلاي انت بسبب حبك وانا بلاك

وزماني استنكر لفعلك ونب لاك

بحشاي وثبتن سهامك ونبلاك

وي نبل الأعادي وجن سوية

......

سيوف الحرب لجلك ارد اسلها

ولحظة عتاب يمك ارد سلها

أيام الفرح عگبك ارد اسلها

شعجب بجفاك مامرت عليه

. . . .

أظن يغار وجهه منّا وجها

وروحي بنار وجهه منّا وجها

عليه الحچي اوجهه من اوجها

يدور الحچي ويتوجه عليه

. . . .

وله ذكراك سوالي وله رام

وغزاني الشيب من بعدك والاهرام

عليك النيل فيّظتو والاهرام

اشوفوا رتعش من حمل العليه

. . . .

مخزون الشعر عدنا منجم النا

ولا ترجى لدليلك منجى منا

ذهين وصاير تركب من جملنا

تاخذ حچينا ترد بي عليه

. . . .

ليالي البعد عنك ماتُقاسي

وعجيبة اشلون مثلي ماتقاسي

قاسي وادري گلبك مات قاسي

وكبل چان ابمحنة يموت بيه

. . . .

دما صبن عيوني وصاب حت من

دما گلبي العليك انصاب حتمن

صباح جفاك مذكر صابجت من ؟

صباح اكثر صباح البي منية

. . . .

كبودي من الحزن زايد ورمهن

وظلوعي الزمن دگدگهن ورمهن

جروحي ايتام ويصيحن ورى امهن

وامهن للأسف وارتها المنية

جبوري الأصيل

بشغْلَات الكَرَمْ تِلْكِيني انا الجِدّامْ
وشَغْلات الرِّدَى مَا تِكَرَب لدَارِيْ
ومَا تِضْحَكْ عَلَيْ حَفْنةْ ذَهَبْ أوْ مَالْ
ذَنَّ المَا يِنْضَحِكْ بيْهنْ على ازْغاريْ
وليمرّ الشِّتا ودكْهم بليْل العوزْ
مُرْنِي عالْمُضيف اسْتانِس بْناري
آنا ابْن الْكَرَمْ و مْعَاشْر الطِّيبَات
وعلى شْفاف الشُّوامي مصمَّغ ابْهَاري
ويالتنشِد علي و تْكَول انْتَ مْنين ؟
أنا جْبوري الاصيْل اوّاضْحَة آثَارِي
كَاضِي وبالفَخَر تلْكِيلِي الفْ عِنْوانْ
على نْجوم الثُّرَيّا وهَذا بيْزاري

قصيدة عجيب ياموطني

....

عَجيْب يامَوْطِني

والْعَجَبْ مِنَّكْ عَجَبْ

تِزْهِرْ فقُرْ والجَّذَرْ

مَسْبوكْ مِنَّ الذَّهَبْ

بَصْلَكْ تشرْف الأصُلْ

والْوَصِلْ منَّكْ حَسَبْ

والْحَسَبْ يا مَوْطِني

اشْكدْ بَاگْ لمَّنْ حِسَبْ

تشْبه جنْان الْخُلدْ

طِيب ومحنّه و غَربْ

ومِنْ كُثُرْ خيْرِكْ إجوْ

واسْتَوطَنوك الغُربْ

شدّوَ بْراس الإبلْ

وأعْلَنو بيْها الْحَرُبْ

وردّتْ علَى وبْرَها

من الجّوعْ ومْن الطَّرُبْ

كَعْبةْ حسنْ وأبْرهة

مَا دري الْكَعْبةْ الِها ربْ

والْهَربْ يا موطِني

منّكْ فَقيْر و هَربْ

وبي غَني يَا مَوطِني

لَمْلَـم افْلوسَه و هَرَبْ

وانْتَ تظل الأصلْ

وديوانْ صَدْر الْعَربْ

وحْزامْ مَا ينّسِفْ

مَا يعْمِي عيْنك غَظَبْ

كَافيك يَا مَوطِني

ظَهْرَ الْفُقَار انْحدَبْ

كَافيك يَا مَوطِني

ظَهْرَ الْفُقَار انْحدَبْ

=

قصيــدة مانحب الناس

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

مَانحب النّاسْ تِزْعَل منّا وتْظَــل بْزَعـلْهَا

ومَانحب نِطْرَح هْمومْ فوگ الهْمـومو ثِجيْلَة

مَانفتِّشْ بالاقْدَارْ نْدوِّرْ نْخَرِطْ غَزِلْـهَا

ومَانحَاولْ نمْتَحِنْ أهْـل الِدْموع الْهَمِـيلَة

طيْنة مَجْبولين نغْلَطْ الْغَلَــطْ بيْهَا بوَحَلْهَا

ومَانحَاولْ نِجْتَزِءْ أصلْ طِينـتْنَا ونزيـله

بَسْ نحَاولْ نِرْتَقيْ رُغُـمْ أنْفُسْنَا وعِلَــلْهَا

ونِعْبُر حْدود الْمَلام ونصْقُل النّفْس الْعَلِيلَة

. . . .

بيْنَا مَجْموعَة الاسْرَارْ حِكْمَة والْبَارِي جَعلْهَا

وبيْنَا فِي مَكْنونْ إحْنَا مَكْمَن إعْجَازْ الْوَسيْلَة

والنَّفِسْ حَالَة غَرِيْبَة مَاهي سهْلَة ونِفْهَمِلْهَا

أشْكَلْنَا مَعْدَنْ أصلْهَا ينْحَدرْ مِنْ أيْ فَصيْلَة

عنْدِي روْح تْهيْم بيكُمْ بيهَا حُب النَّاسْ كلُّهَا

ولو أقَدّمْ روحِي إلْكُمْ صدْكوني احسْهَا قليْلَة

فَارِسْ وراكِبْ جَوادِيْ والْبِلاد الدايرْلـهَا

مَالكِيْتِلْهَا اخْتِلَاف چنّا إخْـوانْ بْقَبِـيلَةْ

أأمن آني أبوطَنْ واحِدْ للْأُمَّة يجْمَعْ شَمِلْـهَا

ونِمْحي الحْدود الرْسِمتْهَا إيدْ اعْداء الْفَظيْلَة

احنا ذبنا

....

احْنَا ذِبْنَا والله ذِبْنَا

وجَرِحْ صِرْنَا مْنِ الْمَحَنَّة

وريْح صَفْرَه والْتَهَبْنَا

حَيْل ذِبْنَا

وذَابَت الْأَحْلَام عِدْ بَابَ الْمَحَطَّة

السَّافَرِتْ مِنْهَا لْغُرُبْتَكْ

واحْنَا بَعْدَكْ صَار غُرُبْتِنَا بْوَطَنَّا

بيْن اهلنّا وتغرّبنَا

والله ذِنْبنَا

مِنْ عشگْنا كُمْ صِدگْنا

إي صِدگْنَا

ومَا عشَگْنا لْغَيرْكُمْ

ومَا رَخّصيْنا الْمَشاْعِرْ أو كَذبْنَا

واذْكُرْ تَعَاطيْنا لْهَواكُمْ واحْنَا حَيْل زْغَار

حَيْــلِ زْغَارْ ابْگدْ لِعَبْنَا

وهَسّى شوف شْلونْ صِرْنَا

بسُرْعَة شِبْنَا

والله ذِنْبنَا

چِنِتْ مِنْ تُبْرِدْ أَمْ بِظْلوعِي عَليكْ

وابْرُد ظْلوعِي اَبَعظْهَا

بَلْچِي تِدْفَى وأَدَفِّيكْ

وهَسَّى مِنْ اسْبَابْ هَجْرَكْ

يبْسَت ظْلوعِي عَليكْ

إرْجَع انْتَ وصيرْ نَارْ

إرْجَع وإشْعِلْ حَطَبْنَا

واللهِ ذِنْبَنَا

ومَا أسَامِحْ ظُلْمَكْ وبُعْدَكْ عَلَيْ

بلْچِي اشوفَكْ بالْقيامَة

وانْتَحَاسَبْ عِنِدْ رَبْنَا

والله ذِنْبنَا

أحْلَى زَهْرَات الْعُمرْ لكْ قَدّمِتْهِنْ

ومَا بقى بْعُمْرِي زَهرْ

حتَّى ألاكِي انْسَانْ ويْقَدّرْ تعَبْنَا

گصَبْ صِرْنَا

وخَاف إذا غيْرَكْ يجيْ

يكْسِر الإحْسَاسْ مَا يرْحَمْ گصَبْنَا

والله ذِنْبنَا

ونَاطَرْنَا اشْگَدْ لِدْروب ومَوانِيْ

وحَلّفِيْنَا الرّيحْ تَا تِحْمِلْ عَتَبْنَا

وعَلّمِيْنَا النّوارِسْ على اوصَافَكْ

درَّسِتْ كُلَّ النّوارِسْ على اوصَافَكْ

بَلْچِي يلْفِيْ حَدَاً شَافَكْ

ويَاخُذ بْشَارةْ عُمرْنَا

وكُلْ قَصَايدْنَا الْكتَبْنَا

واللهِ ذِنْبَنا حيل ذِنْبَنَا

....

قصيدة عيد بصدگ

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

رايدْلي عِيد بْصدِگْ وْيْرُدْني للْعِشْرِينْ

ويْكون أهلنَّا سِوا   مَا بيهم الْمَيْتينْ

ويْكون كلنَّا أهَلْ

بَالْعيد نِنْسَى الزَّعَلْ

نِفْشِي سَلَام الْقُبَلْ

حِت اذا زَعْلَانينْ

رايد لي عيد السِّتِرْ مَا يفْظَح إسْرَارَكْ

ونِرْجَع بْطِيْبةْ گَبلْ بالْفَرْحَة تِنْشَارَكْ

أجْمَل كْلَام انْحِچَى هي عِيدكْ مْبَارَكْ

ونِلم بَعَظْنَا الصُّبِحْ

ونْدور دورةْ جِنِحْ

عيدية نَاخُذْ صُلحْ

واطْفَالنَّا مْكَيْفينْ

رايدلي عيد بْصدگْ عيد ويجَمْع النَّاسْ

وِاذُّوب كلُهَا سوا بْغَمْرِةْ فَرَحْ واحْسَاسْ

ونِرْسِم بْخَدْنَا وَرِدْ حتَّى الْوَرد ينْبَاسْ

وتوگف الْوَادِمْ سِوا

وگْلوبْهَا تشّعْ ضِوا

مَلْيَانَة عشْگ وهَوى

مَا بيْهَا واحِد شِينْ

رايدلي عيد ويجي گَبْل الصُّبحْ تَرْبوكْ

وِنسْري لَبونَا ابْوِكتْ وبْجيْبو لنَّا احْكُوگْ

وانْ مَاعَطَانَا بْضَحِكْ نِضْطَرْ جُزَاف نبوگْ

ونْروح نِنْزِلْ ضَحَى

للِعبْ والْمَرْجَحَة

شگَدْ چَان بي مِسْتَحَه

نِخْجَل بْنَظْرةْ عينْ

. . . . .

يَاعيدْ هذا الْيجيْ

وكلّْتَنَا صِرْنَا اُيْتَام

والْوَطَن گلْبوانْكِسَرْ

ثَاري ﮔُلبْ مِنْ جَامْ

مِنْ ﮔَبلْ بي أضْحية

وبالْعيدْ بي إكْرَام

هسَّا بَعْياد الوَطَنْ

قتْل وذَبِحْ واعْدَامْ

....